بشير أبازيد أشعل ثورة أم حربا أهلية في سوريا

ص6

الدراما المصرية تدخل وادي الجن

ص14

أزمة تونسية بلا مخرجات

عبير موسي أمام تحدي سياسة الشو

عبدالحميد الجلاصي ينتقد إهدار النهضة فرصة الإصلاح

ص4، 7

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2021/03/20

06 شعبان 1442

السنة 43 العدد 12005

Saturday 20/03/2021

43rd Year, Issue 12005

شبح تدويل الأزمة التونسية يطل من نافذة العلاقات مع فرنسا

الجمعي قاسمي

تونس – حملت تطورات الأزمة السياسية في تونس إشارات جديدة قد تُساهم في تعميق المخاوف من إمكانية تدويلها وتزايدت الأصوات المحذرة من تداعياتها على مُجمل الأجواء العامة في البلاد التي دخلت في مُربع مُقلق سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.

وعكست هذه الإشارات التي جعلت شبح التدويل يطل من نافذة العلاقات مع فرنسا تحركا سياسيا ودبلوماسيا فرنسيا تجاه تونس في وقت مثير للكثير من التساؤلات، برز مساء الخميس من خلال اتصال هاتفي جرى بين الرئيسين إيمانويل ماكرون وقيس سعيد، تزامن مع زيارة غير مُعلنة لوزير الخارجية التونسي عثمان الجرندي إلى باريس.

ولم يُبدد بيان الرئاسة التونسية الذي أعلن عن الاتصال الهاتفي المذكور تلك التساؤلات التي فتحت الباب لظهور تكهنات ارتبطت بالمخاوف من التدويل، وسط ردود فعل بدت في معظمها غير مطمئنة للسياق العام لهذا التحرك الذي يشي بتزايد الاهتمام الفرنسي بتونس، لاسيما في هذا الظرف الذي يتسم بانقطاع حبل التواصل بين الرئاسات الثلاث.

وقالت الرئاسة التونسية في بيانها إن هذا الاتصال الهاتفي جاء بمبادرة من الرئيس ماكرون الذي أعرب للرئيس قيس سعيد عن "تهانيه بمناسبة احتفال تونس بالذكرى 65 للاستقلال"، إلى جانب التباحث معه حول جملة من القضايا ذات الاهتمام المشترك، منها مستجدات الأوضاع في ليبيا.

وما كان ذلك ليُثير جدلا حوله لولا تزامنه مع كشف وزارة الخارجية الفرنسية بعد نحو أربع ساعات من الإعلان في تونس عن ذلك الاتصال الهاتفي عن وجود وزير الخارجية التونسي في باريس في زيارة لم يُعلن عنها من قبل، حيث قالت في بيان وزعته في ساعة متأخرة من ليل الخميس إنه التقى خلالها مع نظيره الفرنسي جان إيف لودريان.

وفيما تأخرت الخارجية التونسية كثيرا في الإعلان عن هذه الزيارة في بيان وزعته في منتصف نهار الجمعة ذكرت الخارجية الفرنسية في بيانها أن وزيري خارجية البلدين استعرضا أهم محاور الشراكة بين البلدين، والتطرق إلى "التعاون الثنائي الأمني والوضع في ليبيا" وأهم الملفات الإقليمية والدولية.

وأثار هذا التزامن أكثر من علامة استفهام حفزت المراقبين على محاولة تفكيك أبعاده، وسط إجماع على أنه سواء تم الاتصال الهاتفي بين الرئيسين ماكرون وقيس سعيد قبل وصول وزير الخارجية التونسي إلى باريس أو جاء بعد اجتماعه مع نظيره الفرنسي فإنه أثار مع ذلك أكثر من علامة استفهام أملتها طبيعة الأوضاع العامة في البلاد.

ورأى وزير الخارجية التونسي الأسبق أحمد ونيس أنه بغض النظر عن سياقات هذا التحرك نحو فرنسا فإنه يكتسي أهمية بالغة بالنظر إلى الأوضاع التي تعيشها تونس، ذلك أن الرئيس ماكرون "مُتعاطف مع تونس، وبإمكانه الحديث مع كبار المسؤولين التونسيين حول مختلف القضايا، معبرا في هذا الصدد عن حيرته إزاء تطور الأوضاع في المنطقة، ومتمنيا لتونس الاستقرار والانفراج".

الارتقاء الصعب

وقال ونيس في تصريح لـ"العرب" "لا شك أن الملف الليبي يحظى أيضا باهتمام فرنسا، لذلك قد يكون ماكرون استعرض مع الرئيس قيس سعيد نتائج زيارته لطرابلس، وذلك في إطار المتابعة المشتركة لتطورات هذا الملف، بالإضافة إلى الوقوف على استعدادات تونس لاستضافة القمة الفرنكفونية في دورتها الـ18، خاصة وأن فرنسا تتنابها حيرة حول مصير هذه القمة التي من المقرر عقدها في نوفمبر القادم في جزيرة جربة التونسية".

وبينما بدا موقف أحمد ونيس دبلوماسيا للغاية لم يتردد محسن مرزوق، رئيس حركة مشروع تونس (4 مقاعد برلمانية)، في التحذير من خطر التدويل والتدخل الأجنبي في البلاد، معتبرا أن "تواصل الأزمة السياسية والاقتصادية في تونس قد يفتح الباب بكل أسف أمام محاولات الوصاية الأجنبية على تونس، وبذلك فإن حكام تونس الحاليين سيُضيعون الاستقلال الذي استشهد من أجله التونسيون".

وقال مرزوق في تصريح لـ"العرب" إن "أوروبا لا تريد أن تتفكك الدولة التونسية حتى لا تتزايد مسألة الهجرة غير الشرعية وتصبح تونس مسألة أمنية".

وطالب بتغيير هذا النظام السياسي الذي صارت تناقضاته تهدد استقلال تونس وسيادتها.

ونشطت تسريبات داخل الصالونات السياسية في البلاد، ترافقت مع سلسلة من الاستنتاجات والمبالغات القائمة في جزء كبير منها على افتراضات غير مؤكدة، منها أن الرئيس ماكرون قد يكون طلب من الرئيس قيس سعيد العمل من أجل تخفيف حدة التوتر السياسي في البلاد، بما يُسهل عقد حوار يُخرج البلاد من مأزق الانسداد الذي شل غالبية مؤسسات الدولة.

وسعى البعض إلى البناء على مثل هذه التسريبات، لجهة التأكيد على أن فرنسا التي يُنظر إليها على أنها في موقع تستطيع منه المساعدة في إدارة الأزمة الراهنة ولعب دور لكسر الجليد الذي يُحيط بالعلاقة بين الرئاسات الثلاث في تونس قررت التحرك في هذا الوقت بالنظر إلى استفحال الأزمة في البلاد، وذلك لتحديد اتجاهات المرحلة المقبلة بعيدا عن التعقيدات الراهنة.

دور فرنسي في تونس

أحمد ونيس

ماكرون مُتعاطف مع تونس، ويتمنى لها الاستقرار والانفراج

محسن مرزوق

استمرار الأزمة قد يفتح الباب أمام محاولات الوصاية الأجنبية على تونس

الحوثيون يدعمون اشتراطاتهم بهجوم على مصفاة الرياض

عدن – صعّد المتمردون الحوثيون هجماتهم على المنشآت السعودية في محاولة للضغط على الرياض من أجل إيقاف دعمها الجوي للقوات اليمنية في معركة مأرب وانتزاع مكاسب سياسية قبل الدخول في أي مفاوضات لوقف إطلاق النار في اليمن.

وتعرضت مصفاة تكرير البترول في الرياض فجر الجمعة لهجوم بطائرات مُسيّرة حوثية، نجم عنه "حريقٌ تمت السيطرة عليه".

وترافق التصعيد الحوثي مع دعوات جديدة أطلقتها وزارة الخارجية الأميركية لبدء الأطراف اليمنية حوارا سياسيا برعاية الأمم المتحدة.

ولم تفلح الدعوات الأممية والدولية للحوثيين في وقف التصعيد العسكري والهجمات سواء على محافظة مأرب أو على الأراضي السعودية باستخدام الصواريخ الباليستية والطائرات المفخخة والمسيّرة.

وتبنت الميليشيات الحوثية الهجوم على لسان المتحدث العسكري باسمها يحيى سريع الذي قال "نفذت قواتنا المسلحة فجر الجمعة عملية بست طائرات مسيرة استهدفت شركة أرامكو وقد أصابت أهدافها بدقة عالية".

وجدد سريع التلويح باستمرار الهجمات على السعودية، في مؤشر على مضي الحوثيين قدما في نهج التصعيد ومحاولة ابتزاز المجتمع الدولي والبحث عن مكاسب سياسية وعسكرية من أبرزها السعي لتحييد طيران التحالف العربي، دون خفض مستوى العمليات في الأرض ضد قوات الحكومة اليمنية في مأرب التي تسعى الجماعة الحوثية للتعامل معها كمسار داخلي منفصل عن مسار تفاوضها مع الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا.

وتأكيدا لما كشفت عنه "العرب" في وقت سابق من مساع حوثية تهدف إلى انتزاع مكاسب إستراتيجية قبل الانخراط في أي تسوية لوقف إطلاق النار واستئناف المشاورات قال الناطق باسم الحوثيين محمد عبدالسلام في تغريدة على تويتر "14 سفينة نفطية محتجزة في البحر الأحمر لأكثر من عام رغم أنها أخذت جميع الإجراءات المفروضة تعسفا من قبل تحالف العدوان ومع ذلك ممنوعة من الدخول. هذه القضية لا تحتاج إلى تفاوض ولا إلى حوار فأين الجدية في وقف المعاناة الإنسانية الأبشع في هذا العصر".

وتتمحور الاشتراطات الحوثية لوقف إطلاق النار والدخول في أي حل سياسي حول وقف عمليات التحالف الجوية في اليمن وإعادة افتتاح مطار صنعاء ورفع القيود عن ميناء الحديدة، وهي الشروط التي يعتبرها مراقبون أهم أوراق الضغط التي مازال التحالف يمتلكها في مواجهة التصعيد الحوثي، كما يعتبرون أن تقديم تنازلات مجانية في هذا السياق سيجعل الحوار المرتقب مجرد جولة علاقات عامة لتجميل الميليشيات الحوثية وشرعنة انقلابها ونتائج هذا الانقلاب على الأرض.

وترافق الهجوم الحوثي مع تصريحات جديدة لوزارة الخارجية الأميركية، الجمعة، أكدت ما انفردت به "العرب" في وقت سابق بشأن موافقة الحكومتين السعودية واليمنية على اتفاق وقف إطلاق النار والدخول في تفاوض لإنهاء الصراع.

وأشار بيان للخارجية الأميركية إلى أن المقترح الذي قدمته واشنطن بالتنسيق مع الأمم المتحدة لوقف إطلاق النار "يعالج الوضع الإنساني هناك فورا".

وأكد تضمنه "إطارا زمنيا سريعا للحوار بشأن اليمن بحيث يتم حل قضايا مثل مسألة الموانئ بسرعة"، في إشارة إلى مبادرة الإعلان المشترك التي أعدها المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث، وسلم المبعوث الأميركي الخاص إلى اليمن تيموثي ليندركينغ نسخة منها للحوثيين خلال لقاء وفدهم التفاوضي بمسقط، وسارع حينها محمد عبدالسلام رئيس الوفد التفاوضي للحوثيين إلى رفضها واعتبارها مشروعا سعوديا.

وجدد البيان الأميركي دعوة الحوثيين "إلى إظهار نية الالتزام بوقف شامل لإطلاق النار في اليمن والدخول في المفاوضات".

وأدان بيان صادر عن مجلس الأمن الدولي الخميس التصعيد في مأرب مشيرا إلى أنه "يعرّض مليون نازح لخطر جسيم، كما يهدد الجهود المبذولة لتأمين تسوية سياسية في وقت يتحد فيه المجتمع الدولي بشكل متزايد لإنهاء الصراع".

كما أدان البيان الهجمات الحوثية عبر الحدود التي تستهدف المملكة العربية السعودية، وأعرب عن قلقه "بشأن التطورات العسكرية في أماكن أخرى من اليمن"، مشددا على "ضرورة أن توقف كافة الأطراف التصعيد، بما في ذلك الوقف الفوري لتصعيد الحوثيين في مأرب".

تقييد الإعلام الإخواني خطوة رمزية تركية تمهد لنصف مصالحة مع مصر

القاهرة – رحبت القاهرة بمبادرة تركيا تقييد الإعلام الإخواني الناشط على أراضيها، في حين توقعت أوساط مصرية حدوث انفراجة بسيطة بين تركيا ومصر.

وعبرت مصادر سياسية مصرية لـ"العرب"عن ثقتها بأن القاهرة ستطبق تجاه أنقرة منهجا صارما عنوانه الرئيسي "لا عداء مستمرا ولا مصالحة كاملة"، وأن مد جسور السلام يجب أن يكون في إطار المصالح القومية ودون تنازلات.

وقررت تركيا إعادة الانتشار السياسي مع مصر ومحيطها الإقليمي لتخفيف الضغوط الواقعة على نظام الرئيس رجب طيب أردوغان، واتخذت خطوة رمزية بتقييد المضمون السياسي لوسائل الإعلام التابعة لجماعة الإخوان المصرية.

ووصف وزير الدولة للإعلام المصري أسامة هيكل قرار تركيا أن تقتصر تغطيات قنوات الإخوان التي تبث من أراضيها على الشؤون الترفيهية والمنوعات بأنه "بادرة طيبة تخلق مناخا ملائما لبحث الملفات محل الخلافات"، وقال "مصر تعمل على تطوير علاقاتها مع الجميع على أساس التفاهم والحفاظ على المصالح".

ولم تستبعد مصادر مصرية أن ترسل تركيا قريبا وفدا أمنيا إلى القاهرة لإجراء المزيد من المباحثات حول مصير العلاقة بين البلدين، قبل الشروع في أي اتصالات سياسية تتجاوز الوضع الحالي وتعتمد على تمثيل دبلوماسي محدود في سفارة كل دولة.

وقال مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق محمد بدرالدين زايد إن "الموقف التركي من قنوات الإخوان وتقييدها نسبيا هو أول رد كانت تنتظره مصر لتبدأ الوثوق في وجود نوايا جادة لتعزيز العلاقات التي سوف تتحدد معالمها بما تُقدم عليه أنقرة من تحركات على أرض الواقع".

وأضاف زايد في تصريح لـ"العرب" أن "هناك خطوات أخرى ينتظرها النظام المصري من نظيره التركي، تتعلق بالأمن القومي العربي، وعلى رأسها سحب قوات تركيا من ليبيا ووقف التدخل في سوريا، لأنهما يمثلان وجودا غير شرعي ولا يستندان إلى أي قوانين دولية".

ووضع ياسين أقطاي مستشار الرئيس التركي حدا للتكهنات التي راجت حول إغلاق قنوات معارضة لمصر وتسليم المعارضين المقيمين في تركيا بقوله "مستحيل أن تسلم تركيا أي شخص لمصر أو لأي دولة أخرى؛ لا يُنتظر من مصر أن تطلب ذلك".

وألمح إلى أن الموقف التركي من الانقلابات وملف حقوق الإنسان لن يتغير، متوقعًا عدم لقاء أردوغان بعبدالفتاح السيسي "ولا أرى أن هناك ضرورة لذلك".

ويشير هذا التوجه إلى وجود التباسات متعمدة في التقديرات التركية؛ ففي الوقت الذي يتحدث فيه بعض المسؤولين عن تصورات واعدة عاد أقطاي خطوة إلى الوراء بالتذكير بعدم تغير موقف بلاده من النظام المصري، وهي التباسات موجهة إلى حلفاء تركيا من القوى الإسلامية، غير أنها كفيلة بجعل القاهرة تتمسك بحذرها المبالغ فيه.

وسبق أن قال وزير الخارجية المصري سامح شكري أمام البرلمان إن بلاده إذا وجدت تغييرا في السياسة التركية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وانتهاج سياسات إقليمية تتوافق مع مصالحها "قد تكون هذه أرضية ومنطلقا للعلاقات الطبيعية".

محمد بدرالدين زايد

القاهرة ستختبر أنقرة بمواقفها المتعلقة بالأمن العربي

وكشف المعارض المصري أيمن نور أنه عُقد لقاء بين مسؤولين أتراك وممثلين عن المعارضة المصرية في تركيا، نوقشت فيه التطورات الأخيرة، وأن ممثلي المعارضة فهموا من المسؤولين وجود رغبة في تعديل خطاب هذه القنوات بما يتسق مع مواثيق الشرف الإعلامية والصحافية و"تقليل التجاوزات التي قد تقع بين وقت وآخر".

ونشرت صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي تابعة لجماعة الإخوان وإعلاميين يعملون في قنواتها بإسطنبول أن تركيا خيرت القائمين على قنواتها "بين الإغلاق أو التحول إلى تقديم برامج خفيفة ومنوعات فقط". وذكرت مصادر عربية أن تعليمات الاستخبارات التركية لجماعة الإخوان التي تدير قنوات "وطن" و"الشرق" و"مكملين" شملت عدم الإشارة إلى الرئيس المصري وحكومته ووقف الإدلاء بتصريحات سياسية سلبية والتخلي عن أسلوب التحريض والإساءة إلى الدولة.

وقالت مصادر مصرية مطلعة إن القاهرة لم تبد رغبة في تسليم تركيا قيادات الإخوان أو إغلاق قنواتهم تماما، وركّزت مطالبها حتى الآن على الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية.

وأضافت المصادر في تصريح لـ"العرب" أن "تسليم الإخوان لن يفيد مصر سياسيا، ووضعهم في السجون ليست له مكاسب نوعية، وربما يكون العكس هو الصحيح، حيث تتصاعد وقتها المتاجرة برداء المظلومية وتتزايد الهجمات الحقوقية، لذلك لم يتم التقدم بطلب في هذا الصدد".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
السبت 2021/03/20
السنة 43 العدد 12005

حسن نصرالله يضع فيتو على تشكيل حكومة اختصاصيين

حزب الله يدفع باتجاه إعادة تدوير حكومة حسان دياب

يواجه لبنان وضعا دراماتيكيا مع استمرار الجمود السياسي الذي لا يبدو أن هناك أفقا لنهايته، لاسيما بعد كلمة الأمين العام لحزب الله التي كشفت عن وجود فيتو ليس فقط على حكومة اختصاصيين، بل أيضا على رئيس الوزراء المكلف سعد الحريري.

ميليشيا تبتلع لبنان

بيروت - نسفت إطلالة الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله الأجواء الإيجابية التي حاول البعض إشاعتها عن إمكانية أن تبصر الحكومة اللبنانية الجديدة النور خلال الأيام القليلة المقبلة، بوضعه فيتو على حكومة مؤلفة من اختصاصيين.

وترى أوساط سياسية أن توقيت إطلالة نصرالله وفحوى كلمته التي ركزت بالأساس على موقف حزبه الرافض لحكومة اختصاصيين تحملان أكثر من دلالة، تتجاوز شكل الحكومة إلى وجود موقف من رئيس الوزراء المكلف سعد الحريري.

وتلفت الأوساط إلى أن حزب الله قرر على ما يبدو النزول بكامل ثقله في محاولة لإفشال جهود الحريري وربما دفعه إلى الاعتذار، وهو ما يعكسه حديث نصرالله عن إمكانية إعادة تدوير حكومة تصريف الأعمال التي يقودها حسان دياب، في تمش يتناغم إلى حد بعيد وموقف الرئيس ميشال عون وظهيره السياسي التيار الوطني الحر.

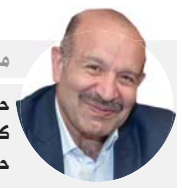
مصطفى علوش

حديث نصرالله كسر كل الكلام عن تمسك حزب الله بالحريري

وكان نصرالله دعا في كلمة ألقاها مساء الخميس بمناسبة "يوم الجريح المقاوم"، إلى "إعادة النظر في قرار تأليف حكومة اختصاصيين، والتوجه نحو حكومة تكنو سياسية، لأن تلك الحكومة لن تصمد ولن تستطيع أن تتحمل مسؤولية الأزمة في البلد".

وجاءت كلمة الأمين العام لحزب الله بعد ساعات قليلة من لقاء جمع بين عون والحريري، أبدى الأخير على إثره تفاؤلا حيال إمكانية تسوية الأزمة الحكومية، معلنا عن لقاء جديد مع رئيس الجمهورية الاثنين المقبل للتوافق على الحكومة.

وتسائل نصرالله عن مدى "استطاعة حكومة الاختصاصيين تحمل قرارات مفصلية كبيرة إذا لم تحمها القوى السياسية"، حاثا رئيس الوزراء المكلف "على تأليف حكومة تستطيع تحمّل الأعباء، حكومة تضم القوى السياسية لتتحمل مسؤولياتها ومحاكمة من يتنصل منها".

واعتبر نصرالله أنه "إذا استمر التأزيم في ملف تأليف الحكومة، فالحل هو بإعادة تفعيل عمل الحكومة المستقيلة ومن دون وضع شروط، فمسؤولية رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب هي إعادة جمع الحكومة والتصرف، أما الحلّ الثاني فهو بالبحث عن حلّ دستوري دقيق يراعي التوازنات الطائفية".

وأبدى الحريري استماتة في الدفاع عن موقفه لجهة تشكيل حكومة اختصاصيين تتولى الإصلاحات المطلوبة، رغم الضغوط الكبيرة والممانعات التي واجهها من قبل الرئيس عون على مدى نحو خمسة أشهر من تكليفه بعملية التأليف.

ويأتي موقف الحريري في ظل إدراكه بأنه لا مجال لعودة الدعم الدولي إلى لبنان دون تشكيل حكومة بعيدة عن المحاصصات السياسية والحزبية، حكومة تستجيب للمبادرة الفرنسية التي تحظى بغطاء دولي.

ويواجه لبنان أسوأ أزمة اقتصادية ومالية منذ نهاية الحرب الأهلية (1975/1990) في ظل انكفاء دولي عن دعمه ما لم يجر الإصلاحات الهيكلية المطلوبة.

ويرى متابعون أن تصريحات نصرالله تعكس رفضا من حزب الله للحريري، لاسيما وأن الرجل أظهر صلابة في الدفاع عن موقفه من شكل الحكومة، على خلاف المرات السابقة التي أبدى فيها رئيس الوزراء المكلف مرونة في التعاطي مع مطالب حزب الله وحلفه السياسي، وهو الأمر الذي أدى إلى إضعافه سياسيا وشعبيا.

ويشير المتابعون إلى أن حزب الله يريد رئيس وزراء ضعيفا ليقدر من خلاله على التحكم في قرارات الحكومة، خصوصا وأن الحزب يعتبر أنه المستهدف الأساس من الضغوط في لبنان، وتعاطي الحريري في الأشهر الأخيرة مع الأزمة الحكومية يجعل الحزب يعيد مراجعة موقفه منه.

ويلفت هؤلاء إلى أن إشارات عدة كانت سبقت كلام نصرالله وبينها التصريحات التي أدلى بها نائبه نعيم قاسم قبل أيام، والتي حمّل من خلالها رئيس الوزراء المكلف مسؤولية تعثر التشكيل الحكومي، غامزا إلى أن الأخير حبيس ضوء أخضر سعودي، وهو ما أثار حينها غضب الحريري.

وقال القيادي في تيار المستقبل مصطفى علوش إن حديث نصرالله كسر كل الكلام الذي كان يقال بأن "حزب الله متمسك بالرئيس المكلف سعد الحريري".

واعتبر الوزير الأسبق أشرف ريفي في تصريحات صحافية "أن نصرالله نسف أي إمكانية لتأليف حكومة يترأسها الحريري"، حاثا الأخير على "ألا يذهب إلى قصر بعبدا الاثنين المقبل، فهناك توزيع أدوار بين الفريقين المتحالفين أي حزب الله والتيار الوطني الحر لارتكاب الفظائع بحق الدستور اللبناني واللبنانيين".

وتوجه ريفي إلى الرئيس المكلف بالقول "إرم الحكومة في وجه التيار الوطني وفي وجه حزب الله فهما يتبادلان الأدوار في ما بينهما لإجهاض أي مسعى لتشكيلها، واللبنانيون بأمس الحاجة إلى حكومة إنقاذية وليس إلى حكومة انتقالية لن تؤدي إلا إلى استكمال مسيرة الانهيار والدمار".

ويستبعد كثيرون نجاح حزب الله وحليفه التيار الوطني الحر في حشر الحريري ودفعه إلى الاعتذار، حيث أنه لا يوجد في الدستور اللبناني نص يتحدث عن مهلة زمنية للتأليف، وسبق وأن رد الحريري على مطلب الرئيس عون للتنحي قبل أيام، رابطا الأمر بالسير في انتخابات مبكرة.

ويدرك الحريري أن حزب الله والتيار الوطني الحر لا يريدان المغامرة بالقبول بانتخابات مبكرة في ظل تآكل شعبيتهما بشكل كبير، وإزاء هذا الوضع سيبقى الجمود السياسي سيد الموقف، مع انهيار متسارع للوضع المالي والاقتصادي للبلاد.

بعد أربعة عقود.. القضاء اللبناني يصدر حكمه في تفجير السفارة العراقية ببيروت

بيروت - أصدرت محكمة لبنانية الجمعة حكما غيابيا بحق متهمين اثنين، في تفجير السفارة العراقية في بيروت بعد إرجاء دام سنوات.

وقضى حكم من المحكمة العسكرية الدائمة برئاسة العميد الركن منير شحادة بعقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة بحق الفارين حسين صالح حرب والمصري سامي محمود الحجي.

وتعرضت السفارة العراقية، لتفجير انتحاري في 15 ديسمبر 1981، ما أسفر عن مقتل 61 شخصا بينهم السفير العراقي ودبلوماسيون ولبنانيون، كما قتلت أيضا بلقيس الراوي زوجة الشاعر نزار قباني حيث كانت تعمل في المكتب الثقافي في السفارة، فضلا عن سقوط أكثر من مئة جريح.

وأوقف المتهمان من ضمن 15 شخصا اتهموا بالتحضير لتفجير السفارة الأميركية في بيروت في أبريل 1983، وأسندت إليهما أيضا تهمة تفجير السفارة العراقية.

وفي العام 1986 أخلت المحكمة العسكرية سبيل عدد من المتورطين في تفجيرات من ضمنهم حرب والحجي. وفي العام 1993 صدر قرار عن المحكمة بشمول متهمين بتفجير السفارتين الأميركية والعراقية ومن بينهم الحجي وحرب بقانون العفو العام الصادر عام 1991، غير أن محكمة التمييز نقضت هذا القرار واعتبرت أن قانون العفو لا يشمل جرائم اغتيال الدبلوماسيين.

السيطرة على الفشقة تنعش آمال المزارعين السودانيين في استعادة أراضيهم الخصبة

الخرطوم - أحيت سيطرة الجيش السوداني قبل أشهر على الفشقة آمال مزارعين سودانيين في استعادة الأيام الغابرة، حينما كانوا يتولون استغلال تلك المنطقة المعروفة بأراضيها الخصبة، قبل أن تضع القوات الإثيوبية يدها عليها.

وتحت سقف من القش، يتذكر قرويون سودانيون زمن الحصاد في منطقة الفشقة التي هي اليوم في قلب صراع بين الخرطوم وأديس أبابا، لا يعرف مآلاته.

واعتاد سكان قرية ودكولي على عبور مجرى نهر عطبرة الضيق من الغرب إلى الشرق بمراكب خشبية لزراعة مزارعهم في عمق منطقة الفشقة، التي يؤكد كل من السودان وإثيوبيا أنها داخل حدوده الدولية.

ومنذ منتصف تسعينات القرن الماضي أصبح من غير الممكن لأهل القرية عبور النهر إلى داخل المنطقة، بعد أن انتشرت القوات الإثيوبية فيها، مما مكن الآلاف من المزارعين الإثيوبيين من زراعة الأرض على مدى حوالي خمسة وعشرين عاما.

وقال محمد عمر أحد الزعماء المحليين في ودكولي "آخر حصاد لنا من السمسم كان في 1996".

وانتشر الجيش الإثيوبي في الفشقة إثر تدهور العلاقة بين الخرطوم وأديس أبابا، جراء محاولة الاغتيال الفاشلة للرئيس المصري محمد حسني مبارك في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا في 1996.

واتهمت إثيوبيا السودان بالوقوف وراء هذه المحاولة، مما أدى إلى تصاعد التوتر بين البلدين. وقتها أمر الرئيس السوداني عمر حسن البشير بالانسحاب من الفشقة.

وقال عبدالكريم ميرغني مزارع في الفشقة "أبلغنا ببساطة أنه لم يعد الوضع آمنا لنا لعبور نهر عطبرة".

وبعد أكثر من عقدين انتشر الجيش السوداني في المنطقة "لاستعادة أرضه المسروقة"، وجاء التحرك بعد عامين من الإطاحة بالبشير ما أغضب إثيوبيا وأدى إلى اشتباكات دامية.

وأصبحت القرى الرئيسية في الفشقة مناطق عسكرية، الوصول إليها مقيد بالنسبة للمدنيين.

وبات رزق المزارعين السودانيين في الفشقة مرتبطا صعودا وهبوطا بالعلاقات السودانية - الإثيوبية. وعلى مدى عقود ظلت الدولتان تعقدان محادثات حول الحدود من دون التوصل إلى اتفاق حول ترسيمها.

ويتمسك السودان باتفاقات وقعت إبان الفترة الاستعمارية خلال العقد الأول من القرن الماضي، وتنص على أن الفشقة أراض سودانية، وهو ما ترفضه إثيوبيا.

ولا تعرف بدقة المساحة المتنازع عليها في منطقة الفشقة التي تمتد على طول نحو 12 ألف كلم مربع، وهي المنطقة التي تريدها كل من الدولتين. لكن بعض المحللين يشيرون إلى أن النزاع يتركز حول الأرض الواقعة بمحاذاة الحدود وتبلغ مساحتها 250 كلم مربعا (مئة ميل مربع فقط).

وقال عمر إن حالة عدم الاستقرار جعلت تعداد سكان قرية ودكولي ينخفض من 12 ألف نسمة منتصف التسعينات إلى أربعة ألف فقط الآن بعد أن نزح الآلاف.

وظل مزارعون مثل محمد جمعة يكافحون لسنوات من أجل الوصول حتى إلى مساحات صغيرة من مزارعهم شرق نهر عطبرة. وقال جمعة إن "الإثيوبيين أجبرونا على مغادرتها وهددوا بحرق محاصيلنا".

وأضاف "الآن نزرع مساحات صغيرة غرب النهر، لكن التربة أقل جودة من شرقه حيث لا نظير لها في خصوبتها".

وعلى مدى سنوات تآقلم سكان ودكولي مع حياتهم الجديدة من خلال زراعة مساحات صغيرة غرب النهر، واستقبال زيارات تجار إثيوبيين من وقت إلى آخر.

شريان حياة

وبعض السكان يتكلمون الأمهرة والتيغراي لغتي المجموعتين الإثيوبيتين، كما تزوج سودانيون في المنطقة من إثيوبيات. ومع ذلك ما زالوا يواجهون هجمات من ميليشيات إثيوبية.

وقال زكريا يحي الذي يعمل ممرضا "أبي اختطف في 2013، ولإطلاق سراحه دفعنا فدية قدرها 7 آلاف جنيه سوداني (حوالي 1850 دولارا)".

وأظهر قروي آخر أمام صحافيين من وكالة "فرانس برس" ما قال إنه آثار طلقات رصاص على جسده أطلقها عليه إثيوبيون.

وقالت فاطمة خليل "اعتدنا على تعقب أبقارنا عندما تتم سرقتها". وأشارت إلى أن القوات السودانية بدأت تظهر في المنطقة، بما في ذلك ودكولي منذ أواخر العام الماضي.

وأضافت خليل "الآن لدينا إحساس بالأمان، ويمكننا أن ننام ليلا دون إزعاج".

وتزامن نشر القوات السودانية مع اندلاع النزاع في شمال إقليم تيغراي الإثيوبي المحاذي للفشقة. وأجبر القتال بين الحكومة المركزية الإثيوبية وإقليم تيغراي حوالي 60 ألف لاجئي على الفرار إلى السودان.

وحذرت أديس أبابا من نشر قوات سودانية في المنطقة، لكن التوتر تصاعد بعد كمين نصبته ميليشيا وقوات إثيوبية لجنود سودانيين وقتلت منهم أربعة في ديسمبر الماضي.

وأعلن السودان أن قواته انتشرت "لاستعادة أراضيه المستولى عليها داخل الخط الدولي لحدوده"، وهو ما وصفته إثيوبيا بانتهاك لحدودها.

الجيش السوداني يرفض أي تفاوض قبل إعادة ترسيم الحدود واعتراف أديس أبابا بأن الفشقة أرض سودانية

ووقعت عدة اشتباكات، واتهم كل طرف الآخر ببدء أعمال العنف وخرق الحدود الدولية.

ويقول السودان إنه سيطر على أجزاء شاسعة من الفشقة، بينما تحذر إثيوبيا من عمل عسكري إذا لم تتوقف القوات السودانية عن التوغل في المنطقة.

ونقلت وكالة الأنباء السودانية الرسمية (سونا) عن عبدالفتاح البرهان رئيس مجلس السيادة الانتقالي قوله، "لن نتفاوض مع أي طرف قبل إعادة ترسيم الحدود واعتراف إثيوبيا بأن الفشقة أرض سودانية".

ويساند سكان ودكولي هذا الموقف. وقال يحيى "هذه أرضنا التي ظللنا نزرعها والآن نريدها أن تعود إلينا".

القوى المدنية العراقية تحقّق انتصارا جزئيا بمنعها اقتحام فقهاء الشريعة لمجال عمل القضاة

إقرار تعديل قانوني يحصر عضوية المحكمة الاتحادية في رجال القضاء

فَشَلُ تمرير تعديل لقانون المحكمة الاتّحادية العليا في العراق ينص على إقحام فقهاء الشريعة الإسلامية في تركيبة المحكمة مثّل عثرة للأحزاب الدينية القائدة للعملية السياسية، بقدر ما أظهر وجود نبض مدني تمكّن من الصمود طيلة السنوات التي سيطرت فيها القوى الدينية على دواليب الدولة وأثّرت بعمق في توجيه سياساتها وصياغة قراراتها.

مكانة القضاة وضعت على المحك

بغداد - فشلت الأحزاب الشيعية القائدة للعملية السياسية في العراق في إقحام فقهاء الشريعة الإسلامية في تركيبة المحكمة الاتّحادية التي تمثّل أعلى سلطة قضائية في البلاد، وذلك بعد اعتراض شديد من قبل قوى مدنية ورجال قضاء وتهديد ممثلين للحراك الاحتجاجي بالنزول إلى الشارع مجدّدا، في حال تمّ تمرير تعديل على قانون المحكمة في البرلمان ينص على مشاركة رجال دين في عضوية المحكمة لمراقبة مدى مطابقة أحكامها للشريعة وفق الهدف المعلن من قبل مقترحي التعديل والمدافعين عنه.

وأفضت الاعتراضات والضغوط من قبل رافضي التعديل إلى اكتفاء مجلس النواب بتمرير تعديل يقضي باختيار أعضاء المحكمة من القضاة حصرا.

والمحكمة الاتّحادية العليا هي أعلى سلطة قضائية في العراق، وتتألف من رئيس ونائبه وسبعة أعضاء ومهمتها الفصل في النزاعات بين السلطات التنفيذية وتفسير النصوص الدستورية والمصادقة على نتائج الانتخابات.

> الجدل حول تعديل قانون المحكمة الاتحادية كشف أن القوى المدنية العراقية لا تزال قادرة على التأثير وإن بشكل محدود

وتعاني هيئة المحكمة من نقص بعد بلوغ أحد أعضائها سن التقاعد عام 2019، وتعذّر انتخاب خلف له لغياب آلية لذلك ضمن قانون تأسيسها الصادر في عهد الحاكم المدني الأميركي للعراق بول بريمر عام 2005.

وقالت الدائرة الإعلامية لمجلس النواب في بيان إنّ نواب البرلمان صوتوا على أول تعديل لقانون المحكمة الاتحادية العليا رقم 30 لسنة 2005.

وينص التعديل على اختيار أعضاء المحكمة من القضاة حصرا، بعد اختيارهم من قبل الهيئة المنتهية ولايتها للمحكمة ومجلس القضاء الأعلى ومجلس قضاء الأقاليم.

ويتم بعد ذلك رفع أسماء المرشحين إلى رئاسة الجمهورية لإصدار مرسوم بتعيينهم، حيث يتوجب ألا تقل مدة خدمتهم في القضاء عن 15 سنة.

ولم يحدد التعديل مدة زمنية معينة لفترة عمل هيئة المحكمة بعد انتخابها، غير أنه حدد سن تقاعد أعضائها بـ72 عاما.

وحاز التعديل الجديد على موافقة أغلبية النواب الحاضرين وعددهم 204 نواب من أصل 329.

وتعثّر إقرار التعديل وسط خلافات بين القوى السياسية على مدى أسابيع، إذ طالبت قوى سياسية معظمها شيعية بمنح مقاعد في هيئة المحكمة لفقهاء الشريعة الإسلامية، وهو ما اعتبرته قوى مدنية محاولة جديدة لقتل طموحات الدولة المدنية التي ينادي بها العراقيون.

ومن المهم انتخاب أعضاء المحكمة الاتحادية في ظل الاستعداد لإجراء انتخابات برلمانية مبكّرة في العاشر من أكتوبر المقبل، حيث لا تكون نتائج الانتخابات قطعية ونهائية ما لم تصادق عليها المحكمة بكامل هيئتها.

وذهب بعض المعترضين على إقحام الفقهاء في تركيبة المحكمة الاتّحادية وإعطائهم دورا يوازي دور القضاة إلى أنّ المسعى لا ينفصل عن غايات سياسية لمن دافعوا عن المقترح بهدف اختراق المحكمة وتوجيه قراراتها بما يخدم مصالحهم، خصوصا وأنّ الاستحقاق الانتخابي المنتظر لا يلوح مطمئنا للقوى والأحزاب التي حكمت العراق منذ 2003، بسبب تزايد النقمة الشعبية عليها وتراجع شعبيتها بما في ذلك داخل معاقلها التقليدية كما هي حال الأحزاب الشيعية في مناطق وسط وجنوب العراق، التي انتفضت بقوّة منذ خريف سنة 2019 ضدّ حكم تلك الأحزاب وطريقتها في إدارة الدولة، وما خلّفته تجربتها في الحكم من تراجعات شديدة في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية.

ورحّبت عدّة قوى بسقوط التعديل القانوني المذكور. واعتبرت الجبهة العراقية للحوار الوطني بقيادة صالح المطلك فشل مساعي إقحام فقهاء الدين في المحكمة الاتحادية "انتصارا للعمق الحضاري للعراق، وخطوة باتجاه ترسيخ الدولة المدنية التي تحتضن جميع أبنائها وتحترم جميع الأديان والطوائف".

وقالت الجبهة في بيان إن "انتصار المدنية جاء بفضل توافق وضغط الرأي العام وجميع الفعاليات الاجتماعية التي تمسكت بضرورة فصل الدين عن الدولة، ويجب أن تكون هذه الخطوة دافعا للتقدم إلى الأمام على مسار التصويت على القوانين التي تعيد للعراق مدنيته وتصطف مع إرادة أغلبية أبناء الشعب العراقي".

كما ورد في البيان أنّ "على الجميع أن يعلموا بأن العراقيين شعب حي، ولن تمرّ عليه محاولات فرض الأمر الواقع".

ورأى متابعون للشأن العراقي أنّ لفشل الأحزاب الدينية في تمرير تعديلها على قانون المحكمة الاتّحادية أهمية خاصّة في العراق الذي تسيطر عليه تلك الأحزاب وخصوصا الشيعية منها.

وبحسب هؤلاء، فإن المدى الذي بلغه الجدل حول التعديل وحجم الاعتراضات عليه كشفا عن وجود "نبض مدني" في البلد وأن القوى المدنية لا تزال رغم كل الظروف قادرة على وضع بصمتها وإنْ بشكل محدود.

ورفضت قوى مدنية ورجال قانون وممثلون عن الأقليات إسناد دور لرجال الدين المسلمين في عمل المحكمة الاتحادية وقراراتها، على اعتبار تلك الخطوة تزيد في ترسيخ السمة الدينية للدولة العراقية وتبعدها عن المدنية وتفتح بابا آخر للتشدّد والطائفية، فضلا عن تكريس هيمنة مكوّن بعينه على باقي المكوّنات.

ويعني ترشيح رجال دين لعضوية الهيئة القضائية للمحكمة منح سلطة فعلية لهؤلاء في عملية صياغة القوانين ومطابقتها مع الشريعة الإسلامية، وفق قراءاتهم التي لا يمكن إلاّ أن تكون متأثرة بمشاربهم وانتماءاتهم بما في ذلك الطائفية منها.

وذهب المعترضون على القانون المقترح إلى ربطه بمحاولة استنساخ للنظام الإيراني، عبر توطيد سلطة رجال الدين على حساب رجال القانون والسياسة المدنيين. وقالت نينا شيا من معهد هدسون إنّ من شأن القانون الذي أريد تمريره البرلمان العراقي "أن يربط العراق بالحكم الثيوقراطي لجارته إيران"، مضيفة أن القضاة الإسلاميين سيحصلون بمقتضى ذلك القانون على سلطات معززة لاستخدام حق النقض ضد القوانين التي يرون أنها تتعارض مع الإسلام.

حرب مأرب تضع النازحين على طريق التشرّد مجدّدا

مأرب (اليمن) – تنطوي الحرب الدائرة حاليا في محافظة مأرب شرقي اليمن، بالإضافة إلى تأثيراتها المحتملة على خارطة السيطرة الميدانية في البلاد، وتبعات ذلك على جهود السلام التي تبذلها الأمم المتّحدة وقوى دولية، تبعات خطرة على الوضع الإنساني المتدهور في البلد الذي أصبح موطنا لأسوأ أزمة إنسانية في العالم.

ويورد سامي مجدي في تقرير لوكالة أسوشيتد برس قصّة محمد علي صالح، الذي فرّ من الحرب الأهلية اليمنية الطاحنة مع زوجته الحامل وأطفالهما الثلاثة إلى محافظة مأرب العام الماضي، للبحث عن ملجأ لهم في منطقة كانت مستقرة بعض الشيء. لكن الحرب الآن تتجه نحوهم مرة أخرى.

ويضغط المتمردون الحوثيون المدعومون من إيران لانتزاع المحافظة من الحكومة المعترف بها دوليا، في محاولة لاستكمال سيطرتهم على النصف الشمالي من اليمن. وإذا نجحوا في مهمتهم سيكونون قد حققوا نصرا استراتيجيا في أعقاب انتهاء هذه المعركة المتعثرة التي استمرت لما يقرب من سبع سنوات.

ويرتعب صالح وعائلته من أصوات القصف وتبادل إطلاق النار. وقال من أحد مخيمات النازحين الذين فروا من العنف "إنه كابوس نعيشه كل ليلة".

وشن الحوثيون هجومهم على مأرب في فبراير الماضي. وجاءت هذه الحملة الجديدة بالإضافة إلى زيادة هجمات الحوثيين بالصواريخ والطائرات المسيرة على السعودية، في الوقت الذي تحاول فيه إدارة الرئيس الأميركي بايدن استئناف المحادثات بشأن إنهاء الصراع في اليمن أفقر دولة في المنطقة العربية، والتي دخلت في أزمة إنسانية هي الأسوأ في العالم.

كما يهدد هجوم الحوثيين في مأرب بإشعال المزيد من القتال في أماكن أخرى من اليمن. فقد كثفت القوات المتحالفة مع الحكومة بمساعدة التحالف الذي تقوده السعودية مؤخرا هجماتها في عدّة جبهات، في محاولة لإجبار الحوثيين على تشتيت قواهم وجعلهم أكثر ضعفا.

ووفقا للمنظمة الدولية للهجرة التابعة للأمم المتحدة، قد يؤدي القتال في مأرب إلى نزوح 385 ألف شخص على الأقل. وأشارت أوليفيا هيدون من المنظمة إلى أن أربعة مخيمات للنازحين في المحافظة هُجّرَ سكّانها منذ بدء الهجوم.

ويشهد اليمن حربا أهلية منذ عام 2014 عندما سيطر الحوثيون على العاصمة صنعاء والجزء الأكبر من مناطق شمال البلاد، مما أجبر حكومة الرئيس عبدربه منصور هادي على الفرار إلى الجنوب ثم إلى السعودية.

وكان الهجوم الأخير صوب مأرب من بين أعنف الهجمات، حيث قام الحوثيون بتحريك أسلحة ثقيلة باتجاه مأرب. لكنهم لم يحرزوا بعد تقدما كبيرا وسط مقاومة شديدة من القبائل المحلية والقوات الحكومية، بمساعدة الضربات الجوية من التحالف.

وفي نفس الوقت يقترب القتال من المدنيين ومخيمات النزوح. وقد قصفت قوات الحوثي مدينة مأرب وأطرافها بصواريخ باليستية وطائرات مسيرة محملة بالمتفجرات، بحسب ما صرح به عمال إغاثة.

وحاول المتمردون السيطرة على المحافظة لسنوات. وقال بيتر سالزبري خبير اليمن في مجموعة الأزمات الدولية "من المحتمل أن تكون هناك أجندات متعددة يتم التخطيط لها بخصوص مأرب، لكن الأمر الأكثر إلحاحا هو اعتقاد الحوثيين بأنهم يستطيعون الاستيلاء على مركز المحافظة وإنهاء الحرب في الشمال، مع تحسين وضعهم الاقتصادي وموقفهم التفاوضي مع السعودية". لكن هجومهم قد يأتي بنتائج عكسية.

بيتر سالزبري

الحوثيون يخوضون حرب مأرب بدافع اقتصادي وهدف تفاوضي

وتمكنت القوات المدعومة من الحكومة من استعادة مساحات من الأراضي من الحوثيين في محافظتي حجة وتعز. ويمكن أيضا استخدام معركة مأرب كمبرر لحكومة هادي للتراجع عن وقف إطلاق النار الجزئي السابق في محافظة الحديدة غربي اليمن، والذي أقرّ بموجب اتفاق ستوكهولم الذي تمّ التوصّل إليه سنة 2018 برعاية الأمم المتحدة.

وجعل هذا التصعيد المراقبين الدوليين في حيرة من أمرهم بشأن كيفية إيجاد نقطة انطلاق لمسار سلام طال انتظاره. وقال تيم ليندركينغ المبعوث الأميركي إلى اليمن "بكل أسف، يبدو أن الحوثيين يضعون الحملة العسكرية أولوية بالنسبة لهم". ومن ثم حثهم على الموافقة على اقتراح وقف إطلاق النار.

وقال المتحدث باسم الحوثيين محمد عبدالسلام لقناة المسيرة الفضائية التي يديرها المتمردون، إنهم يدرسون الاقتراح لكنه انتقده أيضا، معتبرا أنه لم يقدم طريقة مقبولة لإنهاء "الحصار" الذي فرضه التحالف على المناطق التي تسيطر عليها جماعته، في إشارة إلى إغلاق مطار صنعاء للرحلات التجارية والقيود المفروضة على سفن الشحن في الحديدة.

ولم تعقد الأطراف المتحاربة في اليمن مفاوضات جوهرية منذ عام 2019. وعدا عن إجراء عملية غير مكتملة لتبادل الأسرى، لم يسفر الاتفاق الذي توسطت فيه الأمم المتحدة في عام 2018 بعد المحادثات في السويد عن أي تقدّم مهمّ باتجاه حلّ الأزمة اليمنية سلميا.

وفي هذه الأثناء، تعيش العائلات النازحة في مأرب في خوف مما سيأتي بعد ذلك. وكان صالح البالغ من العمر تسعة وعشرين عاما قد فرّ وعائلته من مسقط رأسه صنعاء عام 2017 إلى مدينة الحزم مركز محافظة الجوف قبل أن يجتاحها الحوثيون العام الماضي. وقد أجبرهم ذلك على الفرار إلى مأرب، واستقروا في أحد مخيمات النزوح البالغ عددها 125 مخيما وفقا للمنظمة الدولية للهجرة.

وتقول فاطمة زوجة صالح والتي أنجبت ابنتهما الصغرى في المخيم "لقد تعبنا من النزوح والتهجير عدة مرات".

في انتظار ساعة الرحيل

اليمن يواجه كورونا دون أوكسجين

عدن – أعلن وزير الصحة اليمني قاسم بحيبح، الجمعة، نفاد أسطوانات الأوكسجين ووصول غرف العناية المركزة إلى طاقتها القصوى جراء انتشار كورونا.

وجاء ذلك بعد أن حذرت الحكومة اليمنية التي تتخذ من مدينة عدن مقرّا لها الأسبوع الماضي من "انتشار سريع ومقلق" للموجة الثانية من جائحة كورونا في معظم محافظات البلاد.

وقال بحيبح، في تغريدة عبر حسابه على تويتر "نرجو من المواطنين الالتزام بالإجراءات الاحترازية وتجنب الزحام مع لبس الكمامات والابتعاد عن المرضى المشتبه بإصابتهم بكورونا"

وأضاف "أسطوانات الأوكسجين نفدت لدينا، فيما غرف العناية في مراكز العزل وصلت إلى طاقتها الاستيعابية القصوى".

ومؤخرا ازدادت حالات الإصابة بوباء كورونا في اليمن بشكل ملحوظ. وحتى الخميس، ارتفع إجمالي الإصابات المسجلة في المناطق الخاضعة للحكومة اليمنية إلى 3126 بينها 723 وفاة و1520 حالة تعاف، وهي أرقام تظل نسبية إلى حدّ بعيد في ظل ضعف وسائل إجراء التحاليل اللازمة للكشف عن المصابين.

أمّا في مناطق شمال اليمن حيث تسيطر جماعة الحوثي فلم تعلن سلطات الأمر الواقع هناك منذ بداية الجائحة سوى عن إحصاء واحد في 18 مايو الماضي رصدت فيه 4 إصابات بكورونا من بينها وفاة واحدة، وسط اتهامات شعبية ورسمية للجماعة بإخفاء أعداد المصابين في مناطق سيطرتها.

والقطاع الصحي في اليمن شبه منهار بسبب الحرب المستمرة منذ أكثر من ستّ سنوات. وفي منتصف يونيو الماضي أعلنت الأمم المتحدة أن معدل وفيات كورونا في البلد الذي يبلغ عدد سكانه حوالي ثلاثين مليونا أعلى بأربع مرات من المتوسط العالمي، ما يرجح بأن معظم الإصابات لا يتمّ رصدها.

العرب
السبت 2021/03/20
السنة 43 العدد 12005

هل تقلص «سياسة الشو» من شعبية موسي

استهداف موسي أطرافا محايدة يصب في صالح حركة النهضة

تثير تحركات رئيسة الحزب الدستوري الحر في تونس عبير موسي الأخيرة تساؤلات عما إذا كانت ستأتي بنتائج عكسية لها، تتمثل في تقلص شعبيتها في ظل حالة الامتعاض من سلوكياتها داخل البرلمان التونسي المنقسم على نفسه، حيث دأبت موسي على مهاجمة خصومها ومراكمة الأعداء من خلال ما يصفه البعض بافتعال المشكلات مع قيادات محايدة وهو ما قد تكون له تداعيات على شعبيتها.

آمنة جبران

تونس – تتوقع أوساط سياسية تونسية أن تقلص سياسة "الشو" من شعبية زعيمة الحزب الدستوري الحر عبير موسي، في ظل توسع دائرة الانتقادات المنددة بأسلوبها في التعامل مع الخصوم وإصرارها على إطلاق النار على قطاعات حساسة مثل الإعلام، ما قد يجعلها تفقد فرصة أن تكون البديل الذي يتطلع إليه التونسيون للقطع مع النخبة الحاكمة، وبصفة خاصة الإسلاميين الذين يتصدرون اليوم المشهد السياسي.

وبدت عبير موسي منذ فترة وكأنها تدفع أكثر نحو الاستقطاب الثنائي مع الإسلاميين الذين تمثلهم حركة النهضة، ما جعلها وحزبها يمثلان بديلا آخر وفقا لمراقبين لإنقاذ البلاد من براثن أزمة سياسية واقتصادية حادة، إلا أن أسلوبها وصراخها المستمر في مشاهد يومية متكررة داخل أروقة البرلمان، تحولت إلى نقاط ضعف قد يخصم من رصيدها الشعبي لصالح خصومها في الحكم.

هل تواجه عبير موسي انتكاسات بسبب استعراضاتها؟

منجي الحرباوي

إطلاق موسي النار على الجميع سيعرضها للعزلة

منذر ثابت

عملية الإثارة بهذا الشكل غير مربحة لنيل ثقة الناخب

وباتت موسي، التي يتصدر حزبها استطلاعات الرأي محليا وهي من رموز نظام الرئيس الراحل زين العابدين بن علي، تواجه انتقادات متصاعدة بشأن تحركاتها التي تركز فيها على خطاب واحد وهو التنديد بـ"الإرهاب" دون التطرق إلى مشكلات أخرى أو تقديم حلول، بات بمثابة إرباك وتعطيل صريح لعمل البرلمان.

ويؤكد المتابعون أن خطاب موسي الذي سمح لها بتعزيز شعبيتها، قد ينقلب ضدها في حال أصرت على انتهاج سياسة الاستعراض والصراخ على مواقع التواصل الاجتماعي، بهدف جذب الناخبين، حيث إنها تنقل بهذه التصرفات صورة سيئة عن حزبها، في المقابل تقدم هدايا مجانية لحركة النهضة التي سيصطف طيف واسع من الشارع والأحزاب معها ضد ممارسات موسي.

ويرى هؤلاء أن استهداف موسي لقطاعات محايدة مثل الإعلام وعمال البرلمان، يفقدها من شعبيتها، كما يصب لصالح حركة النهضة.

ونظمت نقابة موظفي البرلمان التونسي الجمعة وقفة احتجاجية، تنديدا بممارسات موسي تجاه موظفين في المجلس.

وعلى هامش الوقفة التي نظمت داخل البرلمان بالعاصمة تونس، قال كاتب عام النقابة أحمد المسعودي للصحافيين، إن الوقفة "تعد رد اعتبار للموظف العمومي البرلماني، جراء المضايقات التي يتعرض لها من رئيسة كتلة الدستوري الحر (16 مقعدا من أصل 217) منذ أشهر".

وأضاف "آخر تلك المضايقات كانت احتلال موسي مكتب موظفة بالبرلمان لمدة 3 ساعات، وتصوير معلومات شخصية لموظفين والحصول على وثائق خاصة بهم، رغم أنه كان بإمكانها الحصول عليها بطلب رسمي من الإدارة".

كما دعت النقابة الوطنية للصحافيين التّونسيين إلى مقاطعة موسي، إلى حين اعتذارها عن إساءتها واعتدائها على الصحافيين.

وأكدت النقابة في بيان عزمها "التوجه للمقرر الأممي الخاص المعني بتعزيز وحماية الحق في حرية الرأي والتعبير وكافة الهياكل الأممية المعنية للتظلم ضد هذه الممارسات الفاشية المرتكبة، من قبل مختلف الأطراف السياسية التي تمادت في الاعتداء على حرية الصحافة".

ويأتي قرار المقاطعة على خلفية "رفض عبير موسي الاعتذار عما بدر منها وتعنتها في تبرير الاعتداء وانتهاك كرامة الصحافيين".

ويرى متابعون أن جميع النخب السياسية مسؤولة عن ترذيل المشهد البرلماني، خاصة مع تحريض أحزاب مثل ائتلاف الكرامة على العنف والكراهية، ودخولهم في شجار مستمر مع زملائهم دون مراعاة لضوابط العمل السياسي.

ويشير منجي الحرباوي القيادي بحزب نداء تونس لـ"العرب" إلى أن "جميع الموجودين في المشهد بعيدين كل البعد، عن العمل السياسي دون استثناء".

ويرى أن ما تقوم به موسي تصرفات "غير مسؤولة"، قائلا "الشارع لا يحتاج إلى نقل مباشر على مواقع التواصل بل مواقف أكثر مسؤولة".

وأوضح أن "الشارع رأى في موسي حبل نجاة للدولة، لكن ما وقع هو العكس، من المتوقع أن يؤثر ذلك على شعبيتها الواسعة".

وفي تقديره فإن إطلاق موسي النار على الجميع سيعرضها للعزلة، وسيضيق عليها الخناق، كما سيفقدها الكثير من المؤيدين.

وتمكنت موسي من تحقيق شعبية واسعة، في الوقت الذي تعمقت فيه الهوة بين الشارع والأحزاب الحاكمة في تونس، ومن ضمنها حركة النهضة.

وساهم في تعزيز شعبية موسي قيادتها لمشروع ليبرالي وتمسكها بمدنية الدولة أحد أهم مكاسب تونس منذ الاستقلال. وفيما يشير المتابعون إلى أن موسي ستنافس بقوة في الاستحقاقات المرتقبة، خاصة بعد تصدرها استطلاعات الرأي المحلية الأخيرة، إلا أن طريقتها في التعامل مع الخصوم الذي بلغت درجة توظيف وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من الأساليب لعرقلة عمل البرلمان وتوجيه التهم للخصوم سينقلب ضدها.

ويلفت منذر ثابت المحلل السياسي في حديث لـ"العرب" إلى أنه "من حق موسي التي تقود كتلة معارضة قوية الاحتجاج"، مستدركا "لكن في نطاق الاحترام التام لنواميس النظام الداخلي وأعراف العمل السياسي".

ورجح ثابت أن تتكبد موسي خسائر انتخابية وأن "يخصم ذلك الكثير من رصيدها الشعبي في حال وجود سباق انتخابي". ويرى "أن البديل المعارض يجب أن يكون أكثر اتزانا، فالجانب الشكلي في السياسة له أهمية بالغة".

وتابع "عملية الإثارة بهكذا شكل غير مربحة في نيل ثقة الناخب".

وفي صراخها المستمر تحولت موسي إلى شخصية مزعجة، ما أفقدها صورة البديل الرصين والهادئ، وهو ما يصب في صالح خصومها وفي مقدمتهم النهضة التي وجدت في ممارسات موسي الفرصة لإضعافها سياسيا وشعبيا.

في المقابل تخفف آراء أخرى من التوقعات بخسارة موسي لشعبيتها، وعلى العكس من ذلك فإنها ماضية لتحقيق المزيد من نقاط سياسية على حساب الخصوم وتعزز ذلك بقرار الغنوشي الأربعاء من منعها حضور أشغال البرلمان.

ويلف محمد صافي الجلالي القيادي في حزب المبادرة الوطنية الدستورية لـ"العرب" إلى أنه "بقدر ما تخسر موسي في جانب فهي تربح في جانب آخر"، مشيرا إلى التفاف تيارات سياسية مثل اليسار والقوى التقدمية حولها.

انفراد الحكومة بمحاربة الفساد يثير مخاوف من تكريس الانتقائية في الجزائر

صابر بليدي

الجزائر – أثار مرسوم صادر عن وزير العدل الجزائري بلقاسم زغماتي وجهه إلى النواب العامين بشأن مكافحة الفساد جدلا واسعا في الشارع.

وأوحى المرسوم الذي تمحور حول عدم مباشرة أي تحقيق قضائي بشأن شبهات فساد إلا بعد إطلاع اللجنة الإدارية التابعة للوزارة، بتراجع الحكومة عن محاربة الفساد ومركزيته بشكل كلي لدى الوزارة الوصية، الأمر الذي يعيد الوضع إلى مرحلة ما قبل تنحي الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة عن السلطة.

وذكر المرسوم، بأنه "من أجل تحكم أكثر في الدعوى العمومية وتقدير أحسن لمدى ملاءمة تحريكها، المطلوب منكم عدم اللجوء إلى الأمر بفتح تحقيق قضائي في قضايا التسيير والمال العام والتي يكون أحد أطرافها عونا عموميا سواء كان في طور الخدمة أو خارجها، إلا بعد موافاتنا بتقرير تبينون فيه طبيعة الوقائع المنسوبة للموظف المعني والظروف الزمانية والمكانية المرتكبة فيها، ووصفها القانوني وكذا الجهة المبلغة عنها، على ألا يتخذ أي إجراء من إجراءات مباشرة الدعوى العمومية (التحقيق الابتدائي أو التحقيق القضائي أو المثول الفوري)، إلا بعد موافقة المديرية العامة للشؤون القضائية والقانونية".

وأعاد المرسوم الذي احتكر المتابعة القضائية لقضايا الفساد وتورط أعوان الدولة، إحياء النص القانوني من إجراء المتابعة القضائية الصادرة العام 2015، من طرف وزير العدل السابق المسجون طيب لوح، الأمر الذي يثير إمكانية تراجع السلطة الجديدة بقيادة الرئيس عبدالمجيد تبون، عما عرف بـ"الحرب على الفساد".

وكان الرئيس تبون، قد أبرق في وقت سابق لجميع الهيئات القضائية والأمنية، بعدم الأخذ بعين الاعتبار بـ"الرسائل المجهولة"، في فتح تحقيقات أو رفع دعوى قضائية، التي كانت كافية لفتح أي ملف مشبوه، وشدد في أحد تصريحاته لوسائل إعلام محلية، على أن "القانون يحمي المبلغين عن الفساد، والدولة وفرت جميع القنوات للتبليغ عن الفساد، بما فيها وسائل الإعلام".

ولا يستبعد مختصون في الشأن القانوني العودة إلى المنظومة التشريعية التي وضعتها السلطة السابقة، التي شددت على عدم فتح أي ملف قضائي حول الفساد، إلا بعد موافقة الهيئة الإدارية المسيرة للمؤسسة، وعدم قبول الدعوى إلا إذا رفعت من طرف الهيئة المذكورة.

وذكر في هذا الشأن المحامي والحقوقي مصطفى بوشاشي، بأنه "في هذه المرة أخطر، فإذا كانت منظومة بوتفليقة الصادرة في 2015، قد شجعت على الفساد وتبديد المال العام، فقد جاء مرسوم وزير العدل للنواب العامين لتكريس انفراد السلطة بمحاربة الفساد، وتنفرد بنفسها بسجن هذا العون أو العكس، بعدما صارت المسألة من صلاحيتها المطلقة".

وأضاف "ليس من حق وزير العدل انتزاع صلاحية النائب والانفراد بالحسم في فتح هذا الملف من عدمه، والتعليمة (المرسوم) الوزارية هي تدخل صارخ في عمل النائب الذي يتحرك وفقا للقانون لمحاربة المظاهر السلبية، لاسيما تلك المتعلقة بالفساد والرشوة وحماية المال العام".

> **مرسوم صادر عن وزير العدل وجهه إلى النواب العامين بشأن مكافحة الفساد أثار جدلا واسعا في الشارع الجزائري**

ومن جهته يرى الناشط الحقوقي عبدالغني بادي، المحسوب على المعارضة السياسية للسلطة، بأن "وزير العدل تجاوز بهذا المرسوم قانون العقوبات، وتدخل في عمل وصلاحيات عمل المؤسسات القضائية، كما مس بعمل النواب العامين وقضاة التحقيق، وكرس تفرد السلطة الإدارية بالجهاز القضائي".

وذهب بادي إلى حد اتهام السلطة الإدارية للقضاء وعلى رأسها وزير العدل، بـ"توفير الحماية لبعض الأفراد والأعوان العموميين"، وهو ما يلمح إلى ما عرف بـ"المتابعات القضائية الانتقائية وتصفية الحسابات السياسية بواسطة القضاء"، الأمر الذي يعزز حجج المنادين بتحرير القضاء من الضغوط وتمكينه من الاستقلالية والحماية من مراكز النفوذ.

غير أنه في المقابل تصاعدت أصوات اقتصادية ومالية في البلاد، من أجل حماية المسير الاقتصادية من هاجس المتابعة القضائية، وتمكينه من العمل التلقائي والمبادرة في المساهمة بالنهوض بالواقع الاقتصادي للبلاد، في ظل الأزمة الخانقة التي تعيشها البلاد.

وكان متدخلون في ندوة اقتصادية نظمها منتدى لرجال أعمال خواص، قد شددوا على ضرورة رفع هاجس الرقيب القضائي على المسير، وتمكينه من المبادرة في مجاله، ومحاسبته على النتائج لا على نوايا غير ثابتة أو شبهات غير مؤكدة.

بنكيران يناور بتراجعه عن قطع علاقته بالعثماني وقيادات حزبه

محمد ماموني العلوي

الرباط – تراجع رئيس حزب العدالة والتنمية السابق عبدالإله بنكيران عن قراره القاضي بمقاطعة قيادات داخل حزبه على رأسهم الأمين العام للحزب الذي يرأس أيضا الحكومة المغربية سعدالدين العثماني مع تثبيت قراره الآخر المتمثل في تجميد عضويته داخل الحزب.

وكتب بن كيران عبر منشور في صفحته على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك "إكراما للأخوين الأستاذ عبدالرحيم الشيخي والدكتور عزالدين توفيق، واستجابة لطلبهما، أعلن أنا الموقع أسفله، عبدالإله بنكيران التراجع عن قرار قطع العلاقات مع السادة سعدالدين العثماني ولحسن الداودي ومصطفى الرميد وعبدالعزيز رباح ومحمد أمكراز".

ويرى مراقبون أن بنكيران يناور بهذه العودة بعد فشل محاولاته في الضغط على العثماني والشق الموالي له داخل الحزب أكثر من كونه مناهض للقانون الجديد.

وأكدت شريفة لمويز الباحثة في العلوم السياسية أن تراجع بنكيران عن قراره بعد أيام من إعلانه لا يتعدى أن يكون استكمالا للمزايدة التي بدأها بإعلانه ذلك وفق قولها.

وأوضحت لمويز في تصريح لـ"العرب"، أن "اختيار توقيت التراجع لم يكن اعتباطيا لأن مراهنة بنكيران ليست على الوقوف على الأداء السياسي لإخوانه من داخل الأغلبية بل الرهان على ما بعد المحطة الانتخابية المقبلة، حيث لازالت لديه رغبة في العودة إلى قيادة الحزب بعد تلك المحطة".

وكان بنكيران الذي رأس الحكومة خلال الفترة الممتدة بين 2012 و2017 قد أعلن تجميد عضويته داخل حزب العدالة والتنمية قبل أسبوع، مؤكدا أنه قرر قطع علاقاته مع العثماني وعدد من الوزراء داخل حكومته وقيادات في الحزب.

مزايدات غير مجدية

وأكدت مصادر من داخل الحزب لـ"العرب"، فضلت عدم الكشف عن هويتها، أن بنكيران كان يراهن على الضغط داخل الحزب لدفعه على مغادرة الائتلاف الحكومي وهذا ما يرفضه تيار داخل الحزب حتى لا يقبل باصطدام الحزب مع الدولة.

ويعيش حزب العدالة والتنمية في المغرب على وقع خلافات تتصاعد بسبب الموقف من التطبيع غداة مشاركة أمينه العام الذي يرأس الحكومة سعدالدين العثماني في مراسم توقيع اتفاق إسرائيلي مغربي وكذلك بسبب القانون المتعلق باستعمالات القنب الهندي وهو ما استثمره خصوم العثماني وأبرزهم بنكيران.

وأشارت لمويز إلى أن "التجاذبات الحادة التي يعيشها البيت الداخلي لحزب العدالة والتنمية والتي فاقمتها خرجات رئيس الحكومة السابق، تثبت هيمنة تيارين على الحزب أحدهما يحاول فرض السيطرة على الآخر وهما؛ تيار موالي للعثماني وآخر مناهض له، والتيار المناهض للعثماني يحاول البعث برسائل أنه بدأ يستعيد زمام المبادرة وأن الكفة بدأت تميل إليه".

ولد عبدالعزيز يهدد بكشف ملفات ستهز موريتانيا

نواكشوط – هدد الرئيس الموريتاني السابق محمد ولد عبدالعزيز المتهم بالفساد ويخضع للمراقبة القضائية بكسر حاجز صمته، ما ستكون له تداعياته على المشهد العام في موريتانيا وفق قول محاميه.

وقال المحامي محمد ولد أشدو خلال مؤتمر صحافي عقده الجمعة إنه "في حال استمرار الخداع الحالي فأنا على يقين من أن موكلي سيقطع الصمت، رغم التزامه بالدستور والمادة 93 منه التي تحميه من الإجراءات القانونية في المحاكم العادية".

وأضاف "أنا متأكد أيضا أنه إذا قطع صمته ستتغير أمور كثيرة في موريتانيا"، مشيرا إلى أنه قدم استئنافا ضد قرار الاتهام ووضع الرئيس السابق تحت الإشراف القضائي.

وكان قاض للتحقيق وجه في 12 مارس الاتهام إلى عبدالعزيز وفرض وضعه تحت المراقبة القضائية، مع صهر واحد له ورئيسين سابقين للحكومة وعدد من الوزراء ورجال الأعمال.

وفرض على الرئيس السابق الحضور إلى الشرطة ثلاث مرات في الأسبوع، وأن يطلب إذنا من القاضي لمغادرة العاصمة نواكشوط.

ويلاحق القضاء ولد عبدالعزيز وعددا من رموز نظامه لتورطهم في قضايا تتعلق بغسل الأموال والإثراء غير المشروع ضمن ما سمي بـ"قضية فساد العشرية"، في إشارة إلى الفترة التي تولى فيها السلطة (2009–2019).

وبعد أكثر من عشر سنوات في السلطة، تمثل لائحة الاتهام مرحلة جديدة في تهميش عبدالعزيز في عهد خليفته محمد ولد الشيخ الغزواني رئيس مكتبه السابق والوزير السابق، مع أنه مهد الطريق لوصوله إلى الرئاسة.

ويؤكد ولد عبدالعزيز أنه يواجه "تصفية حسابات"، بينما يدافع الرئيس الحالي عن استقلال القضاء.

وكان الرئيس الموريتاني السابق اتهم خلفه ولد الغزواني بالتحالف مع الإخوان المسلمين للتنكيل به وتصفيته سياسيا ومحاكمته بتهم "واهية".

وقال إن "المحيط الجديد والداعمين الجدد للرئيس الحالي محمد ولد الشيخ الغزواني ومنهم قيادات من الإخوان المسلمين، عمدوا إلى تفجير أزمة سياسية مصطنعة حول مفهوم لم يسبق أن سمع به الموريتانيون وهو 'المرجعية'، وكان الهدف الواضح منها الإساءة إليّ، ومحاولة التضييق عليّ سياسيا".

العرب
السبت 2021/03/20
السنة 43 العدد 12005

فيكتور أوربان يقود مساعي لتوحيد اليمين المتطرف الأوروبي

الشعبويون أمام فرصة جديدة للتأثير في السياسات الأوروبية

يسعى اليمين المتطرف الأوروبي إلى تجاوز انقساماته من خلال تكوين كتلة برلمانية مستقلة تخول له التأثير على سياسات المفوضية الأوروبية. ولبلوغ هذا المسعى يراهن رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان على توحيد الشعبويين داخل البرلمان الأوروبي وهي خطوة فشل فيها قبله زعيم حزب الرابطة الإيطالي ماتيو سالفيني.

أوربان أمام مغامرة قد تقلب الموازين

بودابست (المجر) – يقود رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان مساعي لإعادة بناء اليمين الأوروبي حول القيم التي يؤمن بها برفقة البولنديين والسياسي الإيطالي ماتيو سالفيني ورئيسة التجمع الوطني الفرنسي مارين لوبان، في وقت حققت فيه الأحزاب الشعبوية والمشككة في وحدة الاتحاد الأوروبي مكاسب قوية على حساب الوسط واليسار ما يبوئها للتأثير في السياسات الأوروبية.

وقال أوربان الجمعة، إنه يتعين على الأحزاب اليمينية في أوروبا أن تنظم نفسها تحت راية جديدة، وذلك في أعقاب انفصال حزبه "فيدس" بشكل نهائي عن حزب الشعب الأوروبي، على مستوى الاتحاد الأوروبي.

وتسببت سياسات أوربان بما في ذلك فرض قوانين مقيدة للجوء وإصدار تشريع بشأن المنظمات غير الحكومية، في إثارة خلافات بشكل متزايد بين حكومته المحافظة وزملاء بحزب الشعب الأوروبي وكذلك المفوضية الأوروبية في بروكسل.

وأضاف أوربان للإذاعة المجرية الحكومية "تحاول إيطاليا وبولندا والمجر الآن إعادة تنظيم اليمين الأوروبي".

جان إيف كامو

اليمين المتطرف يؤثر بفاعلية في اختيار مواضيع الحوار

وتابع السياسي اليميني الشعبوي "يتوجب حالياً توفير مشروع سياسي من دون حزب الشعب الأوروبي للمواطنين الأوروبيين الذين لا يريدون مهاجرين ولا يؤيدون التعددية الثقافية والذين يدافعون عن التقاليد المسيحية لأوروبا".

وأكد أن لديه خططا للقاء سالفيني زعيم حزب الرابطة اليميني المتطرف في إيطاليا، وماتيوش مورافيسكي رئيس الوزراء البولندي ولوبان زعيمة التجمع الوطني.

ويعدّ حزب الشعب الأوروبي الذي يجمع أحزاب يمين الوسط الرئيسية في أوروبا، أهم كتلة سياسية في البرلمان الأوروبي، ومن بين شخصياتها رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل.

وعلّق الباحث في العلوم السياسية ريتشارد ناجي زينتبيتيري على تصريحات أوربان بالقول "من الواضح أن فيكتور أوربان يريد مخاطبة أولئك الذين يقفون على يمين حزب الشعب الأوروبي من أجل تنظيم مجموعة جديدة".

وحقق اليمين المتطرف نجاحا كبيرا في الانتخابات الأوروبية في مايو 2019 وضاعف عدد مقاعده في البرلمان الأوروبي مقارنة بانتخابات 2014 (من 37 إلى 73 مقعدا) ما أدرجه في المرتبة الخامسة ضمن المجموعات البرلمانيّة السّبع، قبل المحافظين واليسار الموحّد وبعد الخُضْر مباشرة (74 مقعدا). إلاّ أنّ أعداد النّواب المناهضين والمشكّكين في الاتحاد الأوروبي والسياديّين الموالين لبعض من أفكارهم تناهز مجتمعة قرابة 180 نائبا أي ما يعادل ربع أعضاء البرلمان تقريبا وهو ما يمكنهم من احتلال الموقع الثاني بعد الحزب الشعبي الأوروبي في صورة انضمامهم إلى مجموعة واحدة.

وساعد ستيف بانون مستشار الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب التيارات القومية الشعبوية الأوروبية في انتخابات 2019، إذ أسّس بانون ما يُعرف بـ"الحركة" في بلجيكا، وهي مجموعة يمينية شعبوية تحارب الاتحاد الأوروبي بصيغته الحالية، وتدعو لإعادة هيكلته بدعم التيارات الشعبوية المتطرفة.

ويقر باحثون عدة بأن اليمين القومي في أوروبا بات أكثر شعبية من أي وقت مضى مستفيدا من أزمة الهجرة وحالة الاستياء من النخب السياسية التقليدية.

ويرى هؤلاء أن نجاح الأحزاب الشعبوية المشككة في البناء الأوروبي والمعادية للهجرة يسرّع إعادة تشكيل المشهد السياسي في القارة لكنه يسفر أيضا عن انشقاقات داخل هذه التشكيلات.

وحققت الأحزاب اليمينية المتطرفة نتائج تاريخية رغم عدم حلولها في المراتب الأولى لاستلام زمام الحكم. ويقول الباحث الهولندي كاس مود الأستاذ في جامعة جورجيا الأميركية إن "اليمين القومي في أوروبا اليوم هو أكثر شعبية من أي وقت مضى منذ العام 1945".

وحل حزب الحرية بزعامة غيرت فيلدرز ثانيا وبات أكبر قوة في البرلمان الهولندي خلف الليبراليين مع 20 مقعدا من أصل 150 مضيفا إلى رصيده خمسة نواب.

وفي فرنسا، تأهلت رئيسة الجبهة الوطنية مارين لوبان للجولة الرئاسية الثانية مع مضاعفة عدد الأصوات التي حصل عليها والدها جان ماري لوبان قبل خمسة عشر عاما.

وكانت الصدمة الأخرى في الانتخابات التشريعية الألمانية مع اختراق غير مسبوق حققه حزب البديل لأجل ألمانيا ودخوله البرلمان بـ12.6 في المئة من الأصوات، مقابل 4.7 في المئة قبل أربع سنوات.

وفي إيطاليا، حقق حزب الرابطة الشعبوي بزعامة سالفيني انتصارا ساحقا، إذ حصل على 34 في المئة من الأصوات، متقدما بفارق كبير عن الحزب الديمقراطي اليساري الذي حصل على 22 في المئة.

ويرى مايبل بيريزين أستاذ علم الاجتماع في جامعة كورنيل الأميركية أن "لكل بلد رواية مختلفة، لكن وراء نجاح اليمين المتطرف نجد دائما فكرة انعدام الأمن، حقيقية كانت أم متخيلة، مرتبطة بتدفق الهجرة والإرهاب أو التقلبات الاقتصادية".

ويؤكد نجاح اليمين القومي في الدول المزدهرة مثل ألمانيا والنمسا "التحليلات التي توضح منذ عقود من الزمن أن الهجرة مصدر قلق رئيسي" للناخبين من اليمين القومي.

وحقق حزب البديل لأجل ألمانيا نجاحه في بلد كان من بين الدول الأوروبية التي استقبلت أكبر عدد من المهاجرين منذ عام 2015، ما أدى إلى جدل حول كلفة ذلك وإمكانية اندماج الوافدين الجدد في المجتمع. إلا أن وجود المهاجرين لا يوضح وحده أداء اليمين المتطرف الذي يستفيد أيضا من الاستياء تجاه الأحزاب والنخب السياسية والاقتصادية والثقافية.

وتتراوح خيارات الأحزاب الأخرى حيال هذا الواقع بين الابتعاد أو نسخ الأنماط أو التعاون وضمنها المعسكر المحافظ الذي يحرجه تجذر اليمين المتطرف بحيث أصبح مرغما على تكييف استراتيجيته.

وهناك خطر تسرّب أفكار ومواقف اليمين المتطرّف إلى بعض المجموعات السياسية الأخرى وخاصّة منها المحافظة التي شدّدت من مواقفها إزاء الهجرة واللجوء وذلك لجلب الناخبين ومحاولة سدّ الطريق أمام تقدّم اليمين المتطرّف.

ويقول الباحث الفرنسي جان إيف كامو إنّ النتائج الانتخابية لهذه الأحزاب أضعف من أن تمكّنها عموما من الوصول إلى الحكم إلاّ أنّها تشارك بقوّة في الحياة السياسية في بلدانها وتؤثر بفاعلية في اختيار مواضيع الحوار. هذا الوضع تغيّر بعد دخول العديد من الأحزاب المتطرفة في ائتلافات حكوميّة مع المحافظين.

وتبرز الاضطرابات الداخلية التي شهدتها الجبهة الوطنية وحزب البديل لأجل ألمانيا منذ صعودهما الانتخابي صعوبة وضع خلافات داخلية مرتبطة بالخيارات الأيديولوجية أو التناحر الفردي جانبا لفترة طويلة.

وشهد عام 2017 أيضا انهيار الحزب الشعبوي الفنلندي الذي يواجه صعوبات بسبب ممارسة السلطة منذ العام 2015 ضمن ائتلاف مع الوسطيين والمحافظين.

مجلس النواب الأميركي يوافق على تسوية أوضاع «الحالمين»

واشنطن – وافق مجلس النواب الأميركي الذي يهيمن عليه الديمقراطيون على نص يمهد الطريق لتسوية أوضاع نحو 700 ألف مهاجر من "الحالمين" الذين وصلوا إلى الولايات المتحدة عندما كانوا قاصرين، في مشروع قانون لا يزال اعتماده غير مؤكد في مجلس الشيوخ.

ويتمتع الديمقراطيون أيضا بغالبية في مجلس الشيوخ لكنها صغيرة جدا ولا تسمح لهم بتبني هذا النص دون دعم الجمهوريين.

لكن هذا الاحتمال يبدو بعيدا اليوم لأن كثيرين في الحزب الجمهوري يعتقدون أن مثل هذه الإجراءات من شأنها أن تشجع وصول أعداد كبيرة جديدة من المهاجرين غير الشرعيين. ووفقا للدستور، يمكن لنائبة الرئيس كامالا هاريس التدخل لاتخاذ القرار النهائي في حال تعادل الأصوات في مجلس الشيوخ، لكن مشروع قانون الهجرة سيحتاج إلى ستين صوتا لإقراره.

وهذا تحد يبدو صعبا جدا حتى الآن نظرا لمعارضة مشروع القانون من الجمهوريين والديمقراطيين المعتدلين أيضا.

وتم تمرير التشريع، الذي يعطي 2.5 مليون مهاجر، غير موثق، الفرصة لتقديم طلب للحصول على الجنسية، بموافقة 228 عضوا مقابل رفض 197 عضوا.

بايدن يهدم ما شيّده ترامب

ويمهد الاقتراح الطريق لمنح وضع قانوني للحالمين، ويشمل أيضا الحماية وطريقا محتملا للحصول على الجنسية بالنسبة للذين يتمتعون بوضع الحماية المؤقت، والذي يشمل الأشخاص من دول مثل هايتي وفنزويلا.

ورحب الرئيس الأميركي جو بايدن بهذا التصويت، معتبرا أنه "خطوة حاسمة لإصلاح نظام الهجرة لدينا"، وأضاف في بيان أن "كثيرين (من هؤلاء الحالمين) عملوا بلا كلل على الخطوط الأمامية في مكافحة وباء كوفيد – 19 لإبقاء بلدنا صامدا وإطعامه والعناية به، ومع ذلك يعيشون في خوف وعدم يقين بسبب وضعهم كمهاجرين".

وكان بايدن كتب في تغريدة قبل التصويت "حان الوقت ليمهد الكونغرس الطريق لحصول الحالمين على الجنسية".

وكانت الولايات المتحدة طبقت في 2012 في عهد الرئيس الديمقراطي باراك أوباما، برنامجا يهدف إلى تأمين حماية من الإبعاد لهؤلاء "الحالمين"، الذين دخلوا بشكل غير قانوني خلال طفولتهم إلى الولايات المتحدة حيث يعيشون منذ ذلك الحين.

لكن دونالد ترامب ألغى برنامج "داكا" في 2017، مدشنا فترة من عدم اليقين الشديد لهؤلاء الشباب الذين تقل أعمارهم عن ثلاثين عاما، لكن في يونيو 2020، وجهت إليه المحكمة العليا ضربة بمصادقتها على استئناف تطبيق البرنامج.

وقالت نانسي بيلوسي الرئيسة الديمقراطية لمجلس النواب "هؤلاء هم معلمونا وحرفيونا ورؤساء مجلس إدارتنا ورجال الأعمال لدينا (...) كثيرون منهم يقفون في الخطوط الأمامية لمكافحة الوباء".

جو بايدن

تمرير القانون خطوة حاسمة لإصلاح نظام الهجرة

وأقر مجلس النواب نصا يهدف إلى تسهيل حصول العمال الزراعيين المهاجرين على تصاريح إقامة، لكن النص لقي دعما أوسع إذ أيده 247 نائبا وعارضه 174.

وقالت ليز تشيني التي تحتل المرتبة الثالثة في كتلة الجمهوريين في مجلس النواب، إن هذين القانونين يعنيان "منح عفو للملايين" من المهاجرين غير الشرعيين. وأضافت "يجب أن نركز على تعزيز الحدود وتحسين نظام الهجرة القانونية".

وتبنّت إدارة بايدن منذ يومها الأول توجها معاكسا لإجراءات الهجرة المثيرة للجدل في عهد ترامب. وألغى الرئيس الديمقراطي المرسوم الذي يحظر دخول مواطني دول ذات غالبية مسلمة (إيران وليبيا والصومال وسوريا واليمن) إلى الولايات المتحدة.

بايدن يبحث التمديد للقوات الأميركية في أفغانستان

واشنطن – يبحث الرئيس الأميركي جو بايدن، خيار إبقاء قواته في أفغانستان حتى نوفمبر، بدلا من سحبها بحلول مايو، وهو الموعد النهائي المحدد في اتفاق سلام أبرمته إدارة دونالد ترامب مع حركة طالبان.

ونقلت شبكة "سي.بي.أس نيوز" عن مصدرين مطلعين ـ لم تسمهما ـ قولهما إن بايدن "عارض جهود وزارة الدفاع لإبقاء القوات الأميركية في أفغانستان إلى ما بعد الأول من مايو، خلال المناقشات الأخيرة مع أعضاء فريقه للأمن القومي، ولكن تم إقناعه لبحث التمديد لمدة 6 أشهر".

وذكرت الشبكة أن "بايدن يريد الانسحاب"، ولكن في الوقت نفسه يطرح قادة البنتاغون القضية من جهة أن طالبان لا تلتزم بالاتفاقية من طرفها، محذرين بايدن من عدم قدرتهم على ضمان ما ستفعله الحركة في حال تم سحب جميع القوات.

وأوضحت أن الجيش قدم عدة خيارات، بما في ذلك سحب القوات بحلول الأول من مايو أو بالقرب من هذا التاريخ، أو الإبقاء على القوات في أفغانستان إلى أجل غير مسمى، أو إبقاء القوات لفترة يحددها بايدن، والتي يمكن أن تشمل تمديدا لمدة 6 أشهر.

وأكد أحد المصادر أن "القرار بيد الرئيس بايدن"، كما أشارت الشبكة الأميركية إلى أن المداولات لا تزال جارية ولم تتخذ الإدارة أي قرار بعد.

والأربعاء، قال بايدن في مقابلة على شبكة "أي.بي.سي"، إنه يبحث موعد انسحاب قواته من أفغانستان، وأقر بأن الانسحاب الكامل بحلول الأول من مايو سيكون "صعبا". وأضاف أنه "بصدد اتخاذ قرار موعد مغادرتهم في الفترة الحالية".

وفي وقت سابق نقلت قناة "طلوع" الأفغانية عن متحدث باسم حركة طالبان ـ لم تسمه ـ قوله إن استمرار وجود القوات الأميركية في أفغانستان "يتعارض مع اتفاق الدوحة"، مشيرا إلى أن انتهاك الاتفاق "سيكون له عواقب غير سارة".

وجاء ذلك عقب إعلان ممثلي روسيا والصين والولايات المتحدة وباكستان في بيان مشترك في ختام محادثات السلام الأفغانية التي انطلقت الخميس في موسكو أنهم "لن يدعموا عودة نظام الإمارة الإسلامية (التابعة لحركة طالبان) في أفغانستان".

ودعا البيان طالبان إلى وقف ما يعرف بـ"هجوم الربيع" الذي تنفذه الحركة سنويا في مختلف أنحاء أفغانستان، كما أقر بالمطلب واسع النطاق للشعب الأفغاني بإنهاء الحرب وإحلال سلام دائم وعادل، وطالب جميع الأطراف بوقف أعمال العنف.

ودعت الدول المشاركة في المحادثات الأطراف الأفغانية إلى التواصل بشكل منفتح بشأن تسوية تفاوضية وفق قرار مجلس الأمن رقم 2513 الصادر في عام 2020.

العرب
السبت 2021/03/20
السنة 43 العدد 12005

بشير أبازيد أشعل ثورة أم حربا أهلية في سوريا

أشد معارضي الأسد تحول من فكرة إسقاطه إلى أن النظام لا يستطيع أن يحكم كما كان

شهد السوريون، ولا يزالون، أهوالا في خضم الصراع ببلادهم على مدار عقد من الزمن، ولم تفلح المؤسسات والهيئات الدولية في وقف ما يتعرضون له من كافة الأطراف، وخاصة النظام، في ظل غياب محاسبة المسؤولين عن ذلك. ونتيجة لما حصل أصيب اللاجئون الذين ساهموا في إطلاق شرارة الانتفاضة في عام 2011 بصدمة بالغة إثر وقوفهم على الثمن الإنساني الفادح، الذي دفعه الناس بعد أن تحولت الاحتجاجات السلمية إلى حرب أهلية مدمرة.

بشير أبازيد أحد مشعلي شرارة الثورة في درعا وقد عذّب على يد الشرطة السرية للاعتراف بأنه نقش شعارا على الجدار يقول «أجاك الدور يا دكتور»

عمان - يبدو الثابت بعد كل سنوات الحرب، التي جعلت سوريا دولة مدمرة واقتصادها منهارا أن نظام بشار الأسد لم يسقط ولم تفلح الاحتجاجات، التي تفجرت في مارس 2011، في إحداث تغيير كان أغلب السوريين يمنون النفس بأنه سيحصل في وقت وجيز، لتتحول إلى حرب أهلية هي الأقسى.

وبعد أن تمكن النظام من استعادة مناطق واسعة من الفصائل المسلحة المدعومة من تركيا والمتشددين الإسلاميين. وبدعم من الحليفتين إيران وروسيا، تواصل قوات الأسد معركتها لاستعادة آخر معقل للمعارضة في شمال غرب البلاد.

وفي ظل انقلاب الموازين، بات أشد المعارضين للنظام السوري مجبرين على التخلص من فكرة إسقاط الأسد، فهو ممسك بزمام الأمور في المناطق، التي تسيطر عليها قواته، ويسعى إلى ولاية رئاسية جديدة في الانتخابات المقررة بعد أسابيع، فقد خفتت جذوة أمانيهم ليتحولوا إلى التركيز على أن الأسد لن يستطيع أن يحكم كما كان في السابق.

عدم الاستسلام للواقع

يبدو أن الأسد أصبح في وضع آمن بعد أن ظل باقيا في الحكم رغم المعارضة المسلحة، التي شكلت في وقت من الأوقات أكثر التهديدات خطورة على حكم أسرته منذ أن خلف والده حافظ الأسد في الحكم قبل عقدين من الزمن.

لكن الكثير من السوريين وخاصة بمحافظة درعا مصرّون على الإطاحة به، فقد أحيوا الخميس الماضي الذكرى العاشرة للثورة في بادرة لإظهار استمرار التحدي للنظام عبر هتافهم بشعارات مناهضة للحكومة في شوارع الحي القديم من المدينة بعيدا عن أنظار قوات الأمن.

وثمة من يرى أن الأمور قد لا تسير كما كانوا يشتهون، فعندما اعتقل الصبي السوري بشير أبازيد قبل عقد لكتابته شعارات مناهضة للحكومة على جدران مدرسته، لم يكن يتخيل أبدا أن انتفاضة ستندلع وستفضي إلى تدمير بلاده، وهو محبط بسبب ما جرى.

ويروي أبازيد، الذي بلغ الآن الخامسة والعشرين من عمره، في حديثه مع رويترز من تركيا، التي يعيش فيها بعيدا عن مدينته درعا الواقعة في جنوب غرب سوريا قائلا "هذه الأحداث كسرت فينا أشياء كثيرة.. سلبت منا طفولتنا، سلبت منا الفرحة وسلبت منا السعادة. هذه الأحداث كبّرتنا قبل أواننا".

وباتت درعا مهدا للانتفاضة وما أعقبها من تمرد مسلح ضد الأسد بعد أن جرى اعتقال أكثر من عشرين فتى من بينهم أبازيد وتعذيبهم على يد الشرطة السرية بسبب كتابة شعارات ضد الرئيس.

وكان التحدي الذي أبداه الصبية شبيها بأحداث أطلقت شرارة انتفاضات بدول أخرى منها تونس ومصر، كما كشف التعامل الوحشي معهم أثناء الاعتقال عن ظهور استياء قديم كان يغلي تحت السطح.

وتطور الأمر إلى احتجاجات في الشوارع قوبلت من قوات الأمن المدججة بالسلاح بإطلاق النار. وانتشرت الاشتباكات على مستوى البلاد وتفاقمت إلى حرب أهلية دمرت أغلب سوريا قبل أن يُخمد الأسد المعارضة المسلحة بمساعدة من روسيا وإيران.

ويتذكر أبازيد، وهو واحد من بين أكثر من مليوني سوري فروا من الحرب إلى تركيا المجاورة، كيف أجبره أحد أفراد قوات الأمن السورية على الاعتراف تحت الضغط والإكراه بأنه نقش شعارا يقول "أجاك الدور يا دكتور" في إشارة إلى الأسد.

وأطلقت السلطات سراح أبازيد بعد أيام، حين خففت الجولة الأولى من المظاهرات الحاشدة المطالبة بالديمقراطية من القبضة الحديدية للسلطات وبدأت قوات الأمن تلجأ إلى قتل المحتجين السلميين.

وبعد سنوات من إراقة الدماء والفوضى، تمكن أبازيد وأفراد أسرته في النهاية من مغادرة درعا في مايو 2017 واتجهوا إلى تركيا حيث يعمل هو الآن في مجال التشييد. ولا تزال تراوده الكوابيس عن دبابات تعبر في شوارع حي مكتظ بدرعا وأقارب وأصدقاء قتلوا وعن آخرين حملوا السلاح ما فاقم الأمر إلى اندلاع حرب أهلية مدمرة.

لا عودة والأسد موجود

أصبح أبازيد والعديد من سكان مدينته اليوم من بين ملايين اللاجئين الذين أسسوا لحياة جديدة في دول مجاورة وأبعد من ذلك في أوروبا دون أي نية للعودة في أي وقت قريب. ويخشى الكثيرون من تجنيدهم في الجيش أو اعتقالهم ويعلمون أن بلداتهم وقراهم التي كانت مفعمة بمشاعر مناهضة لحكم الأسد تعرضت للسلب والدمار.

ولم يبق سوى عدد يحصى على أصابع اليد من السكان الأصليين لحي أبازيد الأصلي وهو حي الأربعين في درعا، والشوارع أغلبها أصبحت مهجورة. وقال البعض لرويترز عبر رسائل صوتية على الإنترنت إن السخط تنامى مجددا منذ أن استعادت قوات الأسد بدعم من قوة جوية روسية السيطرة على المدينة واستعادتها من يد المعارضة المسلحة في 2019.

وأشاروا إلى أن الشرطة استأنفت قمعها وسط دمار اقتصادي، بينما أعادت السلطات تماثيل وصورا ضخمة للأسد ووالده الراحل في الأماكن العامة التي كانت قد دُمرت ومُزقت في الأيام الأولى للانتفاضة.

ويسرد أبازيد ما حصل بمرارة قائلا "لم يتغير شيء منذ الأيام التي هتفنا خلالها بالحرية. طالبنا بحقنا لكن النظام المجرم لم يتعلم شيئا وازداد وحشية ودموية وتمسكا بالسلطة".

لكن أحلام الثورة لا تزال تراود أبازيد ويقول "حتى لو بشار سيطر فالثورة لن تنتهي ولن يحلم بحكم سوريا مثلما كان في السابق". وأشار في تلميح للقوى الغربية التي لم تتدخل ضد الأسد خلال الصراع بالقول إن "الثورة انظلمت... فقط هو الخذلان من الدول التي تدعي حقوق الإنسان وتركتنا لمصيرنا".

كيف أجهضت الثورة

في ظل انقلاب الموازين، بات أشد المعارضين للنظام السوري مجبرين على التخلص من فكرة إسقاط الأسد، فهو ممسك بزمام الأمور في المناطق، التي تسيطر عليها قواته، ويسعى إلى ولاية رئاسية أخرى في الانتخابات المقررة بعد أسابيع، فقد خفتت جذوة أمانيهم ليتحولوا إلى التركيز على أن الأسد لن يستطيع أن يحكم كما كان في السابق.

وتتناغم مواقف عدد من السوريين مع مواقف أغلب البلدان العربية وحتى القوى الدولية المعارضة للنظام السوري، بأنه لا مفر من إدخال بشار الأسد في تسوية سياسية ممكنة مستقبلا.

وكانت قوات الأسد تسيطر في 2016 على 26 في المئة من المساحة الجملية للبلاد، ولكن بعد أربع سنوات من التدخل العسكري الروسي لدعم النظام أصبحت تسيطر على 60 في المئة من الأراضي.

ويقول محللون إن استرجاع النظام لمدينة حلب، التي كانت تحت سيطرة قوات المعارضة، وغيرها من المدن الحيوية والاستراتيجية، وأكثر من نصف مساحة سوريا الجغرافية، شكلت فارقا في مجريات الأحداث، ما أعطى الأسد نقطة قوة في المفاوضات التي كانت ترعاها روسيا والأمم المتحدة في أستانة.

وحتى يدعم أركان سلطته في وجه التدخل التركي والأميركي كوّن الأسد تحالفات أساسية مع إيران وذراعه حزب الله اللبناني إضافة إلى دعم الصين، التي رفضت التدخل العسكري في سوريا، حيث جاء دعمها نكاية في الولايات المتحدة وسياساتها في الشرق الأوسط كما هو الحال مع روسيا.

وفي ضوء تلك التطورات، تشكلت رؤية جديدة لدى بعض القوى الإقليمية وخاصة في بعض العواصم العربية مضمونها أن الحل السلمي للأزمة السورية يعد الخيار الأنسب لمعالجة الملفات الشائكة كالإعمار وقضايا الحدود والإرهاب واللاجئين، وبالتالي تم إغفال النظر عن وجود النظام السوري في أية تسوية سياسية أو سلمية لحل الأزمة.

انتفاضة السوريين قد تعود في يوم ما

الأخطار التركية - الإيرانية تقرّب دول الخليج من شرق المتوسط

أصبحت دول الخليج العربي أقرب إلى مراجعة تقارباتها الجيواستراتيجية جراء ما فرضته حقائق الأمر الواقع، التي تمر بها منطقة الشرق الأوسط في ظل التهديدات الإيرانية، ويبدو أنها ستجد في بلدان شرق المتوسط، التي تبحث بدورها عن تعزيز تحالفاتها بوجه الأطماع التركية، مكانا ملائما حتى تواجه التحديات المستقبلية بهدف تعزيز أمنها الإقليمي.

لندن - يتابع المراقبون باهتمام بالغ ما ستؤول إليه التحالفات الاقتصادية والأمنية الناشئة في منطقة الشرق الأوسط وشرق البحر المتوسط، والتي من المرجح أن يؤدي ترابط الدول العربية وكلٍ من قبرص واليونان وإسرائيل إلى تحولات كبيرة في كلتا المنطقتين.

وتعتبر التوترات بين دول الخليج العربي وشرق المتوسط من ناحية، وبعض القوى الإقليمية الأخرى وبخاصة تركيا وإيران من ناحية ثانية، من أهم أسباب التقارب بين تلك الدول حاليا، لأن علاقات من هذا النوع تستند إلى المصالح سريعة التقارب بين أطرافها وتدعمها شراكات في مجال الطاقة والأمن.

ويرى المحلل السياسي سيث فرانتسمان أن هذه التحالفات الجديدة تمثل التغيرات الكبيرة التي شهدتها الأوضاع الجيوسياسية والاقتصادية في المنطقة منذ نهاية الحرب الباردة، والتي ظلت لعقود عديدة أساس التحالفات الإقليمية في الشرق الأوسط وشرق المتوسط. لكن الاحتمالات الأقوى هي أن تحالفات دول الخليج العربي ودول شرق المتوسط ستزداد قوة ودعما في المستقبل.

ولا يختلف موقف فرانتسمان عن رأي الكثير من المتابعين، فهو يعتقد أن الإطاحة بالحكام المستبدين في المنطقة من العراق إلى ليبيا وتراجع رغبة الولايات المتحدة في التدخل في قضايا الشرق الأوسط تسببا في حالة من فراغ القوى، الذي سعت إيران وتركيا إلى ملئه. ولذلك دفعت هذه التطورات دول الخليج العربية وشرق المتوسط إلى التعاون معا بطرق كانت تعتبر في السابق إما مستحيلة وإما غير ضرورية.

ودفعت التهديدات الإيرانية لجيرانها في المنطقة ولعبها على التناقضات، كلا من الإمارات والبحرين إلى تجاوز عدائهما القديم لإسرائيل وتوقيع اتفاقيتي سلام (اتفاقيات أبراهام) معها نهاية العام الماضي.

ورغم أن اليونان ليست من دول جوار الإمارات والسعودية، فإن الدول الثلاث يجمعها القلق من الطموحات التركية في ما تعتبر أفنية خلفية لهذه الدول، مما دفعها إلى تعزيز علاقاتها الأمنية، وتجسد ذلك حينما شاركت طائرات إماراتية وسعودية في تدريبات عسكرية يونانية مؤخرا.

وإلى جانب التدريبات العسكرية متعددة الأطراف، انضمت السعودية والإمارات واليونان إلى تجمعات دبلوماسية متعددة الأطراف أيضا، مثل منتدى فيليه الذي عقد في أثينا الشهر الماضي وحضرته اليونان وإسرائيل وقبرص والسعودية ومصر والبحرين والإمارات.

كما تم توقيع اتفاقيات تعاون اقتصادي متعددة الأطراف مثل منتدى غاز شرق المتوسط، الذي يضم اليونان وقبرص ومصر وإسرائيل والأردن والسلطة الفلسطينية إلى جانب إيطاليا وفرنسا.

التهديدات الأمنية تحتم تعزيز التحالفات

ويشير فرانتسمان المولود في ألمانيا والحاصل على درجة الدكتوراه في التاريخ من الجامعة العبرية بإسرائيل في تحليل نشرته وكالة بلومبرغ للأنباء، إلى أن هذه التجمعات تمثل فرصا وتحديات في الوقت نفسه بالنسبة للولايات المتحدة وأوروبا.

وعلى سبيل المثال يمكن أن يقلل التعاون بين إسرائيل والدول العربية من عبء المحافظة على الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط بالنسبة للولايات المتحدة، لكن رفض هذه الدول الجماعي للتكيف مع الطموحات النووية الإيرانية يمكن أن يعقد جهود الرئيس الأميركي جو بايدن لاستئناف الجهود الدبلوماسية مع طهران.

ومن المرجح أن يكون الأوروبيون وبخاصة الفرنسيين سعداء بالمشاركة في حماية شرق المتوسط من محاولات التوسع التركية. كما سيرحب الأوروبيون بإمدادات الغاز الطبيعي القادمة من تلك المنطقة الاستراتيجية لتقليل اعتماد القارة الأوروبية على إمدادات الغاز القادمة من روسيا أو عبر خطوط الأنابيب العابرة للأراضي التركية.

لكن بعض القادة الأوروبيين، الذين تابعوا في الصيف الماضي حادث اصطدام بين سفينة حربية تركية وأخرى يونانية في شرق المتوسط، سيشعرون بالقلق من احتمالات صعوبة السيطرة على الخلافات البحرية بين أثينا وأنقرة.

في المقابل، فإن إيران وتركيا ردتا على هذه التحالفات الجديدة بطريقة مختلفة تماما. فالنظام الإيراني يتعامل مع هذه التطورات بزيادة سياساته العدائية تجاه دول الخليج العربي وإسرائيل، والاعتماد على استراتيجيتها الدائمة باستخدام الميليشيات الموالية لها في لبنان وقطاع غزة والعراق واليمن لمهاجمة هذه الدول، في الوقت الذي تتبنى فيه تركيا منهاجا أكثر تصالحية للتعامل مع هذه التطورات.

فخلال الأسابيع الأخيرة، أشارت حكومة الرئيس رجب طيب أردوغان إلى رغبتها في ترميم علاقاتها مع الدول العربية وبخاصة مع مصر والسعودية. وتم تفسير هذا التحول في الموقف التركي على أنه رد فعل لنتيجة الانتخابات الرئاسية الأميركية الأخيرة وتغيير ساكن البيت الأبيض، لكنه أيضا رد فعل للتعاون المتزايد بين خصوم أنقرة الإقليميين.

سيث فرانتسمان

تحالفات دول الخليج وشرق المتوسط ستزداد قوة مستقبلا

ويرى فرانتسمان مؤلف كتابي "ما بعد داعش: أميركا وإيران والكفاح من أجل الشرق الأوسط" و"حروب الطائرات المسيرة.. آلات القتل والذكاء الاصطناعي والمعركة من أجل المستقبل"، أن هناك أسبابا اقتصادية أيضا وراء تقرب أردوغان من مصر. فقد قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو قبل أيام إن بلاده "تسعى إلى توقيع اتفاق لترسيم الحدود البحرية مع مصر".

في هذه الأثناء، أشارت الرياض وأبوظبي إلى انفتاحهما على تحسين العلاقات مع تركيا، لكن هناك نقاطا خلافية ما زالت قائمة بين الجانبين مثل دعم أردوغان لجماعة الإخوان المسلمين التي تعتبرها مصر والسعودية والإمارات جماعة إرهابية، والتنافس التركي السعودي الأوسع نطاقا على النفوذ في العالم الإسلامي.

العرب
السبت 2021/03/20
السنة 43 العدد 12005

عبدالحميد الجلاصي لـ«العرب»: فرصة التجديد والإصلاح داخل النهضة تم إهدارها

القيادي السابق في الحركة يرى أن المشهد الحزبي فقد صلاحياته ومعارك القصور لا تعني التونسيين كثيرا

عند تفكيك السياقات المرحلية، التي عاشتها حركة النهضة الإسلامية خلال السنوات العشر الماضية من عمر الثورة في خضم الانفتاح الكامل للأحزاب بمختلف ألوانها للانخراط في العمل السياسي تحت يافطة الديمقراطية، فإنها تعطي لمحة عن أن الحزب لم يتمكن من تجاوز عقده إذا ما تعلق الأمر بطريقة الحكم. وهو ما أشار إليه عبدالحميد الجلاصي أحد أبرز القياديين التاريخيين للحركة في حواره مع "العرب" حين أكد أن معركة الإصلاح الداخلية كانت مرهقة كما تمّ إهدار فرص التجديد في ظل التلاعب بالديمقراطية، ما أدّى به إلى الاستقالة في نهاية المطاف.

آمنة جبران
صحافية تونسية

تونس - في الرابع من مارس عام 2020 قدم القيادي البارز بحركة النهضة الإسلامية عبدالحميد الجلاصي استقالته بعد 40 عاما أمضاها صلب الحركة مكتفيا برسالة قال فيها "الخلاصة التي أصل إليها اليوم أنه تم استنزاف الرصيد الأخلاقي والقيمي والأركان التأسيسية مثل الصدق والإخلاص والتجرد والإيفاء بالتعاقدات والديمقراطية والانحياز الاجتماعي والتحرر الحضاري والنبض التغييري".

وبعد مرور سنة على استقالة هزت الحركة لخسارتها ما يعرف بالجيل المؤسس لنفوذها، لفائدة أجيال جديدة ظهرت أعقاب ثورة يناير وتفتقد لخبرة قياداتها التاريخية، يقدم الجلاصي وهو مهندس التنظيم السري أثناء مرحلة المواجهة مع الرئيس الراحل زين العابدين بن علي في فترة التسعينات من القرن الماضي الدوافع الحقيقية التي قادته إلى مغادرة الحركة في كتاب بعنوان من "الجماعة إلى الحزب السياسي" مشخصا من خلاله واقع المشهد الحزبي في تونس.

> التأثير لاستبعاد شخصيات في النهضة جراء مواقفها دليل إضافي على التلاعب بقواعد اللعبة الديمقراطية داخل الحركة

وفي حواره مع "العرب" كشف الجلاصي رسائل كتابه في ما يخص علاقته مع النهضة وأهم استنتاجاته بعد مرور عشر سنوات من مرحلة الانتقال الديمقراطي، مقرا بأن جهود الإصلاح والتجديد تم إهدارها، في ظل الانقلاب على الديمقراطية داخل الحزب الإسلامي وعدم التوافق في ما يخص مسألة التداول على قيادة الحركة، لافتا إلى أن المشهد الحزبي فقد صلاحياته في خضم تواصل الصراع على النفوذ ومعارك القصور التي لا تعني التونسيين.

ويعد الجلاصي من أبرز القيادات التاريخية للنهضة، وقد انتقل من عضو في المكتب التنفيذي مشرفا على جهازها الداخلي الذي يضم شؤون العضوية والتكوين والإدارة في يناير 1990 إلى نائب لراشد الغنوشي سنة 2014. وبرأي المتابعين فقد خلفت استقالته أثرا معنويا كبيرا صلب النهضة وفتحت الباب أمام استقالات أخرى تعكس ارتفاع عدد "الغاضبين" من توجهات أب التنظيم (الغنوشي).

إدارة التغيير في سياق انتقالي

يطرح كتاب "من الجماعة إلى الحزب السياسي.. إدارة التغيير في سياق انتقالي" طريقة الجلاصي الخاصة في الاحتفاء بالثورة التونسية، إذ أن الالتزام الثوري هو في العمق عملية تقييم وتأمّل ومراجعة تسمح بتعديل المسارات، خاصة أن الفترة الزمنية، التي تفصلنا عن لحظة "الانفجار الثوري" تسمح بذلك.

وهو أيضا دعوة للساسة أن يكتبوا ويسائلوا تجاربهم. فالكتابة توفر مسافة ضرورية للاستفادة من دروس الخبرة خاصة وأن مناهج الإدارة الجديدة تعتمد منهج المراجعة المحايثة للممارسة. ويقول "لقد تأكدت لديّ أهمية هذه الكتابة بعد أن عاينت فقر الكتابة المتعلقة بالتنظيمات السياسية سواء في ذلك الكتابات الأكاديمية أو كتابات الفاعلين المباشرين".

وبرأيه فإن ما يستدعي الكتابة هو الحاجة إلى التقييم. وتابع "لئن حققت الثورة التونسية في عقدها الأول كثيرا من المكاسب وهي أهم تجربة انتقال في منطقتنا العربية، رغم أن المقارنة تبدو مخاتلة أحيانا، فالتقييم السليم يتم حسبما كان بالإمكان فعله وليس القياس بتجارب أخرى قد تكون لها سياقاتها المختلفة جوهريا".

أما من منظور التونسيين فإن التعثرات لا تخفي وضعف المنجز التنموي أبرز وجوهها، والمنظومة القيادية والأحزاب السياسية التي أفرزتها هي أبرز المسؤولين عن "نصف الفشل".

وأمام كل هذه الاعتبارات اختار البحث في درجة التناسق بين العرض الحزبي المتوفر خلال العشرية الماضية والمهام الوطنية المطروحة، متوصلا إلى جملة من الأسئلة "هل حظيت الثورة التونسية بقيادة في مستواها؟ وهل استطاعت التنظيمات التي قاومت الاستبداد التأقلم مع الأوضاع الجديدة وإعادة تجديد رسالتها وتجديد هويتها الحركية والخروج من ثقافة السرية والاحتجاج إلى فضاء العلنية وقيادة الدولة؟ وهل نجحت هذه التنظيمات في بناء ثقافة سياسية جديدة بداخلها، وفي ما بينها؟ وهل نجحت في تجديد طبيعة علاقتها بالمجتمع وفي بناء علاقة مع جمهور الناخبين مغايرة لما كانت عليه الأوضاع قبل الثورة؟".

وعند التأمل يمكن أن نجد في النص بدل الكتاب كتابين اثنين: يفكك الكتاب الأول المشهد الحزبي التونسي ويكشف أمراضه، وهو هنا ينحاز بوضوح إلى ضرورة الأحزاب والتنافس الحزبي للحياة الديمقراطية على مواجهة الأطروحات الفوضوية، ولكنه في المقابل لا يستطيع أن يغفل نهاية صلاحية المشهد الحزبي الحالي.

ويعتقد الجلاصي بـ"أننا نعايش نهاية سياق كامل بثقافته ونوعية تنظيماته ووجوهه أيضا". ولذلك خصص فصلا كاملا للمساهمة بالتفكير في مشهد حزبي مغاير متناسب مع التطور السياسي في البلاد ومع الخبرات التي راكمتها التجربة الحزبية في العالم.

أما الكتاب الثاني فهو ما يشبه أن يكون "دراسة حالة" لتقييم مدى نجاح حركة النهضة في امتحانات تجديد رسالتها وإعادة صياغة هويتها الحركية وإدارة الحكم منجزا وسمة.

إلى كل ذلك يلامس الكتاب ملامسة أولية ما يروج حول نهاية السرديات الكبرى مثل الإسلام السياسي والماركسية واليسار وغيرها. وبرأي الجلاصي "فهي قضايا مهمة، لكنها تحتاج إلى معالجة أكثر هدوءا أكثر عمقا. وأيسر الأجوبة في مثل هذه المسائل هي الأجوبة القاطعة بالتأكيد أو بالنفي.. وغالبا ما تكون الإجابة أكثر تعقيدا وتتمثل في إعادة صياغة عميقة لأطر التفكير السابقة".

تجربة النهضة

بعد تجربة طويلة ضمن صفوف القيادات الأولى في حركة النهضة، قدم الجلاصي قراءته وتقييمه للحركة التي باتت وفق رأي المتابعين عنصرا مغذيا للأزمة في البلاد بسبب سياساتها الطامحة إلى التموقع في الحكم وإصرارها على خوض معركة الصلاحيات مع الرئيس قيس سعيّد دون تفكير في تداعيات ذلك على واقع واستقرار التونسيين.

وفي اعتقاد الجلاصي فإن السعي إلى التموقع في الحكم ليس تهمة بل هو الغاية من العمل السياسي ولذلك تبنى الأحزاب. وبرأيه فإن السؤال الدقيق هو: ما هي الغاية من الحكم؟ ولماذا نحكم؟ وما هو البرنامج؟ أما ما حاول تقديم مساهمته فيه فهو تقييمه العميق للمسارات الفكرية والسياسية والتنظيمية لحركة النهضة من خلال إصداره الجديد.

وخلص إلى أن التجربة في صيغتها الراهنة قد تعثرت ووصلت إلى أقصى ما يمكن أن تعطيه، وأن فرصة التجديد قد تمّ إهدارها، ولكن ذلك لا يعني نهاية التنظيم أو نهاية التعبيرة الاجتماعية بل ستستمر الحركة لسنوات ولكن باعتبارها تعبيرة لقوى تبحث عن الاستقرار في أحسن الحالات في حين أن البلاد تبحث عن قوى التقدم والتغيير.

وتابع "هذه خلاصتي الشخصية مع تفهمي واحترامي لوجهات نظر أصدقائي الإصلاحيين في الحركة الذين يستمرون في المراهنة والنضال من أجل الإصلاح الجوهري".

أما المسؤولية عن حالة الانسداد الحالية في المشهد السياسي، فيعتقد أن أطرافا متعددة تتحملها ومن ضمنها حركة النهضة حسب حجم التفويض الذي حصلت عليه وحسب الفرص التي أتيحت لها وخاصة في بداية العهدة لما كانت المبادرة بين يديها لتشكيل حكومة مرجعيتها الأحزاب والبرلمان حسبما تقتضيه الصورة المثلى في الدستور.

ورغم أنه أول من طالب بالإصلاح صلب الحركة، إلا أنه تعرّض لانتقادات بسبب عدم معالجته نقاط ضعف الحركة حين كان في صفوفها الأولى. ويرد بالقول "لقد تحملت مسؤوليات قيادية تنفيذية لمدة خمس سنوات منذ الثورة وحتى المؤتمر العاشر ثم اخترت الاقتصار على عضوية مجلس الشورى منذ سنة 2016 وحتى استقالتي.. وبالطبع أتحمل نصيبا من المسؤولية في أداء الحركة السياسي والمجتمعي وفي طريقة إدارتها طيلة هذه المدة. هذا من حيث المبدأ".

واستدرك بالقول "لكني لست هنا بصدد الدفاع عن حصيلتي، ولا أيضا التفصّي منها فقد كتبت في نص استقالتي أنني على ذمة أي آلية تضعها حركتي السابقة لتقييم أداء مؤسساتها وهياكلها وقياديها منذ التحاقي بها في الثلث الأخير من سنة 1979 إلى تاريخ مغادرتي في بداية مارس من سنة 2020، ولا أزال عند تعهدي، فهناك حقوق لا تسقط بالتقادم".

وبحسب الجلاصي فقد كانت إحدى القضايا الأساسية، التي شغلت عددا من القيادات، هي تحقيق تداول قيادي متوافق عليه بمساعدة الرئيس التاريخي لترسيخ تقاليد جيدة في العمل الحزبي بالبلاد ولدى الحركات الشبيهة في المنطقة وأيضا لتغيير صورة الحركة وفتح آفاق جديدة أمامها.

ويوضح بأن هذا الموضوع استفرغ "كل مجهوداتنا – وأظنه لا يزال يستنزف جهود الإصلاحيين في النهضة –بحيث لم نصل إلى مرحلة التفكير في الأسماء". وشرح قائلا "ربما كانت تلك أحد أخطاء دعاة الإصلاح فرادى أو جماعة، إذ لو قدموا مرشحا حقيقيا لفرضوا قواعد تنافس جدي تفضي إلى تحقيق التداول أو على الأقل تكسر فزاعة غياب البديل وتفرض تفاوضا مثمرا في ما يتعلق بنمط الحوكمة الداخلية وبنوعية النظام السياسي داخل الحركة".

تلاعب بالديمقراطية

أقر الجلاصي في كتابه بأن معركة إصلاح الحركة من الداخل كانت مرهقة ودون جدوى، وهو ما قاده في النهاية إلى قرار الانسحاب. ويعزو ذلك إلى ما حصل من تلاعب بالديمقراطية الداخلية خاصة أثناء السباق الانتخابي عام 2019.

ويقول إن العمل الحزبي يحتمل التنوع والاختلاف بل يتسع لإمكانية تنظيم قواعد التعايش والتنافس والاشتغال على تغيير موازين القوى الداخلية من خلال توفير الفضاءات التي تسمح ببلورة الأفكار والتبشير بها. وكل هذا مرتبط بتوفر شروط منافسة نزيهة والنزول عند مقتضاها. فكلما توفرت هذه الشروط كانت المراهنة على الإصلاح الداخلي هي الخيار الأنسب.

وحسب رأيه فإن "ما حصل من تلاعب بإرادة كبار الناخبين في المنافسة الداخلية لإفراز القائمات الداخلية باستبعاد شخصيات وازنة على خلفية مواقفها من قضايا داخلية، كان في نظري دليلا إضافيا على التلاعب بقواعد اللعبة الديمقراطية ومن ثم عبثية التمسك بإمكانية الإصلاح الداخلي".

وأمام هذا الوضع لم يبق أمامه سوى خيار الصمت أو خيار التصعيد. وعلق قائلا "لم اتعوّد الصمت ولا معنى عندي لتصعيد يكسر كل شيء ويكون فيه الكاسب خاسرا والخاسر خاسرا. ولا معنى عندي لوراثة حطام. خاصة وقد ترسخت لديّ القناعة بأن الإدارة السيئة للحركة منذ سنة 2014 كيّفت هويتها وافقدتها الكثير من علامات تميزها القيمي ومحمولها الاجتماعي والثقافي".

وأضاف "لذلك رجحت أن الخيار الأفضل بالنسبة إليّ هو إنهاء التجربة مع الأمل في أن ييسر انسحابي توفر مناخات نفسية اقل تشنجا تعين على بناء توافقات قيادية".

وفي معرض رده عما كانت الازدواجية في المهام بالنسبة إلى الغنوشي وهو زعيم الحركة ورئيس البرلمان في ذات الوقت قد أضعفت النهضة سياسيا وشعبيا. يجيب الجلاصي بأنها مسألة داخلية تهم حركة النهضة ولكنه كمراقب من الخارج يرى صعوبة في الجمع بين الصفتين خاصة بطريقة الإدارة التي يعتمدها.

مانيفستو جديد

في معرض تقييمه للمشهد السياسي الحالي مع استمرار الصراع على الصلاحيات بين الرئاسات الثلاث وفي ظل معارك الأحزاب الأيديولوجية، أمام مخاوف حقيقية من الانزلاق في مربع العنف. يقول الجلاصي "أحاول أن أساهم من جانبي في النصح لبلادي واقتراح حلول وحماية ثورة بذل في سبيلها الآلاف الغالي والنفيس وأتشاور في ذلك مع عدد من الأصدقاء".

وأكد أن "وضع الانسداد الحالي غير قابل للاستمرار، فالبلاد مشلولة ومعارك القصور لا تعني كثيرا الجمهور".

وعلى رغم الصدام والتجاذبات، يعتقد أن الحلول ممكنة ولكنها أصبحت الآن تحت عنوان وسقف الإنقاذ.

وحسب رأيه فـ"لتجنب أسوأ السيناريوهات الممكنة وهو سيناريو الانهيار الاقتصادي والاجتماعي والانفلات السياسي نجد أنفسنا بين مشهدي إنقاذ ما تبقى من العهدة بالوصول إلى توافقات تضمن التعايش أو الاتفاق على قواعد فك الارتباط والإقرار بعجز منظومة انتخابات 2019 على الاشتغال الناجع".

ويرى أن الأوضاع الصعبة تتطلب كثيرا من الصبر والشجاعة والتجرد والإخلاص للوطن، لافتا إلى أن الكثير من الشخصيات الوطنية مستعدة لتذليل الصعوبات والقيام بدور الوساطة.

ويعتقد أن تونس بحاجة إلى "مانيفستو جديد" يعود بها إلى مناخات وزخم السنوات الأولى للاستقلال، وزخم السنوات الأولى للثورة. كما يشير أنها بحاجة إلى كسر بعض الأصنام وكشف الغطاء عن عدد من الأوهام الرائجة اليوم التي توهم بأن السياسة عملية تقنية وما يشابه دروس التنمية البشرية.

وبرأيه لا بد من إبداع سردية وطنية تخدم إحياء النخوة الوطنية، وهذه السردية في تقديره، "ليست اشتغالا على التاريخ بالمعنى الأكاديمي وإن كانت تستند إلى التاريخ، بل هي عمل سياسي وبيداغوجي".

> من الصعوبة أن يجمع الغنوشي بين زعامة النهضة ورئاسة البرلمان معا، خاصة في ظل طريقة الإدارة التي يعتمدها

النهضة تخسر أبرز قياديها التاريخيين

> كتاب «من الجماعة إلى الحزب السياسي» يفكك المشهد الحزبي التونسي ويكشف علله، وفيما ينحاز إلى ضرورة الأحزاب في الحياة الديمقراطية لمواجهة الأطروحات الفوضوية، فإنه لم يغفل عن نهاية صلاحيتها حاليا

وشرح "السردية لا تعنيها النقاشات الأكاديمية حول وجود أو عدم وجود عليسة أو الجازية الهلالية مثلا.. إنها تشتغل على المخزون النفسي للجماهير وتعبئة طاقتها الروحية وتوظيف رموزها التاريخية والارتكاز على المحطات والملاحم المشتركة لاكتشاف الفرادة وإبراز البصمة الخاصة والمساهمة في بناء المسيرة البشرية. كل انتماء يتضمن قدرا من الإحساس بالتفوق، ولا احد يعتز بالانتماء إلى "غبار من الأفراد".

وفي ما يخص تطلعاته مستقبلا لتبوّء منصب حكومي أو الترشح للسباق الرئاسي، كشف الجلاصي أنه طيلة السنوات الماضية لم يفكر بتاتا في أي موقع حكومي، كما لم يفكر في الترشح للمجلس التأسيسي ولا لبرلمان 2014.

وفي سنة 2019 توقع مشهدا برلمانيا شبيها بالحالي وقدر أنه قد يكون مفيدا لتهدئة الأجواء والمساعدة، لذلك ترشح في التصفيات الداخلية في الحزب الذي كان ينتمي إليه وحصل على تزكية الناخبين. واستدرك "لكن طريقة إدارة الملف والانقلاب على الديمقراطية الداخلية دفعتني إلى التخلي عن الفكرة رغم تقديم عرض".

وختم الجلاصي حواره مع "العرب" قائلا "بالنسبة إلى المستقبل فإني أفضل أن اترك خياراتي مفتوحة على كل شيء".

العرب
السبت 2021/03/20
السنة 43 العدد 12005

أزمة العدالة والتنمية وحظوظه الانتخابية

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الأحزاب ذات المؤسسات الضعيفة أقل فاعلية في احتواء الخلافات الداخلية وتمثيل ناخبيها وهذا يضعف ويقوض أداءها الانتخابي. نختبر هذه المقولة من خلال تصورات الناخبين والمتابعين لوضعية حزب العدالة والتنمية وأدائه قبل الانتخابات وخلال إدارته للشأن الحكومي والمحلي، مستخدما حيلة الاستقطاب العاطفي عبر العزف على وتر المظلومية والهوية والمخاوف بشكل انتهازي، وهذا يتطلب منا التعرف على الإنذارات الكاذبة.

لقد استفاد العدالة والتنمية من منطق انتخابي خاص لم يكن من الممكن تصوره قبل خروج المتظاهرين إلى الشارع في العشرين من شهر فبراير من العام 2011، بعد أن ساءت الحظوظ الانتخابية لجميع الأحزاب الرئيسية في المرحلة السابقة واستفاد منها العدالة والتنمية. ويرجع ذلك إلى التفكير قصير المدى المتمثل في عدم الثقة بالحكومة. فهل بنفس هذا المنطق والتفكير يمكن القول إن حزب العدالة والتنمية سيهبط من المرتبة الأولى التي يحتلها حاليا؟

بعد نجاح العدالة والتنمية في قيادة حكومتين على مدى عشر سنوات، كانت النتيجة أن المواطن المغربي أصيب بخيبة أمل ولم تعد لديه ثقة في حكومة يقودها الحزب. وسبب الغضب أن الحزب رفع شعارات ضخمة وأغدق وعودا لم يحقق منها حتى النزر اليسير. ومع ذلك ورغم الظروف التي يعيشها الحزب توقع عدد من القيادات، وعلى رأسهم الأمين العام سعدالدين العثماني، أن يكتسح الحزب الانتخابات المقبلة ويحقق المرتبة الأولى بفارق معتبر.

لا بد من أخذ الحذر من التنبؤات السابقة لأوانها، خصوصا أن العدالة والتنمية يعمل على إحياء الصراعات التقليدية بينه وبين الأصالة والمعاصرة والتجمع الوطني للأحرار وشيطنتهما معا لإضعافهما، غير منتبه إلى حقيقة أن المواطن أصبح واعيا بتلك المخططات. وأن تلك الأحزاب، ومعها أحزاب أخرى، تدخل المنافسة من خلال ما يمكن وصفه بالتجديد السياسي القادم من القواعد وبتأثير من وسائل التواصل الاجتماعي.

وإذا كان العثماني قد اعتبر باقي الأحزاب خصوما، مقللا من قدرتها على محاصرة حزبه، ومؤكدا أن البعض يتحدث عن خطر الولاية الثالثة للبيجيدي (حزب العدالة والتنمية)، ويحاول ترميم بيته من الداخل خوفا منه، فإن عبداللطيف وهبي الأمين العام لحزب الأصالة والمعاصرة يؤكد وبنفس الثقة أن حزبه سيكون بديلا للموجودين اليوم في الحكومة. وهي إشارة تحد قوية أطلقها غريم للعدالة والتنمية قبل الانتخابات المقبلة؛ معتبرا تنظيمه مخيفا بالنسبة إلى الجميع لأنه يزداد قوة يوما بعد يوم.

هناك طيف من أعضاء العدالة والتنمية يقتات على فكرة طوباوية مفادها أن الحزب لا يُقهر، وهو قادر بفضل قاعدته الانتخابية على محاربة طواحين الهواء. وقد يكون أحد مفاتيح الخروج من هذا المطب القاتل، الاستئناس بما قاله نائب الأمين العام للحزب سليمان العمراني بأنه "لا يمكن للحزب، بسبب من قوته الانتخابية، أن يملك القرار وحده".

بالمنطق السياسي والحسابي لا يمكن دخول معترك الانتخابات والبيت الداخلي مفكك ويحتاج بدوره إلى الترميم. العدالة والتنمية يعيش ظروف هذه الأزمة التي آخر تمظهراتها تجميد عبدالإله بنكيران رئيس الحكومة والأمين العام السابق للعدالة والتنمية عضويته بالحزب في رسالة مكتوبة بخط اليد عبر حسابه على فيسبوك بتاريخ 11 مارس 2021، مع قطع علاقاته مع قيادات حزبه وعلى رأسهم العثماني ومصطفى الرميد وعزيز رباح ومحمد أمكراز، وهم وزراء مشاركون في الائتلاف الحكومي إلى جانب الوزير السابق لحسن الداودي.

أراد بنكيران من تجميد عضويته، التي عاد وتراجع عنها يوم الخميس الماضي، تحقيق هدف مزدوج، الأول شحن طاقته السياسية والتحشيدية داخل هياكل الحزب، والثاني استعادة مشروعية وجوده التي انخفضت كثيرا خلال سياسة الأرض المحروقة التي انتهجها. وكانت نية بنكيران منذ إعفائه من تشكيل الحكومة في العام 2017، تفخيخ الحقل أمام الرجل الذي سيحل محله في الحزب وفي الحكومة.

لقد وصل الجفاء بين أعلى قيادات حزب العدالة والتنمية مداه، ما يطرح تساؤلات حول الديمقراطية الداخلية وحرية الرأي، وهل هي مجرد نغمة للاستعطاف الداخلي والتبجّح الخارجي.

لم ينضبط عدد من قيادات وقواعد الحزب لتوجيهات العثماني بعدم التعليق حول ما صدر عن بنكيران، سواء من الجناح الموالي للأمين العام السابق أو من المتعاطفين مع رؤية رئيس الحزب الحالي. ما يعني أن حلقة أساسية في هذا التنظيم تصطدم مع الواقع الجديد، وهي الانضباط لمؤسسات وقيادة الحزب، وهو ما يستدعي التشكيك في قدرة القيادة الحالية أو القادمة على التعامل مع مثل هذه الأمور، ويهدد بتزايد التوترات والصراعات التي تؤثر على صنع القرار الداخلي.

هناك من يتوقع عودة قوية لبنكيران من جديد رغم إحالته على التقاعد حتى وإن دفعته ظروف حزبه والمحيط إلى تأسيس حزب سياسي جديد. ونعتقد أن الأمر جد معقد والزمن المادي والسياسي لا يسعف الرجل للبدء من جديد من نقطة الصفر. إضافة إلى أن دبلوماسية الجنائز التي يعتمد عليها في تصريف حساباته السياسية بلبوس وعظي لا يمكن الركون إليها في الواقع السياسي.

ويعتبر رفض محمد الحمداوي عضو الأمانة العامة لحزب العدالة والتنمية ورئيس حركة التوحيد والإصلاح سابقا التنصيص على تجريم التطبيع مع إسرائيل في البيان الختامي للمجلس الوطني الأخير للبيجيدي، فتوى سياسية وشرعية تعني أن الحزب وذراعه الدعوية غير مستعدين للمغامرة بإعطاء فرصة سياسية أخرى لأطروحة بنكيران المناقضة لتوجهات الدولة.

في المحصلة لا بد أن يؤدي الامتياز الانتخابي عبر صناديق الاقتراع إلى إعادة توزيع السلطة التنفيذية والتشريعية بما يخدم التوازن في المشهد الحزبي ويبني الثقة بين المواطن والمؤسسات السياسية ويضع خارطة طريق لإنقاذ الديمقراطية بكل حمولتها السياسية والتمثيلية من خلال استغلال التوقيت المتزامن لاتباع نهج الإصلاحات التي دشنتها الدولة والاستمرار في ورش مفتوحة اجتماعيا وسياسيا وحقوقيا ودبلوماسيا.

إسلاموفوبيا المسلمين

علي الصراف
كاتب عراقي

العنصرية جزء من طبيعة الغرب. ولكن الانتصار عليها ممكن. يتطلب الأمرُ فهما، أولا، ثم عملا على أساس ذلك الفهم.

عندما يُحذر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش من أن التمييز والكراهية ضد المسلمين "ارتفعا إلى مستويات وبائية"، فذلك يعني أن العنصرية باتت في أضعف حالاتها. فالخوف الذي يتحول إلى هستيريا معادية للمسلمين، يكاد يقول إنه تجرّد من أسلحته، وبات عاجزا عن إيجاد التبرير المناسب للموقف الثقافي أو الاجتماعي الذي ينطلق منه.

ولكن، لاحظ، أن المسلمين يفعلون الشيء نفسه، في دلالة على أنهم اختاروا الهزيمة حيال المهزوم. وفي ذلك ما يكفي من الأدلة على حجم التعاسة الذي نحن فيه.

العنصرية سلوك دفاعي قبل كل شيء. تبدو ترفعا وتعاليا وشعورا بالتفوق، إلا أنها تخفي ضعفا من وراء ذلك كله.

أحد أهم مصادر الضعف هو أنها تأخذ بالقوة ما لا تستحقه بالنقاش. التصوّر المتعلق بتفوق "العنصر الأبيض" لا يستقيم مع أي مقومات علمية، ولا ثقافية ولا أخلاقية، ولا تاريخية أيضا. هذا العنصر الأبيض المتفوق، لم يستخدم الصابون إلا منذ بضع مئات من السنين. قبل ذلك، ظل وسخا على طول الخط.

وهو همجي أيضا. الجزء الأكبر من تاريخه، قائم على مسالك وحشية حيال النفس والآخر، وظل الكسب المادي، باعتباره مصدر القوة، هو الدافع الرئيسي من وراء تلك الهمجية.

أقصى مسافة يمكن بلوغها في فكرة الغرب عن الطبيعة والوجود، وتاليا عن نفسه، لا تذهب أبعد من سقراط وأفلاطون وأرسطو. وهي مسافة قصيرة من الزمن. ولكنها أقصر بكثير من حيث القدرة على مقاومة الانشغالات المادية التي صنعت القوة والتفوق العلمي، وأهملت المعنى الأخلاقي من الوجود.

وحيثما كان يمكن للمسيحية أن توفر بعض السبيل، إلا أنها هُزمت مرتين. الأولى عندما أصبحت سلطة قائمة على الدجل والتزوير. والثانية، عندما فشلت في بناء المعايير الإنسانية والأخلاقية للمسيحية نفسها. وهي معايير ترتبط، بالأساس، بأسئلة الفلسفة الأولى؛ أسئلة التأمل والبحث عن تفسير ومعنى للوجود.

الهزيمة إذن، كانت ولا تزال موجودة في لبّ التكوين الحضاري للغرب. وكلما زاد قوة وتفوقا ماديا، اتسعت الهوة مع تلك المعايير.

الآن يبلغ عود القوة الحضارية للغرب أشده. ولكنه عودٌ منخورٌ بالخوف؛ عودٌ بات يدرك أن الهوة الأخلاقية التي تفصل بين الثقافة وبين الاقتصاد اتسعت إلى حدود الانهيار التام.

الدولة حاولت أن تبني جسورا لردم هذه الهوة. هذا هو مصدر القوانين التي سعت إلى تجريم العنصرية والكراهية وانعدام المساواة والتمييز على أساس الجنس أو العرق أو اللون.

ولكن لا أحد يجب أن ينسى حقيقة أن ذلك ترافق مع توسع الاقتصاد الرأسمالي نفسه، الذي "اكتشف" حاجته إلى أسواق خارجية، ليرى أنها شديدة التلوّن والاختلاف وتصدر عن مفاهيم اجتماعية وأخلاقية وأديان، صار من الضروري استيعابها وقبولها لكي يمكن التعامل معها.

القوانين، كسلطة زجر، لا تفضي إلى تغيير ثقافي بنفس سرعة التطبيق. والأفكار العنصرية القائمة على الخوف من الآخر، تزداد تفشيا في قاع المجتمع، كلما ارتفعت سلطة الزجر. ولهذا السبب، فإن العنصرية متفشية أكثر بين أولئك الفقراء أنفسهم الذين عجزت الفلسفة عن أن تصل إليهم بأجوبتها. الآخر عدو، لأنه "يأكل غدائي"، بحسب التعبير السائد في الولايات المتحدة، والذي يفلت من حين إلى آخر من لسان الرئيس جو بايدن عندما يتحدث عن الصين. العنصرية موجودة في دفين الفكرة عن النفس؛ في الخوف من تقدم الآخر، كما في الطمع. ولكنها عنصرية لم تطلها القوانين عندما انحسرت إلى القول العابر، والنكتة، والسلوك العمومي، إلا أنها تزداد فشلا وتنحدر إلى الهامش الاجتماعي؛ هامش اليمين الذي يراهن على الجهل والخوف ممن "يأكل غدائي".

هذا كله جانب واحد من المشكلة. نحن الجانب الآخر. وبمقدار ما يتعلق الأمر بـ"الإسلاموفوبيا"، فنحن نفعل الأسوأ. ولكن ليس لأننا لم نقدّم نموذجا حضاريا، أو فشلنا في إثبات صلاحيته، وقدرته على صنع التقدم، بل لأننا اخترنا الهزيمة أمام المهزوم.

المسلمون في أوطانهم فشلوا إلى حد كبير في بناء نموذج قادر على الصمود أمام التحديات السياسية والاقتصادية والأخلاقية المعاصرة. وهم ينشغلون بقتل بعضهم البعض في العديد من البلدان بأسوأ مما يفعل الهمّج. وكلما زادت أوضاعهم الحياتية تدهورا زادوا تطرفا، ولاذوا أكثر بالبحث عن جواب ديني بعيد. إنما من دون يدركوا الحاجة إلى تجسير معانيه وأدواته، لكي تجعله جوابا غير مفارق.

انعزالية المسلمين في الغرب هي التي أحاطتهم بسور العنصرية فاختاروا العيش في غيتوهات مغلقة، وعجزهم عن تجسير الجواب الديني البعيد مع القيم الإنسانية المعاصرة جعلهم عاجزين عن الاستفادة من سلطة القانون

الفشل الحضاري هو الذي صنع موجات الهجرة إلى الغرب، ليقع المهاجرون بين فكي رحى.

الانكفاء على النفس كان خيارا لمجموعات كبيرة من المهاجرين، ليس بسبب الخوف، وإنما بسبب مشاعر تفوق أخرى، فارغة ماديا، وتتخذ من صواب الدين ستارا لتعويض عقدة النقص.

الإسلاموفوبيا لم تندلع فقط بسبب أعمال الإرهاب التي نفذها مسلمون، وليس فقط بسبب الوحشية التي حرص تنظيم داعش على تقديمها كصورة للإسلام، وإنما لأن المهاجرين أنفسهم قدموا لها التبرير بعجزهم عن الانخراط في المجتمع الذي هربوا من فشلهم إليه.

الغالبية العظمى من مجتمعات المهاجرين تعيش في غيتوهات مغلقة. وهي غيتوهات خوف بالدرجة الأولى.

انعزالية المسلمين في الغرب هي التي أحاطتهم بسور العنصرية. وعجزهم عن تجسير الجواب الديني البعيد، مع القيم الإنسانية المعاصرة، جعلهم عاجزين حتى عن الاستفادة من سلطة القانون.

بدعوته إلى "الضغط من أجل سياسات تحترم حقوق الإنسان والهوية الإنسانية الدينية والثقافية"، لدى إحيائه أول يوم عالمي لمكافحة رهاب الإسلاموفوبيا، استشهد غوتيريش بالآية القرآنية الكريمة "وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا".

فهل لاحظت المفارقة؟

المسلمون أنفسهم، بعزلتهم، هم أول من نسي هذه الآية.

في ثمانيات القرن الماضي، انتفض حي بريكستون في لندن، الذي يغلب على سكانه السود، لسبب هو بالضبط عكسُ السبب الذي يجعلُ المسلمين لا ينتفضون.

سود بريكستون واجهوا ما تفرضه عليهم العنصرية من عزلة. أرادوا أن ينخرطوا في المجتمع، وأن يحظوا بنصيب عادل من الوظائف، وأن تعامل الشركات مدينتهم كما تعامل أي مدينة أخرى، فتفتح لها فروعا، وتعيّن موظفين من أبنائها.

نادرا ما تجد أسود بريطانيا لا يجيد اللغة الإنجليزية. وبالرغم من أن أديانهم مختلفة، وثقافتهم مختلفة، إلا أنهم غالبا ما ينظرون إلى أنفسهم كجزء من المجتمع ويرفضون أن يُعاملوا بغير هذا الأساس.

المسلمون يفعلون العكس. إنهم ينفصلون. يلوذون بالفرار من الشراكة، ولا يريدون أن يتعارفوا مع أحد. وهم وحدهم أهل التقوى. وبحكم أنهم يملكون القدرة على مقاضاة الناس، فقد قاموا بتكفير المجتمع برمّته. والأب الذي كان يخاف على بناته، أنتج ولدا مستعدا للقيام بأعمال تفجير ضد هذا المجتمع.

هل توجد هزيمة أبلغ وطأة من هذه؟

لي ابنة واحدة. عندما دخلت مدرستها الأولى في بلدة رومفورد، شمال شرق لندن، كان القول الأول لي معها: أن تفوقي. إذا كانت هناك وظيفة يتقدم لها إنجليزي وأنت، وكنتما على المستوى العلمي نفسه، فإن الوظيفة ستذهب إليه. شرط الفوز الوحيد هو التفوق. ومنذ أن تخرجت، لم تعجز عن وظيفة، حتى أصبحت ذات عام، المدير التنفيذي لموسوعة غينيس (وكانت المسلمة والعربية الأولى التي تحظى بهذا المنصب).

وثمة مسلمون ممن ارتقوا مناصب وزارية في الحكومة البريطانية، وكانوا نوابا ولوردات. لم يصنعوا ذلك بالعزلة ولا بالخوف. وتقدموا بأن بددوا الخوف من حولهم، وجرّدوه من ذرائعه.

الإسلاموفوبيا، نوعان مع الأسف. واحد تصنعه العنصرية ضد المسلمين. والآخر تصنعه عنصرية المسلمين بأنفسهم. الأول تعبير عن خوف بلا مبرّر. والثاني، يوفر له التبرير.

الشعب الفلسطيني يستحق قيادة أفضل

ماجد كيالي
كاتب وسياسي فلسطيني

تؤكد المؤشرات المتعلقة بالانتخابات الفلسطينية، حتى الآن، على مسألة أساسية مفادها أن كل القوانين التشريعية وكل القرارات، التي أصدرها الرئيس محمود عباس، وهو رئيس المنظمة والسلطة و"فتح"، إنما الغرض منها هندسة تلك الانتخابات بحيث لا تخرج عن السيطرة، أي بحيث تؤدي إلى تعويم الواقع السياسي السائد، أو تجديد شرعيته فقط، بمعنى أنها مصممة من الأساس بحيث لا تفضي إلى تغيير سياسي حقيقي، ولا على أي مستوى، هذا في ما يخص السلطة، وهي بيت القصيد هنا، أما المنظمة فهي، على الأرجح، في علم الغيب.

ما يفاقم من تلك المشكلة أن كل القوى السياسية متواطئة مع ما يريده الرئيس محمود عباس، بحسب مخرجات اجتماعات القاهرة (قبل أيام)، هذا ينطبق على حركة "حماس"، التي بلعت أو تناست كل خطاباتها السابقة، المتعلقة بمناهضة أوسلو وخط المقاومة ومحاربة الفساد، إذ أضحت كل الاحتمالات أو التسريبات، تؤكد بأنها ذاهبة نحو قائمة موحدة مع قيادة "فتح"، في حقبة تقوم على الشراكة بين الطرفين.

لكن المشكلة الأكبر وربما الأخطر، تكمن في أفول مكانة الجبهات "اليسارية"، التي كان البعض يراهن على تكتلها، أو اشتغالها على بلورة قوة ثالثة معارضة، قاعدتها الأوسع من القطاعات الشعبية غير المنتمية إلى الفصائل، والقصد هنا الجبهتان الشعبية والديمقراطية وحزب الشعب وفدا، فإذا بها فاقدة للإرادة، بل وقابلة للاشتغال كديكور، أو كمن يلعب على الحبال بين فتح وحماس. وفي الواقع فإن تلك الفصائل باتت منذ زمن تعيش فقط على رصيدها التاريخي، فهي لم تعد تفعل شيئا، أو لم يعد لديها شيء تقدمه أو تضيفه، لا على صعيد إنتاج خطاب سياسي مقنع، ولا على صعيد تحشيد كتل شعبية وازنة، ولا حتى لجهة توحيد كياناتها، وهي حجر الأساس المفترض لتفعيل تلك القوى، وإثبات صدقيتها، لو توفر الوعي والإرادة لذلك حقا، بخاصة بعد أن انحسر تأثيرها سواء في مجتمعات الفلسطينيين في الداخل والخارج، وعلى صعيد الصراع ضد العدو.

وفي المجمل فإن ذلك ينطبق على الفصائل الـ14 التي عقدت اجتماعات لها في رام الله وبيروت، ثم في القاهرة مرتين، ثانيها منتصف هذا الشهر، لترسيخ التفاهمات حول الانتخابات، وأغلبها فصائل على ورق، وتلبي حاجات الاستقطاب بين الفصيلين الكبيرين (فتح وحماس) ناهيك أن بعضها يلبي حاجات الاستقطاب الإقليمي الخارجي، كمنظمتي الصاعقة والقيادة العامة، في حين أن تنظيمي جبهة التحرير العربية والجبهة الفلسطينية العربية (تنظيمان أصلهما واحد)، كانتا امتدادا فلسطينيا لنظام صدام.

على أي حال، فإن القصد من العرض السابق التأكيد على أن ثمة مشكلة في مجمل الكيانات السياسية الفلسطينية (المنظمة والسلطة والفصائل)، فثمة تهميش لمنظمة التحرير أو استبعاد لها لصالح السلطة، في حين أن تلك السلطة لا تشتغل على نحو صحيح في بناء كيانية للفلسطينيين في الأرض المحتلة، وتعزيز مشاركتهم في الحياة السياسية، وتنمية مواردهم البشرية والاقتصادية، والارتقاء بمستوى الثقافة والتعليم والحريات والحقوق والخدمات. وفي الواقع فنحن إزاء سلطة صادرت مكانة المنظمة، وتشتغل كسلطة على الفلسطينيين، الذين باتوا إزاء ثلاث سلطات فإلى جانب الفلسطينية، ثمة سلطة المستوطنين، وثمة السلطة الإسرائيلية، بحيث بات يمكن القول معه، بأن الفلسطينيين كانوا قبل إقامة هويتها وقدرتها ودورها، إن كفصائل معارضة أو كفصائل يسارية، وكان الأحرى بها، منذ عقد أو اثنين على الأقل، ولتعزيز صدقيتها، أن تبحث بنفسها عن أسباب بقائها على هذه الحال من التشرذم والضعف، بأن تطرح السؤال الأساس، وهو: ما مبرر بقاء كل واحد من تلك الجبهات أو الكيانات؟ أو ما مبرر تشرذمها؟ ولماذا لا تجد صيغة مناسبة ومرنة لتوحيد ذاتها، لاسيما بعد أن لم يعد ثمة تباينات جوهرية في ما بينها؟

الآن، إذا جمعنا الفشل السياسي، أي فشل الخيار الفلسطيني المتمثل بدولة فلسطينية في الضفة والقطاع، مع وصول اتفاق أوسلو إلى طريق مسدود، بسبب التملصات الإسرائيلية واللامبالاة الأميركية، مع خارطة الكيانات السياسية الفلسطينية المتكلسة منذ عقود، فإننا سنكون إزاء فشل فلسطيني خالص، على كافة الأصعدة.

هذا يوضح حجم مسؤولية القيادة الفلسطينية السائدة عن هذا الفشل، لاسيما أن شعب فلسطين لديه نسبة عالية من المثقفين والأكاديميين، وأنه شعب يختزن خبرة سياسية وكفاحية طويلة وغنية، وأنه تبعا لكل ذلك، ولاسيما لبطولاته وتضحياته ومعاناته، يستحق قيادة أفضل.

جيل داعش في المخيمات المنبوذة

فاروق يوسف
كاتب عراقي

إذا كانت الشكوك تحوم حول حقيقة تأسيس تنظيم داعش الإرهابي وما هي الجهة الخفية التي تقف وراءه، فإن داعش الحقيقي لم يولد بعد.

فإذا كان جيل داعش قد تألف من مجموعات من المرتزقة القادمين من أماكن مختلفة مدفوعين بأسباب مختلفة، منها ما هو عقائدي مرتبط بنوع من الهوس الديني، ومنها ما هو نفعي بحثا عن المال والمغامرة الشيقة التي تقود إليه، فإن الجيل القادم سيكون ابن العزل والحرمان والتمييز والنفي الذي تمارسه المجتمعات في حق الأبناء الشرعيين وغير الشرعيين لمقاتلي داعش المهزومين.

جيل يتشكل في المخيمات المنبوذة التي تبرأت المجتمعات من المقيمين فيها وصارت الدول تنظر إليها باعتبارها مناطق موبوءة، فُرض عليها الحصار الذي لا يعرف أحد متى ينتهي والكيفية التي ستتم من خلالها تلك النهاية. وهل ستكون هناك فكرة أو طريقة لدمج أولئك الأيتام بالمجتمعات المحيطة؟

ولكن لا شيء يشير إلى أن الأمور ستسير بطريقة حسنة. فالدول قبل المجتمعات تصرفت بطريقة سيئة مع أولئك الضحايا الذين حُمّلوا تبعات ذنب لم يرتكبوه. لقد جاؤوا من المجهول الذي لم يحفظ لهم كرامتهم.

يكفي أن صفة "أيتام داعش" ستكون لصيقة بهم عبر سنوات عمرهم الذي سيقضونه في حالة تأنيب كما لو أنهم ارتكبوا لتوهم ذنبا لا يمكن غفرانه. ولكن ذلك هو الآخر سيكون عصيا على المنال بالنسبة لسكان المخيمات التي يُطلق عليها مخيمات داعش والتي ستكون نواة لمدن لن تتمتع بأي نوع من الخدمات. فلا مؤسسات تعليمية أو صحية أو اقتصادية أو إرشادية أو بنيوية.

ستكون تلك المدن بمثابة مستنقعات للجهل والفاقة والفقر والحرمان والكراهية والحقد الذي سيكون بمثابة نبش في الإرث الشخصي. حينها سيكتشف كل واحد من سكان تلك المخيمات، أن أباه كان على حق في كراهيته لتلك المجتمعات الطاردة التي عرضت عليه مبدأ الكراهية شرطا للوجود.

أيتام داعش هم السلالة الحقيقية للإرهاب المنظم الذي لا يفرق بين أسبابه. سيكون الفرد يومها معلما وتلميذا. تلك المخيمات هي مدارس عظمى للإرهاب. وإذا ما كان تنظيم داعش التاريخي قد تألف عن طريق صدفة تخص كل مقاتل من مقاتليه، فإن التنظيم الحقيقي سينشأ من حدث جماعي لا يمكن التصدي لعمق تأثيره. لقد سمحت المجتمعات لأولئك الأبرياء بأن يكونوا دواعش بإيمان عميق من غير أن يكونوا راغبين في ذلك.

لقد تصرفت الدول سواء تلك المعنية بشكل مباشر كالعراق، أو تلك التي يصيبها من داعش سهم كما هو الحال مع فرنسا، بغباء مطلق حين تخلت عن أطفال كان من الممكن دمجهم بالمجتمعات وتأهيلهم لأن يكونوا أفرادا صالحين. قد يكون بعضهم علماء. قد يكون البعض مفكرين وأدباء. ذلك ليس مستبعدا. غير أنها تركتهم للحقد. لم يكونوا سوى أيتام داعش. ذلك لقبهم الذي سيعبر بهم ويعبرون به إلى المستقبل.

ليسوا في حاجة إلى أحد لكي يمولهم أو يلقنهم أو يغريهم من أجل أن يكونوا دواعش. أقنعهم المجتمع بأنهم لن يكونوا سوى ذلك حين تعامل معهم بطريقة رثة أهانت إنسانيتهم وأضاعت كرامتهم، كما أنهم لن يجدوا أمامهم سوى الإرث الداعشي منهلا يتعلمون منه أبجدية الحياة.

يميل الإعلاميون إلى أن يسموا تلك الظاهرة بالقنبلة المؤجلة، غير أنها في الحقيقة تشكل العار الذي يكشف عن نوع المجتمع الذي لا يملك القدرة على تربية أفراده أو إعادة تربيتهم.

ما تفعله الدول اليوم هو في غاية الخساسة والتفاهة. إنها تستقوي على مخيمات. ذلك سلوك غبي لن تكون نتائجه في كل الأحوال حميدة. فعن طريق الاستقواء يتم خنق المخيمات وهو ما يؤدي إلى صناعة جيل من الدواعش سيكون التخلص منه أمرا معقدا وصعبا.

إنه الجيل الذي سيكون مؤهلا لتشكيل تنظيم داعش الجديد الذي سيكون أقوى من داعش الأصل. ذلك التنظيم الذي لن يحتاج المرء إلى البحث عن الجهة التي قامت بتأسيسه. فالمجتمع الذي عجز عن احتواء أولئك الضحايا الأبرياء، هو المسؤول وهو الذي سيكون عليه أن يدفع الثمن.

أما بالنسبة لأولئك الأطفال فإنهم لم يرثوا فكرة أن يكونوا دواعش، إلا لأن المجتمع المحيط بمخيمات إقامتهم أراد لهم أن يكونوا كذلك. كان من الممكن أن يكونوا مواطنين عراقيين أو سوريين أو فرنسيين أو تونسيين صالحين، غير أن الدول التي رفضت احتواءهم صنعت منهم دواعش. وهم دواعش من طراز مختلف، هو أشبه بطراز الإرهابيين الذين تخرجوا من السجون الأميركية بعد احتلال العراق. "داعش" الحقيقي في الطريق إليكم" جملة مشؤومة غير أنها الجملة التي يجب أن تُقال، فهي تعبر عن الحقيقة.

ما تفعله الدول اليوم هو في غاية الخساسة إنها تستقوي على مخيمات، وذلك سلوك غبي يؤدي إلى خنق المخيمات وإلى صناعة جيل من الدواعش يكون التخلص منه أمرا معقدا وصعبا

حدود الدور الروسي في الخليج

عمر علي البدوي
صحافي سعودي

انفتحت شهية النقاش حول دور متوسع لروسيا في منطقة الخليج العربي، في ظل الانسحاب المتدرج للحضور الأميركي، واستثمار هذا المناخ المواتي لتحقيق مكاسب يمكن البناء عليها لتطوير الفعالية الروسية في منطقة مهمة بالنسبة إليها، فيما تراجعت درجة أهميتها بالنسبة للولايات المتحدة.

يبدو المحور الاقتصادي هو الأولوية في هذه العلاقة، لاسيما في مجالات الاستثمار والسياحة والتصنيع العسكري والطاقة وتنسيق السياسات العامة، لكن الاقتصاد هو صنو السياسة، ولا يحضر أحدهما إلا مصحوبا بالآخر.

ولذلك فإن هموم السياسة مطروحة اليوم على طاولة الدور الروسي في الخليج، جنبا إلى جنب مع الفرص الاقتصادية الواعدة.

تريد موسكو إعادة تأهيل النظام السوري، وتوفير دور عربي أكبر في مستقبل الحل المتعثر، سواء في مشروع إعادة الإعمار، أو إرساء توازن مع النفوذ الإيراني، أو دعم تقارب مع أقطاب المعارضة السورية في الخارج لإضفاء طابع شرعي على أي حلّ لا يضمن نهاية ساحقة للأسد، وما يمثله من ضمان لمكاسب روسيا وربما إيران، اللتين بذلتا الكثير في هذا الصدد.

والدور العربي، يبدأ بطبيعة الحال من دول الخليج التي أضحت الثقل الوازن في المنطقة، وقد حصل وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف إبان زيارته لدول الخليج على تصريحات مهمة بشأن مستقبل الأزمة السورية التي انقضى عليها عقد حتى الآن.

لكن المسألة السورية معقدة وشائكة، والبعد المحلي والإقليمي فيها لا يقل تعقيدا عن البعد الدولي، في ظل تطوير آلية عقابية وإجماع في عواصم غربية أخذ يتزايد لاستبعاد الأسد وتحميله مسؤوليات عشر سنوات من الإمعان في جرائم متعددة.

فضلا عن العقدة الكبرى، إيران ودورها السلبي في سوريا وبقية المنطقة، فهل تملك موسكو وصفة مرضية ومنصفة للتعامل مع وجهي العملة؟ بالنظر إلى تجربتها مع إسرائيل، فإن لعبة عض الأصابع بين طهران وتل أبيب على الأراضي السورية، تعطي صورة عن قدرات روسيا المحدودة في ضبط هذه العلاقة والنجاة بها من أشواك الخلاف.

وربما أبدت روسيا وجهة نظر وسطية تجاه قضايا المنطقة، تأخذ بحسبانها المقاربة العربية، لكن قدرتها على التأثير تبقى محدودة. في المقابل لا تصحّ المبالغة في وصف هذا الإقبال الروسي على المنطقة، وكأنه إحلال بديل مكان آخر، فالولايات المتحدة نفسها كانت حريصة على إبقاء العلاقة مع الخليج حيوية ومفيدة، لاسيما في المجالات الاستراتيجية التي طالما عكست الشراكة العميقة بين الجانبين، بصرف النظر عن التصريحات التي كانت دائما تعبيرا فجًا ومتناقضا مع واقع حال العلاقة التي تنمو وتتوسع في المجالات التعاونية المختلفة. وطالما ظل الخليج بحاجة إلى الدور الأميركي في المنطقة بكل خدماته ذات الجودة والجدوى العالية، ظلت واشنطن، كما كانت في الكثير من المراحل التاريخية، مهتمة بالدور الخليجي والاستفادة من هذه الشراكة لتحقيق توازن مهم في المنطقة، يضمن حماية المصالح المتبادلة واستمرار المنافع المشتركة.

من جهة، ليس من المحتمل أن تترك واشنطن، روسيا مرتاحة في التحرك والتمدد في منطقة الشرق الأوسط، وقد حث معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، الإدارة الحالية في البيت الأبيض على مواجهتها، "لأن السيطرة في تلك المنطقة تمنح المزيد من الفرص لروسيا لتقويض الغرب على جبهات أخرى. فاكتساب نفوذ أكبر في الشرق الأوسط سيجعل الكرملين أقرب إلى تحقيق أولى أولوياته، وهي إضعاف النظام العالمي الليبرالي الذي تقوده الولايات المتحدة؛ فانتصار روسيا يتطلب خسارة الولايات المتحدة".

يمكن الاستفادة من رغبة روسيا في توسيع شراكتها الخليجية، وهي تبحث عن تحقيق مصالحها وحيازة أكبر قدر من المكاسب الممكنة، وموسكو مستثمر جيد في مناطق الفراغ المتاح، لاسيما وأنها ملاحقة بشراسة من أوروبا والولايات المتحدة، ولديها تجربة سيئة في ليبيا، بعد أن أخطأت حساباتها ودعمت التدخل الأجنبي، لتجد نفسها مستبعدة ومقصية من هناك.

ستكون المنطقة دائما مهمة ومتاحة للكثير من الشركاء الدوليين، وسيكون على دول الخليج توفير آلية وتطوير إستراتيجية لاستقطاب هذا الإقبال والاهتمام على النحو المفيد والمربح، والنجاة به من التنازع الشرس على مناطق النفوذ والثروة والتأثير.

بريطانيا مثلا، وهي تفحص خياراتها ما بعد الخروج من المجمع الأوروبي، تضع عينها على منطقة الخليج، وقد تبنّت إستراتيجية جديدة تضع روسيا في خانة الخصوم، الأمر الذي سيجعل من الخليج منطقة تنافس بينهما، كما هو الحال في بقع جغرافية أخرى.

في ظل ذلك من المحتم على دول الخليج والمنطقة عموما، أن تضع في اعتبارها قيمة وحساسية هذه الشراكات المتاحة مع ملاحظة هذه الخصومات الواعدة بمناسبات ومساعي الاختراق والالتفاف والتطاحن، الذي ربما يأتي مؤذيا للمنطقة كذلك فوق ما تعانيه في راهنها من تداخل الحسابات الإقليمية والدولية وتشابكها.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
السبت 2021/03/20
السنة 43 العدد 12005

خدمات التوصيل أثناء الحظر الجزئي تنعش الاقتصاد الأردني

ضبط خطة لتأمين خدمات توصيل الطعام والحلويات عبر التطبيقات الذكية

أنعشت خدمات التوصيل الاقتصاد الأردني خلال فترة الإغلاق الجزئي الذي تفرضه الحكومة، حيث مكنت من رفع إنتاجية خدمات المطاعم وقطاع الحلويات بفضل تطبيقات ذكية، مما أعطى زخما للاقتصاد الباحث عن النمو في ظل ضغوط كبيرة.

لا حاجة للتبضع سنطلب عبر تطبيقة ذكية

عمان – حاولت الحكومة الأردنية ضبط إيقاع أزمة فايروس كورونا من خلال المواءمة ما بين الاستجابة الصحية والاقتصادية لتداعياتها، وهو ما تمثل في خدمات التوصيل التي مكنت من تأمين خدمات الأطعمة والأدوية مما خلق حركية اقتصادية رفعت إنتاجية قطاع المطاعم والأدوية.

وكانت وزارة النقل قد أرست نظام دعم العاملين بقطاع التاكسي لتأمين خدمات التوصيل والاستلام "دلفري"، كأحد البدائل المطروحة لمساعدة العاملين لتسديد التزاماتهم المالية.

وأكد معنيون في قطاعات الطعام والتوصيل لوكالة الأنباء الأردنية (بترا) الجمعة، أهمية قرار الحكومة الذي سمح فيه بتقديم خدمات التوصيل يوميا خلال فترات الإغلاق الاقتصادي، مما أسهم في رفع وتيرة عمل وزيادة إنتاجية أكثر من 20 ألف مطعم ومحل حلويات تعمل محليا عبر 106 شركات توصيل توزع منتجاتها إلى السكان في مختلف مناطق المملكة.

وتكشف الأرقام الرسمية، أن هيئة تنظيم قطاع الاتصالات منحت حوالي 140 شركة تقدم خدمات التوصيل، تراخيص عمل وتصاريح تمكنها من العمل خلال فترات الحظر الجزئي.

صلاح اللوزي

الخطة تتضمن نماذج لتقديم خدمات التوصيل بالتطبيقات الذكية

وأكد في هذا السياق مدير وحدة تنظيم البريد في الهيئة سهم الطراونة أن "الهيئة سمحت لنحو 106 شركات من أصل 140 شركة توصيل بتقديم خدمات طلب وتوصيل الأطعمة خلال أوقات الحظر الجزئي، مبينا أنها مكنت 34 شركة توصيل متخصصة بإيصال الأدوية والمستلزمات الطبية من العمل خلال أوقات الحظر الجزئي".

وأكد الطراونة أن "الهيئة لن تدخر جهدا في منح التصاريح اللازمة لشركات التوصيل، التي تعمل على خدمة المواطنين والسكان ضمن إجراءات وقاية وتدابير سلامة تضمن صحة المواطنين".

وقال مدير عام هيئة تنظيم قطاع النقل البري صلاح اللوزي إن "الهيئة ستدعم سيارات التاكسي بتمكينها من العمل على تقديم خدمات توصيل الطعام والحلويات خلال فترات الحظر الجزئي"، متوقعا "استفادة 10 آلاف تاكسي على الأقل في مختلف محافظات المملكة من خطة جديدة تدعم ذلك النمط من أنماط النقل العام".

وأضاف أن "الهيئة وهيئة تنظيم قطاع الاتصالات وأمانة عمان ستنجز خطة تتضمن تعبئة نماذج لتقديم خدمات التوصيل، وتسمح بعمل مركبات عبر التطبيقات الذكية المصرح لها بتقديم خدمات التوصيل، والتاكسي الأصفر، وفق شروط أبرزها ألا يعمل مقدم الخدمة إلا على خدمات توصيل الطعام والحلويات".

وأوضح اللوزي أن "سيارات التاكسي ستوزع على شركات التوصيل، ولن تمنح الشركة حرية اختيار السائق والأمر ذاته بالنسبة للسائق".

وقال نقيب أصحاب التاكسي أحمد أبوحيدر إن "القرار الحكومي الجديد هو خطوة أولى نحو تحسين أوضاع مشغلي التاكسي الأصفر، جراء ما عانوه من تداعيات جائحة فايروس كورونا والسعة المقعدية التي تم فرضها للتصدي للفايروس".

وأضاف أن "نمط التاكسي الأصفر يعاني من تحديين بارزين يتمثلان بعمل تطبيقات النقل الذكية غير المرخصة على خطوط النقل العام، إلى جانب عودة العمل بسعة مقعدية تبلغ 50 في المئة، ما يستدعي منحه المزيد من الحوافز لتنفذ ذلك النمط من أنماط النقل العام الذي يرفد خزينة الدولة بالملايين من الدنانير".

ولفت أبوحيدر إلى أن 11400 تاكسي تعمل في العاصمة عمان، داعيا إلى تقديم المزيد من الحوافز التشجيعية لأصحابها لضمان مشاركتهم بشكل أكبر في عمليات توصيل طلبات الطعام لتخدم المطاعم ومحال الحلويات والسكان، لما يمتلكه التاكسي الأصفر من شبكة خطوط لديها قدرة الوصول إلى مختلف مناطق المملكة.

وأكد نقيب أصحاب المطاعم والحلويات الأردنية عمر العواد أن القرار الحكومي بإتاحة خدمات توصيل الطعام والحلويات خلال فترات الحظر الجزئي، ساهم في الحد من تداعيات فايروس كورونا على القطاع، ووفر فرص عمل للقطاعات الأخرى المساندة كقطاع النقل والتوصيل.

وأضاف أن القرار الجديد حمل مؤشرات إيجابية تمنح الأمل، وتعزز ثقة الناس بخدمات التوصيل ويضمن سلامتهم مع معايير صارمة، مؤكدا أهمية إتاحة خدمات طلب وتوصيل الطعام أيضا خلال فترات الحظر الشامل، لكونها ستنعكس بشكل أكبر وأوسع على قطاعات اقتصادية أخرى بشكل غير مباشر.

وطالت تداعيات جائحة فايروس كورونا قطاع المطاعم والحلويات الذي كافح وعانى منذ بدايتها، وأكد مدير عام شركة كريم الأردن محمد الحكيم أن خدمة توصيل الطعام التي أتاحتها الحكومة مثلت طوق نجاة للقطاع برمته والقطاعات المساندة له، كما وفرت فرص عمل لنحو 5 آلاف سائق مسجل لدى كريم.

وأضاف أن خدمات التوصيل أثبتت بأنها أحد الحلول الناجعة في دعم الإجراءات الحكومية للحدّ من انتشار وباء كورونا، مؤكدا ازدياد شعبيتها على كل المستويات لمساهمتها في تقليل حركة المواطنين، والحدّ من التجمعات وضمان توصيل الاحتياجات الأساسية.

وأعرب الحكيم عن أمله بأن يتم السماح لقطاعات أخرى بالعمل أثناء ساعات الحظر مثل البقالات، التي ما زالت تشهد تدافعا من قبل المواطنين لشراء احتياجاتهم الأساسية قبل ساعات الحظر، مما يسهم بتخفيف الازدحام قبيل بدء ساعات الحظر.

وقالت مديرة جمعية المطاعم السياحية إليانا جعنيني إن إتاحة خدمة توصيل الطلبات كانت منذ بداية جائحة فايروس كورونا مطلبا مستمرا للقطاع، مؤكدة بأنها تزيد من حجم مبيعات المطاعم السياحية حتى 20 في المئة أسبوعيا.

وأضافت أنها خطوة في الاتجاه الصحيح للمطاعم التي تقدم خدمات الطعام، مؤكدة على ضرورة فتح خدمة التوصيل لمدة 24 ساعة حتى في أوقات الحظر الشامل كما هو معمول به في دول العالم، خاصة مع قرب حلول شهر رمضان المبارك.

وأكدت جعنيني أن إتاحة مدة التوصيل خلال فترات الحظر الشامل ستنعكس على نحو 40 في المئة من حجم مبيعات المطاعم.

وأفادت مدير عام شركة طلبات الأردن هلا سراج بأن القرار الحكومي بإتاحة خدمات توصيل الطعام والحلويات خلال الحظر الجزئي ساهم بدعم ألفي مطعم ومحل حلويات تعمل بالشراكة مع طلبات، إلى جانب دعمه عددا مماثلا من السائقين الذين يعملون تحت مظلة التطبيق خلال الحظر.

وأضافت أن خدمات التوصيل مكنت الكثير من المطاعم من الاستمرار وضمنت عدم خروجها من السوق، مشيرة إلى أن الكثير من المطاعم كانت ستغلق لولا التدخل الحكومي بإتاحة خدمات التوصيل.

وأكدت سراج أن الحركة على المطاعم ومحال الحلويات في زيادة حتى في أوقات النهار، فالناس باتوا يلجؤون إلى خدمات طلب وتوصيل الطعام بأضعاف الطلب الذي كان موجودا قبل جائحة فايروس كورونا، لافتة إلى أن القرار أنعش المطاعم ومحال الحلويات والسائقين بعد الذي عانته جراء كورونا.

كورونا والتأزم الاقتصادي يضربان متاجر «وان دولار» في لبنان

ألقت جائحة كورونا والأزمة الاقتصادية في لبنان بظلال قاتمة على متاجر "وان دولار" في لبنان، حيث اضطرت إلى غلق أبوابها بسبب التهاوي القياسي لليرة أمام الدولار، ما قوض قدرة التجار على استيراد البضائع بالعملة الصعبة في ظل تدني الدخل الفردي وارتفاع نسبة البطالة.

بيروت – تسبب الانهيار القياسي لقيمة الليرة اللبنانية في انهيار محال الـ"وان دولار" نظرا إلى عدم قدرة التجار على استيراد البضائع بالعملة الصعبة.

ووسط الشارع الرئيسي لمدينة النبطية يجلس الشاب الأربعيني شريف غادر على كرسي خشبي أمام متجره، ممضيا ساعات طوالا في مراقبة حركة المواطنين ذهابا وإيابا، آملا في أن يحظى باهتمام زبون يستطلع محتويات المتجر المخصص لبيع السلع بدولار واحد والمنتشرة في الكثير من مدن وقرى جنوب لبنان تحت اسم "وان دولار".

يقول شريف غادر بعد أن نفث إلى الأعلى دخان نرجيلته تعبيرا عن يأسه وانزعاجه من تردي الوضع الاقتصادي المزري، "لم يعد بمقدور أحد تحمل هذا الضغط النفسي والحياتي الخانق والصعب فقد وصلنا إلى حد الانهيار".

ونسبت وكالة شينخوا لشريف قوله "منذ عدة سنوات عملت كما الكثيرين للاستثمار بتجارة وان دولار، يوم كان الدولار الأميركي يساوي 1515 ليرة لبنانية وتفاءلنا خيرا بمردود ممتاز في تلك الفترة".

وأشار إلى أن الزبائن كانوا يتهافتون بكثرة على هذه المحال بعدما وجدوا فيها ملجأ رخيصا للتوفير في شراء مختلف أنواع حاجياتهم، بحيث كانوا يبتاعون كل سلعة مهما كانت بـ1515 ليرة لبنانية.

وقال بينما كان يشير بأصبعه الراجفة إلى رفوف محله التي تكدست فوقها الكثير من الأصناف والتي تشي بكساد السوق "لم نكن نتوقع مثل هذا الزلزال المدمر الذي ضربنا، فارتفاع الدولار الأميركي الجنوني مقابل الليرة اللبنانية قضى على الكثير من هذه المحال وما بقي منها يحاول الصمود على أمل تحسن الأوضاع بعد تشكيل حكومة جديدة في لبنان".

ويواجه لبنان منذ أغسطس الماضي شغورا حكوميا وأزمات سياسية واقتصادية ومالية تشابكت مع المعيشية والصحية فأدت إلى تفاقم الفقر والبطالة والتضخم المالي وانهيار العملة وسط تراجع متسارع في احتياطي النقد الأجنبي منذ أكتوبر 2019.

من جهته قال التاجر سالم العبدالله الذي كان يدير مجموعة من محال "وان دولار" في عدة قرى محاذية لمدينة النبطية، إن هذه المحال عاشت عصرا ذهبيا على مدى السنوات العشر الماضية.

وأضاف "ضرب تفشي كورونا وانهيار العملة اللبنانية أمام الدولار الأميركي والبطالة وما شابه من هذه المآسي، هذا القطاع التجاري الملقب بأم الفقير".

وأكد مسؤول قسم المراقبة في مصلحة حماية المستهلك في وزارة الاقتصاد بمحافظة النبطية حسن سبليني أن ظاهرة متاجر "وان دولار" وصلت إلى حد الأفول في أسواق جنوب لبنان.

وأشار سبليني إلى أن آخر إحصاء في الجنوب يشير إلى تعثر أو إقفال حوالي 57 في المئة من هذه المحال.

واعتبر سبليني أن ارتفاع الدولار الأميركي الجنوني وعدم قدرة التجار على استيراد البضائع بالعملة الصعبة وتدني الدخل الفردي والبطالة قد أثرت كلها سلبا على متاجر "وان دولار" وعلى القطاع التجاري بشكل عام في لبنان.

خراب في كل مكان

من جهته قال التاجر سهيل حمدان الذي يجاهد من أجل عدم إقفال محله في بلدة كفرتبنيت في الجنوب اللبناني "قبل سنوات عدة عمت محلات وان دولار مناطق الجنوب، ودفع الإقبال المتزايد عليها بأصحابها إلى تكثيف وتنويع محتوياتها، فباتت تستهوي المتسوقين من مختلف الأعمار".

وأضاف "لقد انقلب الحال بتجارتنا بعد الانهيار الاقتصادي والمالي والضائقة المعيشية في ظل تفشي كورونا، ما دفع بالكثيرين إلى الإقفال في حين لا يزال البعض يصارع بعناد في سبيل البقاء ولو بالبيع دون أرباح".

وأشارت مدرسة مادة الاقتصاد في معهد النبطية الفني فاطمة محيو إلى أن تداعيات الأزمة الاقتصادية وكارثة انفجار مرفأ بيروت وتفشي فايروس كورونا فرضت كلها على اللبنانيين نمطا جديدا في طريقة عيشهم.

وأضافت "تخلى اللبنانيون عن الكثير من عاداتهم التي عرفوها في الماضي القريب، وأجبروا على الاكتفاء بالضروريات كي يتمكنوا من العيش مع ازدياد إقفال المؤسسات وارتفاع نسبة البطالة".

وقالت إن "تعثر متاجر وان دولار جاء في سياق التدهور الاقتصادي الذي ضرب كافة المصالح في لبنان، جعل من المستحيل أن تصمد هذه المحال في ظل ارتفاع الدولار مع الفقر الذي طال مختلف شرائح المجتمع اللبناني".

وأشار نادر فواز إلى أنه "أقفل متجره وجمع محتوياته في منزله في بلدة الخيام بشرق جنوب لبنان تمهيدا لعرضها في الأسواق الشعبية المنتشرة في العديد من مناطق جنوب لبنان، في محاولة لتصريف ما أمكن من بضاعة وبأسعار الكلفة تقريبا".

وأكد عضو جمعية صغار التجار بشرق جنوب لبنان نضال عيسى أن "القطاعات الصناعية والتجارية المرتبطة بالدولار الأميركي يستحيل أن تصمد في وجه ما هو حاصل من انهيار للعملة اللبنانية".

> **57**
> في المئة من متاجر الـ«وان دولار» في لبنان أغلقت بسبب انهيار الليرة أمام الدولار

وأضاف ليس من المستغرب انهيار قطاع تجارة "وان دولار" بالإضافة إلى الكثير من القطاعات التجارية بعدما أصبح أكثر من نصف سكان لبنان فقراء بحلول العام 2021 في حين أن معدلات التضخم تجاوزت نسبة 100 في المئة.

وقال عيسى إن "آخر تقرير أعده البنك الدولي أشار إلى أن نسبة الفقر المدقع في لبنان عام 2021 أصبحت 23.2 في المئة بعدما كانت 1.8 في المئة، ولدى الطبقة الفقيرة كانت 19.8 في المئة فارتفعت إلى 32 في المئة حاليا".

ويواجه لبنان أزمات اقتصادية ومالية ومعيشية متشابكة أدت إلى ارتفاع معدل الفقر إلى أكثر من 50 في المئة وإلى تفاقم البطالة والتضخم المالي وانهيار العملة المحلية والقدرة الشرائية وسط تراجع متسارع في احتياطي النقد الأجنبي منذ أكتوبر 2019 مع تجميد البنوك للسحوبات النقدية بالدولار الأميركي وتقييدها بالعملة المحلية.

الخطوط السعودية توقع اتفاقية ضخمة لزيادة أسطولها

منافسة أكبر الشركات في المنطقة بخطة مدروسة

الرياض – أعلنت شركة الخطوط الجوية السعودية الجمعة توقيع اتفاقية لزيادة أسطولها بقيمة 3 مليارات دولار، تعد الأضخم في تاريخ قطاع الطيران بالمملكة.

وأوضحت الشركة في بيان أوردته وكالة الأنباء الرسمية أن "اتفاقية التمويل وقعت مع 6 بنوك محلية، وتُعد الصفقة الأضخم حجما في تاريخ قطاع الطيران في المملكة".

وقالت الشركة إن "الاتفاقية تهدف إلى تمويل احتياجاتها حتى منتصف 2024، في إطار تمويل جزء من صفقات أعلن عنها مسبقا لشراء 73 طائرة من شركتي إيرباص وبوينغ".

وأعلنت أن البنوك المشاركة في اتفاقية التمويل هي: "مصرف الراجحي"، و"البنك السعودي البريطاني"، و"البنك العربي الوطني"، و"مجموعة سامبا المالية"، و"بنك الجزيرة"، و"بنك البلاد"، إضافة إلى بنك "إتش أس بي سي" مستشارا ماليا للمؤسسة والوكيل الاستثماري للبنوك.

يضم أسطول الشركة حاليا 144 طائرة من طرازي بوينغ وإيرباص.

وتريد الرياض توسعة قطاعي الطيران المدني والسياحة في أعقاب النجاح الذي حققته جارتها الإمارات بشركتيها العملاقتين الاتحاد للطيران المملوكة لحكومة أبوظبي وطيران الإمارات المملوكة لحكومة دبي من أجل اللحاق بهما ومنافستهما في السوق، ليس في منطقة الشرق الأوسط فقط بل أيضا على مستوى العالم، خاصة بعد انحسار زخم الخطوط الجوية القطرية.

بدوره أوضح وزير النقل صالح الجاسر أن "الاتفاقية تؤسس لفصل بارز في مسيرة قطاع النقل الجوي وسيكون لها إسهام فاعل في دعم نمو وازدهار الاقتصاد على المدى الطويل".

وأضاف الجاسر أن "الحصول على تمويل بهذا الحجم يبرز الدور المهم للشركة في دعم النمو الشامل للاقتصاد السعودي، من خلال استقطاب المزيد من السياح والمعتمرين إلى المملكة".

وتعتمد السعودية إلى حد كبير في إيراداتها على النفط، فيما تسعى إلى تنويع اقتصادها بتعزيز قطاعات أخرى، خاصة القطاع السياحي، في إطار خطة طرحتها المملكة باسم "رؤية 2030".

وأكد الوزير أن "إتمام عملية الحصول على تمويل بهذا الحجم بين المؤسسة والبنوك الوطنية يبرز متانة القطاع المصرفي المحلي، والدور المهم للمؤسسة في دعم النمو الشامل من خلال استقطاب المزيد من السياح والمعتمرين إلى المملكة، والاستجابة لمتطلبات المسافرين".

صالح الجاسر

الاتفاقية الجديدة تؤسس لفصل بارز في قطاع النقل الجوي

وتسعى السعودية إلى تسريع تعافي قطاع الطيران، خاصة في ظل الاضطرابات التي تشهدها أسواق العالم حالياً جراء تداعيات جائحة فايروس كورونا حيث تندرج الاتفاقية في سياق تحديث أسطول طائرات المؤسسة وتلبية متطلبات الطيران على مدى السنوات القادمة.

وحسب بيانات رسمية بلغت قيمة إجمالي الطائرات التي تسلمتها السعودية خلال العام 2020 حوالي 18 مليار ريال سعودي (4.8 مليار دولار أميركي)، مما يشير إلى ثقة السوق في الخطط الإستراتيجية طويلة المدى للمؤسسة العامة للخطوط الجوية العربية السعودية وقدرتها على تحقيق نمو ملموس بما يتماشى مع مستهدفات رؤيةً المملكة 2030.

يذكر أن اتفاقية التمويل تجسد التزام المؤسسة العامة للخطوط الجوية العربية السعودية بمساندة قطاعَي السياحة والحج والعمرة، إذ تتطلع المملكة إلى استقطاب 100 مليون سائح ونحو 30 مليون معتمر سنوياً، تماشياً مع مستهدفات رؤية المملكة.

وتواصل الخطوط السعودية التركيز على تحسين منشآتها ومرافقها بهدف الاستحواذ على حصة كبيرة في السوق بعد مرحلة التعافي، كما تتطلع قدماً إلى تعزيز تجربة ضيوفها والانتقال بها إلى العالمية من خلال توسيع أسطولها ودعمه بأحدث الطائرات من كبار المصنعين في العالم.

وفي الوقت الحالي لا يوجد منافس محلي للناقلة المملوكة للدولة سوى شركة طيران ناس الاقتصادية.

وخلال السنوات الأخيرة الماضية شرعت الرياض في تنفيذ أكبر برنامج للتحول الاقتصادي في تاريخها، من أجل الاستعداد لمرحلة ما بعد النفط وفق رؤية طويلة المدى تمتد حتى عام 2030 وتركز على تنويع مصادر الدخل وإيجاد مصادر بديلة لإيرادات الموازنة.

وأكد العديد من الخبراء والمحللين أن رؤية السعودية 2030 ستحدث ثورة اقتصادية يحتذى بها في الأسواق الناشئة والدولية مستقبلا، لما لها من انعكاسات إيجابية على اقتصادات الدول الحليفة للسعودية.

وأبرمت السعودية اتفاقيات تتضمن الاستحواذ على 63 طائرة حديثة خلال العام 2016، وبموجب الصفقات حصلت الخطوط السعودية على 15 طائرة من نوع بوينغ طراز بي 777–300 إي.آر، و13 طائرة بوينغ بي 787 دريملايز، بالإضافة إلى 35 طائرة من الجيل الجديد لإيرباص من طراز أيه 320 وأيه 321 نيو.

ويؤكد خبراء أن هذه الخطط لا تقتصر فقط على كونها إستراتيجية اقتصادية بل هي أيضا نقلة حضارية متكاملة تتوج ما قامت به السعودية خلال العقود الماضية خاصة في ظل وجود قيادات شابة تنفتح على العالم المعاصر.

المغرب يحدث نحو 84 ألف شركة خلال العام 2020

الرباط – كشف المكتب المغربي للملكية الصناعية والتجارية أن عدد الشركات التي تم إحداثها في المغرب خلال العام 2020 بلغت حوالي 84 ألف شركة، في ظل رهانات الرباط على تنمية ريادة الأعمال وإطلاق المشاريع لتحريك الاقتصاد وتعزيز دور القطاع الخاص في دفع التنمية.

32.51

في المئة نسبة شركات التجارة يليها قطاع البناء والأنشطة العقارية بنحو 24.37 في المئة

وأوضح المكتب المغربي للملكية الصناعية والتجارية أن هذه الشركات تتوزع بين الأشخاص المعنويين حيث بلغت نحو 54.691، والأشخاص الذاتيين بنحو 29.115.

وأشار المصدر نفسه إلى أنه بالنسبة لشركات الأشخاص المعنويين، يظهر التصنيف هيمنة قطاعي التجارة بنسبة 32.51 في المئة، يليها قطاع البناء والأشغال العمومية والأنشطة العقارية بنحو 24.37 في المئة، وخدمات مختلفة 17.07 في المئة.

ويأتي زخم الشركات الخاصة بفضل برنامج شامل أطلقته الحكومة المغربية على مدى ثلاث سنوات لتمويل الشركات الصغيرة والمتوسطة، بهدف تعزيز دور القطاع الخاص في النمو الاقتصادي وسوق العمل.

ويستهدف البرنامج تمويل أكثر من 14 ألف مشروع من أجل إلحاق قرابة 27 ألف شخص بسوق العمل، الذي تكافح الحكومة لتوسيع نطاقه لامتصاص أكبر عدد من العاطلين.

وكان العاهل المغربي الملك محمد السادس قد أعطى مطلع العام الماضي شارة انطلاق البرنامج المندمج لدعم وتمويل المشاريع (انطلاقة).

واعتبر خبراء الخطوة حينها دليلا على حرص أعلى هرم في السلطة على دعم مناخ الأعمال بالبلاد، كما أنها جاءت ضمن جهود تعزيز الاقتصاد.

وتم توقيع اتفاقيات لتفعيل مساهمة صندوق الحسن الثاني للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في البرنامج.

وتتوخى الاتفاقيات إثراء البرنامج المندمج استجابة لخطاب الملك محمد السادس، والذي شدد فيه على أهمية مواكبة القطاع المصرفي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد بشكل أكثر نجاعة.

وتمت بلورة البرنامج بشكل مشترك من قبل وزارة الاقتصاد والمالية وإصلاح الإدارة وبنك المغرب والمجموعة المهنية لبنوك المغرب، في إطار الشراكة بين الجهات الحكومية والمؤسسات المالية.

وتتيح الاتفاقيات للبنوك تقديم جيل جديد من منتجات الضمان والتمويل لفائدة المشاريع الصغيرة جدا والشباب أصحاب المشاريع وسكان الأرياف، فضلا عن القطاع غير المنظم والشركات المصدرة.

وشمل برنامج انطلاقة 3 منتجات موزعة على "ضمان انطلاق"، ويستهدف دعم شريحة كبيرة من رواد الأعمال، والمنتج الثاني، "ضمان انطلاق المستثمر القروي"، ويشكل آلية ضمان لطمأنة البنوك التي تمول المشاريع في القرى.

ورغم سخاء التسهيلات والتمويلات واجهت الشركات المغربية بسبب جائحة كورونا، إشكاليات كثيرة تسببت في إفلاس وإغلاق عدد منها، حيث بلغ عدد الشركات التي تم تسجيل إفلاسها في سنة 2020 ما مجموعه 6612 شركة، أي ما يشكل انخفاضا بنسبة 21.6 في المئة مقارنة مع سنة 2019.

وبينما كانت 2020 سنة أزمة بامتياز بالنسبة إلى الشركات الصغيرة والمتوسطة بسبب تداعيات جائحة كورونا، فإن معدل الشركات المفلسة كان أقل مقارنة بالسنوات الماضية.

وأفادت أنفوريسك في دراسة بعنوان "صعوبات مغرب 2020.. سنة استثنائية"، بأن الانخفاض المسجل في معدل الشركات المفلسة خلال سنة 2020 يعتبر انخفاضا استثنائيا بالنظر إلى كون 2020 سنة أزمة بامتياز وسنة سجل فيها المغرب أدنى معدلات النمو الاقتصادي بناقص 7 في المئة.

شركات تتحدى الوباء

ثورة تقودها السيارات الكهربائية

زخم صناعة السيارات الكهربائية يتزايد في الشرق الأوسط وأفريقيا

السعودية تسابق الزمن لمنافسة هيمنة المغرب

تطرح خطط السعودية لصناعة السيارات الكهربائية بعد إبرام صندوق الاستثمارات العامة اتفاقية مع شركة "لوسيد" لتصنيع سيارات صديقة للبيئة، تساؤلات بشأن مستقبل هذه الخطط في ظل منافسة لاعب مهم في الشرق الأوسط وأفريقيا وهو المغرب الذي يستحوذ على حصة مهمة من هذه السوق.

الرياض – يؤكد إعلان الشهر الماضي أن السعودية بصدد زيادة حصتها في شركة صناعة السيارات الكهربائية "لوسيد موتورز" أن الرياض باتت تسابق الزمن لتسريع خطط صناعة سيارات صديقة للبيئة لتوفير فرص عمل وتعزيز إيرادات الدولة، غير أنه يطرح تحديات المنافسة مع لاعب مهم في المجال في الشرق الأوسط وأفريقيا وهو المغرب الذي استطاع استقطاب أكبر شركات صناعة السيارات في العالم.

ونقلت مجلة فورس عن دومينيك دادلي قوله"يلتزم صندوق الاستثمارات العامة بدفع مبلغ 2.5 مليار دولار أميركي لشركة لوسيد".

وفي عام 2018، قدم صندوق الاستثمارات العامة مليار دولار إلى الشركة التي يقع مقرها في ولاية أريزونا على أمل أن تبدأ تصنيع السيارات الكهربائية في المملكة بحلول عام 2020.

وبسبب جائحة كورونا ، رغم التوقعات المتضخمة وغير الواقعية، لم يحدث شيء من هذا القبيل.

وتمتلك لوسيد خططا متواضعة لتصنيع نحو 7 آلاف سيارة في عام 2021 في مصنعها في كازا غراندي بولاية أريزونا، حيث يهدف المصنع إلى التحرك بحذر للوصول إلى تصنيع 400 ألف سيارة كهربائية سنوياً بحلول نهاية العقد.

ومن أجل القيام بذلك، سيتوسع مصنع كازا غراندي على أربع مراحل مع نمو الطلب والمبيعات. وكما قال الرئيس التنفيذي لشركة لوسيد بيتر رولينسون "نحن لا نريد إنفاق مليار دولار الآن على مصنع لإنتاج 400 ألف وحدة وتقييد كل رأس المال هذا".

ووفقًا لصحيفة وول ستريت جورنال، تم استخدام جزء من استثمار صندوق الاستثمارات العامة الأصلي بواسطة شركة لوسيد لبناء مصنع كازا غراندي. وكان التزام صندوق الاستثمارات العامة مقيدًا بوعد قطعته الشركة ببناء مصنع سعودي ولكن من الواضح أنه لم يتم تحديد أي إطار زمني.

ويقارن رولينسون استراتيجية لوسيد بلعبة الشطرنج التي تحتوي على الكثير من القطع المتحركة بحيث يمنحه تمويل صندوق الاستثمارات العامة السعودي الوقت والمال لتنفيذ استراتيجيته، لكن لم يتضح بعد كيف سيخلق الاستثمار الضخم للمملكة في الشركة، في أي وقت قريب، ما تحتاجه رؤية الأمير محمد بن سلمان 2030 بشكل عاجل، وهو توفير وظائف للشباب السعودي.

وحتى في حالة ظهور صناعة السيارات الكهربائية إلى النور في السعودية، فهناك بالفعل لاعب مهم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يستحوذ على صناعة سيارات راسخة وناجحة، ويتمتع بموقع جغرافي مثالي كبوابة لكل من السوق الأوروبية الناضجة والسوق الأفريقي المزدهر، وهو المغرب.

وتم تعزيز صناعة السيارات المغربية من خلال الاستراتيجيات الحكومية التي تشمل الدعم المؤسسي من وزارة الصناعة والتجارة والاقتصاد الأخضر والرقمي والوكالة المغربية للاستثمار وتنمية الصادرات. ومن خلال العمل مع الجمعية المغربية لصناعة السيارات والتجارة، استطاعت الحكومة تحقيق أهداف رئيسية، من بينها قيادة التدريب والتطوير المهني وضمان تعزيز الصادرات ونقل التكنولوجيا وتشجيع الاستثمار في قطاع السيارات، وكلها مصممة من أجل منح المغرب ميزة تنافسية.

دومينيك دادلي

السعودية دفعت 2.5 مليار دولار لشركة لوسيد للسيارات

بيتر رولينسون

لا نريد إنفاق مليار دولار الآن على مصنع لإنتاج 400 ألف وحدة

واستفادت هذه الخطط من بعض الحوافز المالية منها عدم وجود ضريبة على دخل الشركات لمدة خمس سنوات ثم فرض 15 في المئة بعد ذلك، وإعطائها إعفاء لمدة 15 عامًا من ضريبة المهنة والأعمال وإعفاء كاملا من ضريبة القيمة المضافة.

وحوّل هذا النهج المغرب إلى مركز رئيسي لتصنيع السيارات، وهو مركز جذب لكل من الشركات الفرنسية (رينو–نيسان وبيسا بيجو–سيتروين) والصينية (بي.واي.دي). تم التركيز بشكل كبير على الاندماج المحلي الذي تعززه مرافق التدريب، والالتزام الراسخ بخلق فرص عمل للمغاربة. وفي الفترة من 2014 إلى 2019، وفّر القطاع ما يقرب من 150 ألف وظيفة وهو في طريقه للوصول إلى هدف 160 ألف وظيفة ومليون سيارة يتم إنتاجها سنويًا بحلول عام 2025.

ويحتل المغرب المرتبة الثانية بالفعل في أفريقيا بعد جنوب أفريقيا، ويساعد موقعه على توصيل السيارات إلى إسبانيا في يوم واحد وإلى بقية أوروبا في غضون يومين. ويرجع ذلك إلى ميناء طنجة المتوسط الواقع على مضيق جبل طارق، الذي تم بناؤه في عام 2007 وتم تحديثه في عام 2019. هذا الميناء قادر على التعامل مع 9 ملايين حاوية شحن سنويًا، مما يجعله ضمن أفضل عشرين ميناء في العالم.

وبرع المغرب في تطوير الصناعات المرتبطة بما في ذلك الأسلاك وتصنيع المعادن والبطاريات. وفي أواخر العام الماضي، كشفت المملكة النقاب عن أول محطة شحن للسيارات الكهربائية "آي سمارت"، وتخطط لإنشاء 5 آلاف محطة بحلول عام 2022. يتم تصنيع المحطات محلياً بنسبة 100 في المئة.

كما أشار موقع أخبار التنمية المستدامة "أفريك 21"، أنه تم تطوير محطة "آي سمارت" من قبل فنيين مغاربة مقيمين في "غرين إنرجي بارك"، وهي "منصة دولية للاختبار والبحث والتدريب أنشأها معهد أبحاث الطاقة الشمسية والطاقات الجديدة بدعم من وزارة الطاقة والمعادن والمياه والبيئة المغربية ومكتب الشريفين للفوسفات". وهذا دليل إضافي على وجود استراتيجية متكاملة وشاملة لقطاع السيارات بقيادة الحكومة، وهي استراتيجية تتجاوز بكثير النهج الذي اتبعه السعوديون حتى الآن.

وتم تحقيق كل هذا دون التضحية بالسيطرة الاقتصادية أو السيادة. وكمثال على ذلك، وقع المغاربة مذكرة تفاهم في أواخر عام 2017 مع شركة "بي.واي.دي" الصينية لبناء مصنع للمركبات الكهربائية في مدينة محمد السادس طنجة التقنية، وهو مشروع مشترك بين الصين والمغرب.

لكن المصنع والمدينة تعطلا عندما حاول الصينيون فرض سيطرتهم. وعلى حد تعبير سياسي مغربي رفيع المستوى، "كانت هناك خلافات حول ملكية المدينة من بين قضايا أخرى. شركاؤنا صينيون لكن هذا لا يعني أنّ المدينة ملك لهم".

وبينما يقود المغرب منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في إنتاج السيارات، فإن مصر، التي كان لديها قطاع تصنيع سيارات (لم يكن ناجحًا للغاية) منذ عقود، أشارت الآن إلى نيتها في الانتقال إلى سوق السيارات الكهربائية. وكانت شركة النصر قد أعلنت في يناير الماضي عن عقدها صفقة مع شركة "دونغ فينغ" الصينية لإنتاج 25 ألف سيارة سنويًا. وتشمل الصفقة تجديد مصنع النصر بحلوان، حيث سينتج نحو 50 في المئة من مكونات السيارة.

العرب
السبت 2021/03/20
السنة 43 العدد 12005

ناقد ووزير مصري حفر في ظاهرة التطرّف ومشكلات العرب

شاكر عبدالحميد

يخسر معركة كورونا ويفوز بتقدير النخب

● عبدالحميد، الذي لم يخف يوما فقر أسرته، ناسبا الفضل في رحلته العلمية إلى التعليم المجاني الذي وفرته ثورة يوليو 1952، لم يكن يحب قمعها للحريات ووأدها للصوت الآخر ورفضها للتعددية الفكرية والسياسية.

● تجربته في الوزارة عقب احتجاجات يناير 2011 في مصر، يصفها عبدالحميد بأنها كانت تجربة لافتة ومثيرة، أبرز ما فيها عدم فهم الناس لمفهوم الثورة، إذ عنت الكلمة لدى البعض البذاءة والتشرذم والفوضى وتصور أن الصوت الأعلى هو الأنجح.

مصطفى عبيد
كاتب مصري

غيّب وباء كورونا شاكر عبدالحميد وزير الثقافة الأسبق في مصر وأحد أبرز النقاد العرب وأغزرهم إنتاجا عن عمر يقارب التسعة والستين عاما. وبدا غياب الرجل الخميس موجعا للوسط الثقافي الذي احتشد فور تناقل خبر إصابته بفايروس كورونا للتضامن معه والدعاء له والكتابة عن قيمته وأفضاله على الثقافة المصرية والعربية.

وإذا كان من النادر في بلداننا العربية أن نجد كاتبا أو ناقدا محل اتفاق، فكل مثقف محبوب لدى البعض هو بالضرورة مرجوم ومرفوض لدى آخرين، لكن هناك مَن يمثلون كسرا لذلك القانون، إذ تجد اتفاقا واحتشادا من الجميع على محبتهم وتقديرهم، وعبدالحميد واحد من هؤلاء.

يمثل عبدالحميد نموذجا فذا للمثقف الموضوعي، الراصد للجمال، الباحث عن المواهب، المكتشف للإبداع، والمنصف لها (المواهب) بغض النظر عن الجيل الذي تنتمي إليه. تجاوز كونه وزير ثقافة سابق أو حتى أمين عام للمجلس الأعلى للثقافة. كان مسؤولا عن إدارة منظومة الإبداع في هذا البلد الكبير، كما تجاوز كونه ناقدا مُتمرسا قادرا على تفكيك وتحليل مدارس الأدب القائمة والمستحدثة وقراءة تطورها. وتجاوز أيضا كونه كاتبا ومترجما ومؤلفا للعشرات من الكتب والدراسات والمقالات في كبريات الصحف والمجلات.

سر اتفاق المثقفين

من هُنا لم يكن غريبا أن يطلّ إبراهيم عبدالمجيد شيخ الروائيين المصريين حاليا، ببكائية موجعة يودّع فيها صديق عمره الذي اعتبره هدية الله له. ومنذ نقله إلى المستشفى حتى وفاته كان يُكرّر كل يوم تغريدة يدعو الله فيها أن يُعيد الرجل سالما إلى أهله، بل للناس جميعا، لأنه أجمل ثروة لمَن يعرفه ومَن يقرأه، وهو طاقة النور للمبدعين من مختلف الأجيال.

> العالم العربي يواجه في الوقت الآني وفقا لعبدالحميد أزمات مجتمعية حادة، ولهذا لا بد أن تصبح الثقافة مكونا أساسيا في خطط النجاة من الهلاك

في الوقت ذاته، نقرأ على الفضاء الافتراضي كلمات تحيّة ووفاء للرجل من كافة تلامذته وزملائه، منها مثلا قول سيد محمود الناقد الأدبي المنتمي إلى جيل الوسط عن عبدالحميد "هو قطعة من قلبي، وقطعة من عقلي، وهو أكرم الناس وأطيبهم وأكثرهم علما وتواضعا. بل هو رفيق هوّن علي غربتي القصيرة فكان عائلة بأكملها..".

ولم تخل الصحافة التقليدية من التذكير بقيمة الرجل، حيث كتب الروائي والصحافي أحمد الشريف مقالا في موقع "اليوم السابع" حمل عنوان "في محبة شاكر عبدالحميد" عبّر فيه عن قيمة الرجل وسرّ اتفاق جميع المثقفين على محبته وتقديره، لما يتّسم به من علوم وتواضع.

التواضع سمة غالبة على الرجل لم تفارقه حتى عندما اختير في ديسمبر 2011 لنحو خمسة أشهر وزيرا للثقافة في مصر، كما لم تفارقه من قبل وهو ينتقل من موقع أكاديمي إلى آخر، ويباشر أعمالا تنفيذية متنوعة في حقول الثقافة ويحصد جوائز متعددة في الكتابة.

وقال أحمد سالم أستاذ الفلسفة بجامعة طنطا شمال القاهرة لـ"العرب"، إن قيمته على الثقافة العربية عظيمة لأن ما تركه من دراسات وكُتب يمثل مدرسة متكاملة لنقد النص الأدبي واستقراء لما ورائه.

ولد عبدالحميد في 20 يوليو سنة 1952 بمحافظة أسيوط جنوب مصر، ودرس علم النفس بكلية الآداب جامعة القاهرة، ليتخرج فيها عام 1974، ثم يحصل على الماجستير في علم نفس الإبداع من جامعة القاهرة عام 1980، ثم الدكتوراه في التخصص ذاته بعد أربعة أعوام، ليصبح واحدا من أوائل النقاد المصريين المتخصصين في الربط بين علم النفس والإبداع، ويحاضر في أكاديمية الفنون المصرية قبل أن يتنقل بين عدد من الجامعات العربية في البحرين والكويت والأردن وغيرها من الدول العربية، مع الإشراف على سلاسل متنوعة من الإصدارات الفكرية والأدبية والنقدية.

رحلة علم

ورغم أنه قدم من أسرة أقل من متوسطة، فقيرة على حد وصفه، إلا أنه تربى على قراءة أصناف مختلفة من الآداب العالمية والعربية على السواء. فمنذ الصغر تعرّف على روايات الجيب العالمية والقصص البوليسية وحكايات طرزان قبل أن ينتقل بعدها إلى قراءة كتب مصطفى المنفلوطي، طه حسين، عباس العقاد، صادق الرافعي، ونجيب محفوظ. ثم تعرّف على الأدب العالمي المتاح مترجما خلال حقبة الستينات، وهي فترة كانت - في تصوّره - مشتعلة بالمعرفة والصخب الثقافي.

في إحدى محاوراته الصحافية قال "نحن جيل تعلم في إطار مجانية تعليم حقيقية، حين كان الطالب يذهب إلى المدرسة فيحصل على كتبه مجانا، وعلى وجبة مُشبعة مجانا، ويتعلم من أساتذة كبار؛ فأذكر مثلا أن مُدرس اللغة الفرنسية كان قادما من فرنسا، وأن الأستاذ يعقوب مدرس التاريخ قد درس في السوربون، ولا أنسى الأستاذ رشدي إسكاروس مدرس اللغة الإنجليزية الذي كان يحدّثنا عن أعمال شكسبير وكأنه عاشها، وأعمال السير رايدر هاجارد وكأنه شاركه الرحلة إلى جزيرة الكنز".

ورغم ذلك فإن الرجل لم يكن يحب في ثورة يوليو المصرية 1952 قمعها للحريات ووأدها للصوت الآخر ورفضها للتعددية الفكرية والسياسية.

مستقبل العرب

مع الإنتاج الغزير كانت لعبدالحميد تصورات ورؤى عديدة تخص الفكر العربي، ربما كان أبرزها أن العالم العربي يواجه في الوقت الحالي أزمات مجتمعية حادة، ولا بد أن تصبح الثقافة مكونا أساسيا في خطط النجاة من الهلاك، وعلينا أن نفهمها بمعناها الشامل، لأنها الطريقة الكلية في الحياة، وهي مفهوم مركب وليس بالبساطة التي يعتقدها البعض.

رأى عبدالحميد أن هناك حروبا ثقافية شرسة تدور، وما حدث خلال العقدين الماضيين أثبت أن الثقافة في قلب الأحداث على نحو غير مسبوق في تاريخ العالم، بل هي "المحرك الأساسي الصانع للسياسات في العالم الآن".

ومشكلة العرب أنهم ينظرون إلى المستقبل باعتباره صورة من الماضي، ويتصورون ذلك الماضي هو المثالي والأفضل والأكمل، نتيجة هيمنة العقل التكراري على الابتكاري.

ووفقا لمحاورة شاملة أجراها محمد الحمامصي مع عبدالحميد قبل بضعة شهور ونشرتها مجلة "الجديد"، فإن سيادة روح القوقعة في المجتمعات العربية تمثل خلخلة واضحة لبُنى المجتمعات. وذكر أن ذلك جرى نتيجة التغيرات الطارئة التي حدثت في المنطقة خلال السنوات الماضية، والتي كانت أبرز معالمها سقوط أنظمة وقيام أنظمة بديلة لم تكن أفضل في معظم الأحوال، مع تشريد للملايين من المواطنين العرب في مختلف أقطار العالم.

من هنا، فإن نظرة السلطة للمثقف تحدّدت في تصورها بضرورة أن يكون تابعا ومؤيدا لها في كافة مواقفها، وهي نظرة قاصرة لكنها نشأت من اعتبار المثقف شخصا منشغلا بالترفيه والفنون، بينما تهتم السلطة بالشؤون الأمنية والعسكرية، ومنها أيضا مبالغة بعض المثقفين وتلوّنهم وتأييدهم لكل الأنظمة مهما كان بينها من اختلاف، فضلا عما يكون عليه المثقفون غالبا من نرجسية وتمركز حول الذات، وتفكك، وغياب للحضور الجماعي في شكل جبهة موحدة ذات مبادئ متماسكة ومتناغمة.

من الآراء اللافتة للمثقف والأكاديمي الراحل أن الشخصية المصرية لا تزال غامضة وسديمية بالفعل، وأنها شهدت تطورات تاريخية مذهلة، وفي ظنّه أن تصور عالم الجغرافيا الراحل جمال حمدان بأن الشخصية المصرية سلبية قد جافى الحقيقة، والرجل عنده تأثر بآراء المستشرقين خاصة المشاركين في كتاب وصف مصر، والصحيح في نظره أن هناك جوانب إيجابية وأخرى سلبية والشخصية المصرية متغيّرة من آن إلى آخر.

البحث عميقا في التحليل

لديه تفسير موضوعي بشأن نمو التيارات الدينية في المجتمع المصري، إذ يرجع الأمر إلى سيادة ثقافة الانهزام، ففي مثل هذه الأجواء يجد العامة ملاذهم في الوعود الزائفة، وبالتالي فإن مقولة أن الشعب متدين بطبعه غير صحيحة، والأمر لا يعدو أن يكون سوى "تربية الإنسان في سياق انهزامي متشدد يستدعي الماضي ولا يقبل بالآخر".

> نمو التيارات الدينية في المجتمع المصري يرجع إلى سيادة ثقافة الانهزام كما يعتقد عبدالحميد، ففي مثل هذه الأجواء يجد العامة ملاذهم في الوعود الزائفة، أما مقولة أن الشعب متدين بطبعة فهي عارية عن الصحة

وأوضح أن جماعة الإخوان المسلمين وما شابهها من تنظيمات دينية، أسهمت في انكماش العقلية المعرفية للوطن، وهذا يتفق مع طبيعتها الاتباعية التي تعتمد على السمع والطاعة وأسلوب القطيع الذي يتلقى التكليفات ويُنفذها حرفيا دون تفكير، وهذا معناه أنك غير موجود، أنك نسخة مُكررة، دُمية متحركة تُردد ما يُقال لك دون تفكير نقدي.

أما تجربته في الوزارة عقب احتجاجات يناير 2011 في مصر، فكان يقول إنها كانت تجربة لافتة ومثيرة، أبرز ما فيها أنها مثلت فترة صعبة، وكان واضحا خلالها عدم فهم الناس لمفهوم الثورة، إذ عنت الكلمة لدى البعض البذاءة والتشرذم والفوضى وتصور أن الصوت الأعلى هو الأنجح.

لقد واجه في اليوم الأول لتوليه لافتات لا حصر لها تطالبه بإقالة 16 مسؤولا في الوزارة دون تحقيق أو محاكمة، ما يعني سيادة الفوضى.

رغم ذلك هو ممتن لتظاهرات يناير 2011، بكل ما فيها من إيجابيات وسلبيات، لكنه يرى أنه لو تولى المهمة في ظروف اعتيادية، أكثر استقرارا، لكان أداؤه في الوزارة مختلفا، لأن هناك أمورا عديدة تتطلب حزما حقيقيا من المسؤول.

إن تحديث بيئة الثقافة يتطلب وضع رؤية متكاملة مبنية على تجارب دول أخرى قريبة قامت بدعم وتفعيل برامج واستراتيجيات اقتصاديات المعرفة للاستفادة من إمكانياتها وطاقاتها ومواهب أبنائها، فالصين على سبيل المثال، يشكّل دخلها الإبداعي والثقافي 5 في المئة من دخلها القومي نموذجا يمكن الاستفادة منه.

حصل عبدالحميد على عدة جوائز ثقافية، كان أبرزها جائزة عبدالحميد شومان للعلماء العرب في العلوم الإنسانية من الأردن عام 1990، وجائزة الدولة المصرية للتفوق في العلوم الاجتماعية، كما حاز جائزة الشيخ زايد للكتاب في مجال الفنون عن كتابه "الفن والغرابة".

كان شاكر عبدالحميد حقا في نظر الكثيرين مثالا للمثقف المستقل، الموصول بعلاقات متينة مع الجميع باختلاف رؤاهم وتوجهاتهم وأجيالهم.

عميد الأدب العربي.. الناقد المُعنَّف والشيخ العاشق والحاج طه

كتاب جديد حول فكر طه حسين وشخصيته المستباحين

قرابة نصف قرن مرت على رحيل عميد الأدب العربي طه حسين، ولكن هجمات أصحاب الأفكار الأحادية التي واجهها طيلة حياته، لم تتراجع حتى بعد رحيله. اتهامات كثيرة له بالسرقة والانتحال وأخرى بأنه تغريبي وغيرها، كانت نتيجة لأفكاره وكتاباته. ويأتي كتاب "استرداد طه حسين" ليبين مسيرته ويرد بشكل غير مباشر على مهاجميه.

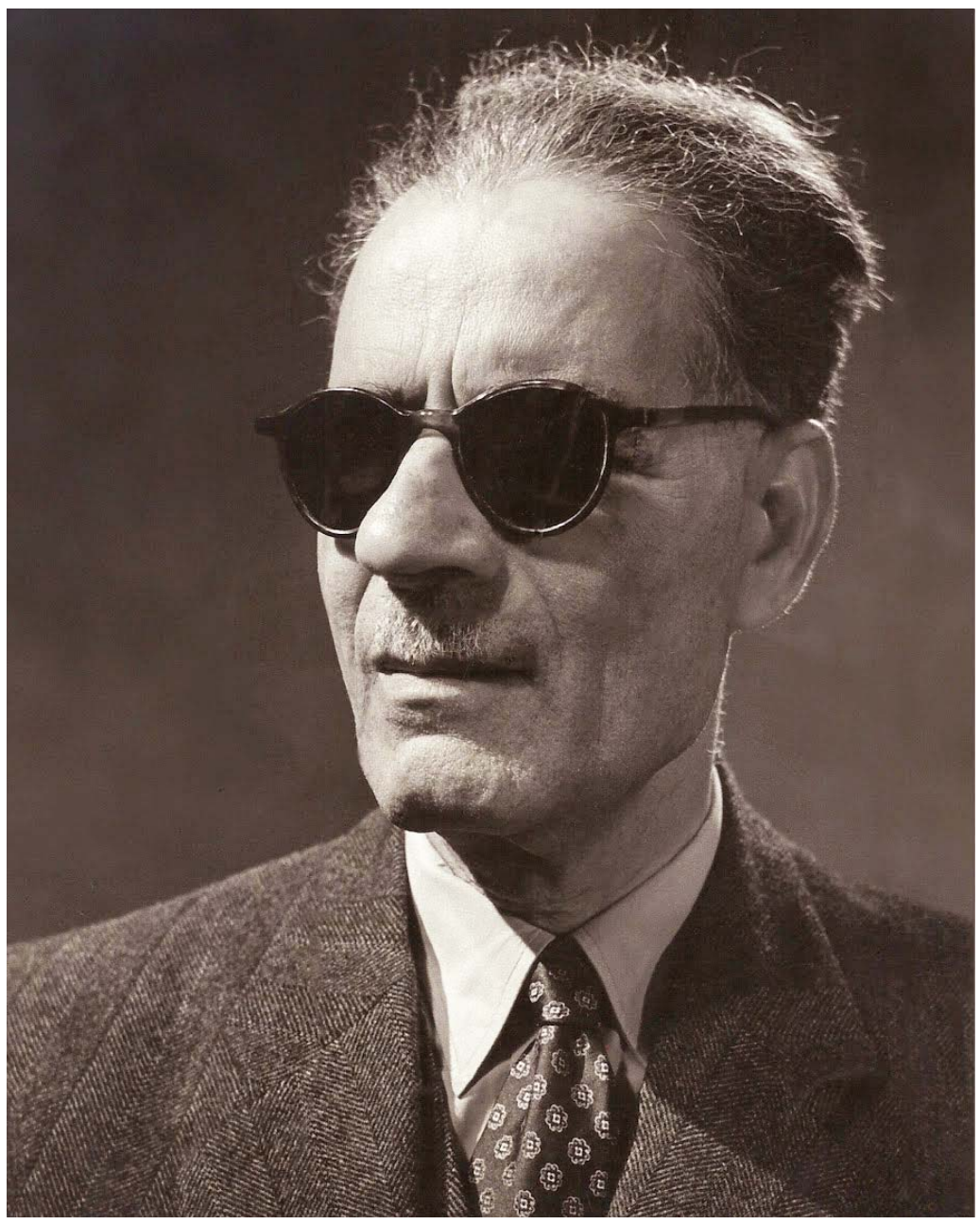
طه حسين لم يهنأ قط بسبب مالكي الحقيقة

عمان – يسعى الناقد والأكاديمي المصري ممدوح فراج النابي في كتابه الجديد "استرداد طه حسين" إلى قراءة الفكر النقدي لطه حسين، قراءة جديدة بعيدة عن تلك المغالطات التي نسبت إليه، كما يحاول الرد، بطريقة غير مباشرة، على من أساؤوا وما زالوا يسيئون إلى شخصية حسين، باعتباره بوقا غربيا يردد ما يمليه عليه الغرب، من أساتذة تتلمذ على أيديهم.

وعلاوة على رد الإساءة المتكررة، يسعى الكتاب من ضمن أحد أهدافه، إلى إثبات ريادات طه حسين الفكرية، في اتباع المناهج العلمية الحديثة واعتبارها آلية منهجية يتبعها الدارس في تناول الظواهر الأدبية.

الاستباحة الدائمة

يشير المؤلف في مقدمة كتابه، الصادر مؤخرا عن دار خطوط وظلال للنشر بعمان، والتي عنونها بـ"الشيخ المستنير" إلى أن الدكتور طه حسين (1889 – 1973) يمثل حالة فريدة وخاصة جدا في الفكر والإبداع العربيين، فهو معجزة فريدة وخالدة أيضا، وعبقرية فكرية وأدبية معاصرة بلا جدال، كما وصفه الدكتور محمد الدسوقي.

ونال حسين تلك المكانة لما أثارته كتاباته على تعددها، وتحديدا النقدية والفكرية، من أفكار كان لها السبق والريادة في تناول قضايا إشكالية على المستوى النقدي والفكري، لم يكن من السهل مجرد الاقتراب منها، أو حتى إثارتها بالسؤال لا بتقويضها وتفكيكها كما فعل، هذا من جانب، ومن جانب ثان لما خلفته هذه الأفكار من هزات للثوابت بدعوتها إلى العقلانية، وعدم الركون إلى الموروث والمسلم به. فأثار الكثير من الجدل سواء على مستوى شخصيته، أو على مستوى كتاباته، التي كانت تثويرا وخرقا للسائد، وكسرا للجمود والتحجر.

> الكتاب أشبه باسترداد لطه حسين من الأيادي التي عبثت بتراثه وأفكاره، دفاعا عن القيمة لا عن الشخص

وبسبب هذه الأفكار وخروجها عن النسق السائد أو الرائج، تم اصطياده من قبل رجال الدين إلى الفخاخ التي نصبت له، بل يمكننا القول إنه وعلى امتداد حياته لم يهنأ قط بسبب ملاك الحقيقة المطلقة، أو المتزمتين من ذوي الأصولية الدينية، أو أصحاب الفكر الأحادي المغلق بتعبير حنة أرندت الذي يحكم على الواقع وهو خارجه، ويكتفي بذاته ولا يعترف بغيره.

وقد أدان معسكر القديم من الشيوخ ورجال الأزهر أفكار طه حسين، لأنها كانت تمهد لثورة على المسلمات الراسخة التي آمنوا بها إلى حد التقديس، دون أن يعملوا عقولهم، وهو ما كان فارقا كبيرا بين عقولهم التي أبت التجديد والخروج عن أثر السلف، وبين فكر طه حسين الذي كان يحلق بعيدا، متجاوزا لكل ما يرددونه من أفكار وقراءات، إذ يعمل العقل، أولا وأخيرا، في كل أمور حياته منذ أن كان طفلا في الكتاب.

ومن ثم يمكن القول، بلا أدنى ريبة، إن طه حسين لم يثر فقط على مناهج الدرس التي كان ينتهجها الأساتذة والشيوخ في المدارس والأزهر ودار العلوم، بما طرحه من أفكار جريئة، بدءا من دراسته عن أبي العلاء المعري، وما استنتجه من آراء أثارت معسكر القديم ضده، وهو ما واصله بشكل صدامي في كتاب "في الشعر الجاهلي"، وإنما ثار ثورة شاملة وعامة، كانت أشبه بثورة عارمة على الجمود والرجعية، كما هو واضح في سيرته "الأيام"، وسعيه لتحطيم الأنساق المقيدة كافة، ووجوه الاستبداد التي عانى منها.

ويتبنى هذا الكتاب الجديد للنابي منذ أن كان مشروعا تأسس مع مقالة "طه حسين وفتح آفاق المعرفة العلمية" وجهة نظر ربما يرى البعض فيها مبالغة، نوعا ما تتمثل في أن فكر طه حسين وشخصيته كانا مستباحين على الدوام، ومن ثم يسعى ضمن جملة أهدافه المعلنة تارة والمضمرة طورا إلى استرداد الشيخ المستنير، الذي تكالب الجميع، المناصرون والأعداء، على اختطافه، فالمناصرون، إلا قليلا، لم يفعلوا سوى أن رددوا مكرور الكلام الذي قيل في كل مناسبة عنيت بطه حسين، دون أن يسعوا إلى قراءة متمهلة لتراثه، والنظر إليه بنظرة عقلانية كما كان يدعو في كتاباته، بعيدا عن القراءات العجلى التي لم تضف له شيئا، أو حتى تستكشف ما توارى بين السطور، من آراء وأفكار لها جاهزيتها الآن.

وبالمثل كان أعداؤه باختزالهم فكره وحصره في دائرة ضيقة، بل وأشهروا سهامهم ونبالهم، دون أن يعطوا لأنفسهم فرصة للتفكير والابتعاد عن الفكر الأحادي الذي خندقوا فيه الرجل، حتى من عاد إلى صوابه منهم، وارتأى في الرجل ما يستحق أن يتناوله بالدرس، أساء له بقدر ما أحسن إليه، على نحو ما فعل المفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة وحاول تمريره في كتابه "من الانبهار بالغرب إلى الانتصار للإسلام" (2014)، إذ تخيل أن طه حسين مرتد فسعى عبر كتابه إلى استعادة طه حسين إلى صفوف الإسلاميين، حيث وجد أن العميد تأسلم عندما تقدم به العمر، بل أنكر أعماله الأولى الجاحدة العقيمة، وهو الأمر الذي لا يمت للحقيقة بصلة، ولا ينطوي على أي علاقة بشخصية طه حسين العنيدة.

الشيخ العاشق

الكتاب أشبه باسترداد لطه حسين من براثن الأيادي الآثمة التي عبثت بتراث الرجل وأفكاره، دفاعا عن القيمة لا دفاعا عن الشخص، وبناء على هذا يأتي هذا المؤلف في ثلاثة أقسام، بداية بقسم يحمل عنوان "دفاعا عن العميد". ويحتوي على موضوعات: أصول الشك عند طه حسين، ورأى فيه المؤلف أنه كان سباقا عن غيره في الشك في الشعر الجاهلي، منذ مقالته عن الخنساء، كما سعى لإعادة الاعتبار لكتاب "في الشعر الجاهلي"، بعيدا عما لحقه من اتهامات بأنه منتحل من دراسة مارجليوث عن "الانتحال في الشعر الجاهلي".

كما تطرق النابي إلى دراسة مصادر الشك عند طه حسين، والتي أرجعها إلى دراسته على يد الأستاذ نالينو، وهي المرحلة التي سبقت رحلته إلى باريس، وإن كان نجيب سرور يرجع مصادره إلى تأثره بشيخه أبي العلاء المعري.

وناقش الناقد أيضا اختلاف مفهومه للشك عن ذلك الذي قصده ديكارت في كتابه "مقال في المنهج". كما تناول ما لحق "مذاكرات طه حسين" من تشويه وتحريف، بعدما أعادت إحدى المجلات نشرها احتفاء بذكرى رحيله، وتعرض فيها لعلاقة المذكرات بالجزأين الأول والثاني من الأيام، وهل يمكن اعتبارها متممة للجزأين، أم هي منفصلة يمكن قراءتها كجزء مستقل. إضافة إلى عرض وسائل التشويه أو التحريف التي لحقت بالمذكرات.

كما تناول النابي بالبحث كتاب طه حسين "الأيام"، في محاولة لتحريره من الانتحال أو السرقة كما تخيل البعض، وبأنه مأخوذ من رواية "منصور" لأحمد ضيف، وفيه عرض لقصة "الأيام" ودوافع كتابتها، وأهميتها في مسيرة الأدب العربي الحديث.

وخصص النابي القسم الثاني من الكتاب بعنوان "العميد والريادة" إلى ثلاثة مواضيع، بداية بـ"فتح آفاق المنهج العلمي"، حيث درس كيف فتح طه حسين بدراسته عن أبي العلاء المعري آفاقا جديدة في البحث العلمي، إذ طبق من خلالها أول منهج علمي رصين في ذلك التوقيت المبكر، على شخصية أبي العلاء. وكان المنهج الجديد لحسين بمثابة ثورة على المناهج التقليدية الشائعة في المدارس والأزهر ودار العلوم، وقد اعتبره البديل لإنقاذ الأدب ودرسه في مصر.

وتناول الناقد أيضا قضية "طه حسين في مواجهة تودوروف"، حيث وضع الناقدين في مقارنة تجمع بينهما على قدر ما بينهما من تباين ظاهر، فطه حسين ناقد اجتماعي، وتودوروف ناقد بنيوي. المقارنة غرضها تلاقي الأضداد في الأهداف، وقد لخصتها صيحة تودوروف المتأخرة بأن "الأدب في خطر"، وهي الصيحة التي تلتقي مع صيحة طه حسين التي أطلقها في الربع الأول من القرن العشرين، وهو يبحث عن مشكلات الدرس الأدبي في المدارس والجامعات. وبناء عليه درس الفصل كيف التقى الفكران من أجل هدف وحيد هو التنديد بأن الأدب في خطر. وأظهرت أن غايتهما المشتركة هي البحث عن غاية الأدب، وتمركزها حول الدور الاجتماعي، من حيث هو أداة معرفية واستنهاض وتهذيب، وأن له دورا في توعية القارئ والارتقاء به.

أما الموضوع الثالث فهو متصل ببحث طه حسين عن "استعمالات الضمير الغائب في القرآن"، وهو البحث الذي قدمه حسين في مؤتمر المستشرقين، وهو ما أعاد الهجوم مجددا عليه.

وبحث النابي في القسم الأخير من الكتاب حول "الوجه الآخر من العميد" مقدما بعض وجوه العميد المتعددة، على نحو الناقد المعنف، والشيخ العاشق، والحاج طه. والغرض من هذا القسم هو تقديم صورة متكاملة لحد ما عن العميد، والكشف عن ملامح هذه الشخصية التي تجمع بين النقيضين في بعض جوانبها.

الجزائري مولود معمري كان مثقفا سعيدا وروائيا محبطا

الجزائر – يتساءل ثلاثة جامعيين مختصين في الأدب باللغة الفرنسية في المؤلف الجماعي "مولود معمري: مثقف سعيد وروائي محبط" عن مكانة المثقف في المجتمع الجزائري من خلال أعمال ومؤلفات صاحب "الربوة المنسية".

وقد أشرف محمد يفصح وهو دكتور في الآداب وأستاذ بجامعة وهران على إعداد هذا المؤلف من 144 صفحة، والذي صدر مؤخرا عن دار النشر "فرانتز-فانون".

وتقترح جمعة معزوزي الباحثة والأكاديمية في كندا في هذه الدراسة، قراءة في رواية "الأفيون والعصا" التي صدرت سنة 1965 وهو العمل الذي اعتبرته بمثابة "امتحان للتحرر"، حيث يتمحور حول القرية كفضاء زمني ومكاني (كرونوتوب) للرواية.

ومثلت رواية "الأفيون والعصا" الثورة التحريرية التي قادها الجزائريون ضد الاحتلال الفرنسي، وتمكن معمري من الدمج بين الجانب التاريخي والاجتماعي والسياسي والفني مستحضرا الكثير من الرموز، ما جعل روايته تتموقع ضمن السياقات المعرفية المتميزة، بحيث استطاعت أن تشكل في الخطابات الأدبية مرجعية لها حضورها وآلياتها.

تعاملت الرواية مع الثورة بشكل مختلف عن الخطابات المباشرة التي كانت موجودة حينها، وحاولت من خلال لعبة السرد الذي يظهر ويضمر كشف الصراع الحاد الذي عاشه الشعب الجزائري ضد الاحتلال لتحقيق استقلاله. وببراعة الروائي يصور هذا العمل أهمية المكان ويركز بشكل لافت على جمالياته، حيث يتجسد فيها وعي الكاتب العميق بالكتابة كفعل جمالي وتكويني لذات الإنسان، إضافة إلى أنه شكل ومعنى وذاكرة ووجود، الكتابة عند معمري كانت سؤالا إشكاليا مرتبطا بالوعي الاجتماعي والثقافي.

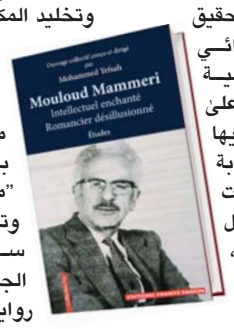

كما اهتمت معزوزي أيضا بالعالم الوظيفي المستعمل في كتابات معمري والشخصيات المشاركة لتشكل بذلك تعددا للأصوات.

وإن كانت الرواية الكلاسيكية أو الرواية الفنية ذات البناء التقليدي تعتبر رواية الصوت الواحد. لذا، سماها نقاد الرواية بالرواية المنولوجية. فإن التعدد سمة الرواية الحديثة، ولم تظهر الرواية البوليفونية المتعددة الأصوات إلا مع دويستفسكي، حسب المنظّر الروسي ميخائيل باختين، وتعتمد هذه الرواية على تعدد المواقف الفكرية، واختلاف الرؤى الأيديولوجية، وترتكز كذلك على كثرة الشخصيات والرواة والساردين والمتقبلين، وقد استفاد منها معمري الذي أرسى عمله الروائي على التعدد في الأصوات دون أن يغفل الشخصية المحورية.

وتبين معزوزي أن معمري أولى اهتماما خاصا للشخصية الأساسية في رواية "الأفيون والعصا"، التي تفلت من المثالية التي تحرك الحرب ويجسد من خلالها "انفرادا في التحرير" عبر خطابه المتعدد.

هذا وشكلت صورة مولود معمري محور إسهام من الأستاذة الجامعية مليكة عصام المختصة في لغات وآداب ومجتمعات العالم بفرنسا، وقد تطرقت إلى الانتقال من صفة "عالم" إلى صفة "بطل المطالبة بالهوية الأمازيغية" في روايات معمري.

> الكتاب الجماعي يناقش تجربة مولود معمري، الذي كان في صف الشعب ضد الاحتلال وتعرض للكثير من النقد

ومن خلال تحليلها أشارت عصام إلى استرجاع حياة الكاتب وأعماله ونشر صورة جديدة لمعمري تجعل منه "معلما مشتركا يعزز المطالبة بالهوية"، ويرتكز هذا التحليل على استذكار معمري من طرف شعراء ومشاهير الأغنية وعدة جمعيات ثقافية لا ككاتب فحسب، بل كمناضل وشخصية وطنية انخرطت في المسار التحرري لشعبها وكتبت بالفرنسية نصوصا جزائرية خالدة تدفع باتجاه التحرر والاستقلال وتخليد المكان الجزائري بكل جمالياته وشخصياته وتفاصيله.

من جهتها شاركت في الكتاب الأكاديمية بجامعة مولود معمري مليكة فاطمة بوخلو وهي صاحبة كتاب "مولود معمري: ذاكرة وثقافة وتاموسني" الذي صدر في سنة 2017، في هذا المؤلف الجديد تقدم بوخلو قراءة في رواية "العبور" لمعمري والتي صدرت سنة 1982، والتي اعتبرتها تكملة "للربوة المنسية" التي نشرت قبل ثلاثين سنة.

أما محمد يفصح فقد اهتم باستقبال الصحافة آنذاك لرواية "الربوة المنسية" (1952)، معتبرا أن معمري "المتعدد" كان في غالب الأحيان "منغلقا على نفسه" وبعيدا عن الشمولية وعن الظهور الإعلامي، وقد تعرض الكاتب بعد صدور روايته منتصف القرن العشرين إلى انتقادات عديدة من الجانب الجزائري خاصة، وهو ربما ما أثر فيه بشكل واضح لكن التاريخ أنصفه بتتويج روايته بعد ذلك بسنة.

وقد عملت الجائزة التي منحتها لجان التحكيم الأربع لرواية "الربوة المنسية" في سنة 1953 على تفاقم الحذر من معمري حسب محمد يفصح.

ويقترح الكتاب حوارا أنجز سنة 2017 مع المخرج أحمد راشدي حول فيلم "الأفيون والعصا" المقتبس من رواية معمري.

كاتب اختار العزلة وأنصفه التاريخ

العرب
السبت 2021/03/20
السنة 43 العدد 12005

«وادي الجن» يمنح البطولة للوجوه الشابة

فانتازيا عربية مشوقة تضل طريقها وسط ضعف المؤثرات

محاولة جيدة رغم العثرات

فتحت المنصات الرقمية مساحات واسعة أمام الدراما الشبابية على مستوى الفكرة والتمثيل، بعضها لا يزال في طور التجارب غير المكتملة، والآخر يحاول السير على الدمج بين التراث الغربي المتواتر وتغليفه بأساطير محلية للوصول إلى خلطة تمكنه من النفاذ إلى عقل المشاهد العربي قبل قلبه.

محمد عبدالهادي
كاتب مصري

يخطئ الساهرون على الدراما الشبابية كثيرا حين يعتقدون أن جمهورهم صغير السن، يبحث عن التشويق فقط، ويتغافل في سبيلها عن باقي عناصر اللعبة الدرامية التي تأتي في مقدّمتها جودة المؤثرات البصرية، والأحداث القادرة على مخاطبة عقله وإقناعه بما يشاهده.

ويمثل مسلسل "وادي الجن"، المعروض على منصة "فيو" الرقمية أحدث محاولة مصرية عربية مشتركة لإنتاج دراما من بطولة شبابية تعتمد في جانب كبير منها على الفانتازيا المصنوعة بمواصفات الصورة الغربية الدارجة للعوالم الافتراضية، إلاّ أنها عانت من سقطات في جودة المؤثرات ورسم الشخصيات.

ويدور العمل حول خمسة شباب يبدأون رحلة سفاري في الصحراء الشرقية بمصر، تغافلوا عن التعليمات التي تطلب منهم التوقف عند آخر مكان تلتقط فيه هواتفهم المحمولة إشارة لشبكة الاتصال ليدخل أربعة منهم كهفا بنهار مدخله، ويجدون أنفسهم في واد مُحكوم بالجن والسحرة.

أسطورة قديمة

يظهر العمل في حلقته الأولى اقترابا من عالم سلسلة أفلام الرعب "الانعطاف الخاطئ" التي حقّقت انتشارا واسعا منذ نسختها الأولى عام 2003 والأجزاء الخمسة التالية لها في ما يتعلق بالمغامرة في الصحراء المعزولة والتيه في مكان مجهول، لكنه ينتقل فجأة لأسطورة قديمة بطلها شاعر يمني اسمه عبدالله الحظرد، عاش سنوات في صحراء الربع الخالي بشبه الجزيرة العربية، وزعم بأنه تواصل خلالها مع الجن، وقوى غيبية.

تبدو أفكار الحظرد، المعروف بالعربي المجنون، حاضرة بقوة في "وادي الجن"، والتي يزعم فيها بأن معرفة تاريخ الأرض ممكنة عبر التواصل مع كائنات سكنتها قبل البشر وأجناس نقلوا الحكمة لهم من وراء العالم المنظور، وادعى اتصالها عن طريق السحر، وتقديمها تحذيرات من عودتهم مستقبلا لاسترجاع إرثهم القديم من سكان الأرض.

ويمكن استشفاف تلك الأفكار للوهلة الأولى من مسميات القبائل التي يتضمنها "وادي الجن"، في مقدّمتهم "الحظرد" وصراعها القديم مع قبيلة أخرى تسمى "الصمصام" (وهي قبيلة ذات أصول يمنية) وزعيمتها بلقيس، وحتى في تخيل الوادي الذي جاء مليئا بالحشرات تماشيا مع كلمة "العزيف" التي تعني أصوات الحشرات في الليل، وكان بعض العرب يعتبرونها صوت الجان، وسمى عبدالله الحظرد كتابه باسمها.

وتعتمد الكثير من مشاهد المسلسل الذي أخرجه حسام الجوهري، على المؤثرات البصرية "في.أف.أكس" التي نفذتها شركة متخصّصة، لكن ذلك لم يمنع من الوقوع في فخ عدم إتقان الغرافيك بمشاهد الصقور والخفافيش والكلاب والقطط المتصارعة، التي ابتعدت تماما عن الشكل الطبيعي خاصة في حركاتها وتظهر صناعتها عبر برامج الكمبيوتر.

وينتمي العمل إلى نوعية الإنتاج الضخم بحجم مواقع التصوير الذي تضمنها والتي تصل إلى 150 موقعا، بين أثرية ومحميات طبيعية في منطقة القصير بالبحر الأحمر جنوب شرق مصر التي كانت نقطة انطلاق الملكة الفرعونية حتشبسوت لاستكشاف أفريقيا، وذلك رغم عرضه في سبع حلقات فقط كل منها لا تتجاوز الخمسين دقيقة. وعلى المستوى التمثيلي، كانت شخصية "خالد" (الفنان يوسف عثمان) الأكثر حضورا بين فريق العمل بتلقائيته الشديدة، ومساحة الكوميديا التي وفّرها له السيناريو، رغم بعض ردود أفعاله غير المنطقية بالمزاح في مواقف شديدة الصعوبة، حينما تاه الفريق في الوادي الغامض أو في تهكّمه على الشخصيات الغريبة التي يصادفها باستمرار.

وقع السيناريو في أخطاء ساذجة في التعاطي مع شخصية "ليال" (الفنانة ليلى أحمد زاهر) التي تم تصويرها كفتاة منغلقة شديدة الذكاء تهوى القراءة والمذاكرة وتمتلك كما كبيرا من المعلومات حتى أن أصدقاءها يسمونها "ويكيبيديا البشرية"، لكنها لا تستغلها في أي موقف ولا تعطي الأصدقاء معلومة مفيدة تساعدهم في تقييم واقعهم.

ويتكرّر الأمر ذاته مع "جواد" (الفنان محسن منصور) الذي يفترض أنه محور العمل وأحد أحفاد قبيلة "الصمصام"، ويدخل على جيش من الحراس مدجّجين بالسلاح في صحراء مفتوحة ومعه ثلاثة أحصنة، وينجح في تحرير زملائه الثلاثة دون أن يملك سيفا، ويهرب بهم دون أن يتعرّض أحد لخدش.

تحوّلت علاقة جواد بزميلته اللبنانية في الرحلة (الفنانة رؤى شنوحة) من كره وشجار بسبب تأخّره عن موعد الرحلة وتعطيل باقي المسافرين إلى صداقة وإعجاب بنجاحه كـ"يوتيوبر" شهير، ثم حب وبكاء على فقده.

ويظهر العمل غياب توجيه الإخراج لفريق التمثيل، فأداء بعض الفنانين المخضرمين جاء صادما، مثل علا رامي في طريقة تلقّيها نبأ فقدان ابنتها وتعاطيها مع الأمر ببساطة، بينما جاءت صورة الفنان السوري فراس سعيد في شخصية "عُبية" شبيهة تماما للسير إيان ماكيلين في دور غاندالف الرمادي بسلسلة "سيد الخواتم".

مساحات تشويق

رغم مساحات التشويق التي يملكها المسلسل، لم تكن كافية لإبقاء المشاهد لمدة أسبوع كامل في حالة ترقب، فطريقة عرضه بواقع حلقة أسبوعيا كانت مثار انتقاد شديد، خاصة أن تصويره مكتمل منذ شهر ديسمبر الماضي، وكان يمكن عرضه بنظام المواسم مع تقليل المدى الزمني للحلقة الواحدة.

وعانى العمل من وضعه في مقارنة بمسلسلين تم بثهما على منصات رقمية أيضا ولم تكن في صالحه، أولهما "زوديك" المرتبط بالدراما الشبابية المعتمدة على التشويق والرعب المأخوذ عن حكايات لعنة الفراعنة، و"ما وراء الطبيعة" المعتمد على رواية شهيرة لأحمد خالد توفيق وتصميم غرافيك عال الجودة، ولم تكن المقارنة في صالح "وادي الجن"، رغم أن مؤلفيه منة إكرام وعمر خالد ومحمد هشام عبية، كانوا جميعا حاضرين في كتابة سيناريوهات الأعمال الثلاثة.

ولجأ العمل لطريقة متكرّرة لحصد المشاهدة المعتمدة على فكرة الانحياز لـ"ابن البلد الواحد"، بضم مجموعة من الممثلين الشباب من مصر ولبنان وسوريا والسعودية والعراق، على أمل أن يجذب كل منهم بني جلدته للمتابعة في منصة رقمية تعتمد على الاشتراك، وتواجه منافسة حامية.

> العمل يدور حول خمسة شبان تنقطع بهم السبل في رحلة سفاري، ليجدوا أنفسهم في واد محكوم بالجن والسحرة

تبدو أساطير الحظرد بالذات مغرية للغاية للجمهور العالمي وليس العربي فقط، فالرجل معروف كثيرا على مستوى هواة الرعب الغربي منذ حديث الكاتب الأميركي هوارد لافكرافت، المتخصّص في نمط الرعب والخيال العلمي عنه، ما يجعل "وادي الجن" قابلا للترجمة والتسويق على مستوى خارجي.

حمل السيناريو تنافرا على مستوى اللغة، بالجمع بين العامية والفصحى واللهجات الخليجية واللبنانية والمصرية في مكان واحد دون مساعدة للمشاهد بكتابة الكلمات على الشاشة، بجانب أخطاء ظاهرة في استخدام الفصحى لا تتماشى مع قبائل يفترض أنها كانت تعيش قبل 1500 عام في شبه الجزيرة العربية نبع اللغة.

ورغم قصر حلقات العمل في سباعية فقط لم يخل من الملل بداية من الحلقة الثانية خاصة في محاولة التعريف بطبيعة العالم الآخر الذي تحتجز فيه الأبطال، والخوض في أحاديث عن الطبيعة ومخاطر اختلالها لمجرد الإطالة، مع أن تصويره استمر لمدة عام كامل وتعرض للتوقف عدة مرات بسبب أزمة كورونا، إلى جانب ارتباط بعض الفنانين بأعمال أخرى، ما كان يمنحه فرصة للخروج بشكل متكامل.

ويمثل مسلسل "وادي الجن" تجربة جيدة، بصرف النظر عن نواقصها لدخول عالم الأعمال المعتمدة على المؤشرات والتنقيب في التراث القديم الخفي وإظهاره، وفتح الفرصة أمام الممثلين الشباب للعب أدوار بطولة لن تسمح لهم الأعمال التقليدية المعروضة عبر الفضائيات بالوصول إليها مهما اجتهدوا.

«شليوي ناش» كوميديا خليجية بسياقات تاريخية

الكويت – على مدار 30 حلقة سيتابع المشاهد الكويتي خلال شهر رمضان المقبل كواليس حياة الثنائي شليويح وناشي وعلاقتهما بمحيطهما الاجتماعي، فضلا عن خطوط درامية أخرى متشعبة ومتشابكة في قالب اجتماعي رومانسي كوميدي.

ويسرد المسلسل الكويتي المعنون بـ"شليوي ناش" علاقة تجمع بين الصديقين شليويح وناشي اللذين يلتقيان في ستينات القرن الماضي، ويتعاهدان على السير بين دروب الحياة ليتجاوزا سويا أي عراقيل ومصاعب فيها.

هي تركيبة درامية مختلفة يراهن عليها المخرج الكويتي الشاب عيسى ذياب الذي يقول "صحيح أن فارق العمر بين الثنائي كبير، إلّا أن صداقتهما أكبر من أي قواعد تقليدية تتحكّم في علاقات البشر الاجتماعية".

والعمل الذي كتبه عبدالله السعد وتنتجه شركة "كنوز الخليج" يشهد مشاركة نخبة من نجوم الدراما الخليجية من بينهم: عبدالله السدحان ويعقوب عبدالله ولطيفة المجرن وعبدالإمام عبدالله ومحمد العجيمي ومرام البلوشي وشهد سليمان وفوزي القاضي وعبدالمحسن القفاص وحصة النبهان وغرور ونواف العلي وهاني زعبل وغدير زايد.

وعن عنوان المسلسل الذي بدا غريبا إلى حدّ ما، يقول ذياب "عنوان المسلسل يرمز إلى فكرة سوف تتكشّف للمشاهدين عند عرض العمل خلال شهر رمضان المقبل، البناء الدرامي للنص شُيّد على قواعد رحلة حياة بين صديقين في حقبة الستينات من القرن الماضي، والمسلسل يجمع العديد من الخطوط الدرامية بين الكوميديا والتراجيديا والرومانسية والكفاح في الحياة، ولكل شخصية لونها وقصتها".

وبدوره يقول النجم السعودي عبدالله السدحان الذي يجسّد شخصية شليويح ضمن السياق الدرامي للعمل "تركيبة العنوان جميلة: شليوي ناش، وغير تقليدية وأجمل من المصطلحات الدارجة المكرّرة، العنوان مستفز ويطرح العديد من التساؤلات حول المقصود به، ولكن من خلال سير الأحداث وفي بداية الحلقات سوف يكتشف الجمهور سرّ هذا العنوان".

ويضيف "استفزتني في العمل سلاسة النص والحقبة الزمنية التي تدور خلالها الأحداث، حيث إننا لا نوثق لفترة زمنية محددة، وإنما نلقي الضوء على نهاية الستينات وبداية السبعينات من القرن الماضي، ونحن نعي جيدا أن العشرين عاما في تلك الفترة، أي الستينات والسبعينات، تعادل عاما واحدا من وقتنا الحالي من ناحية التطوّر التقني الكبير الذي بتنا نشهده، ويبقى أن القصة التي نطرحها جميلة، كما أن شخصية شليويح التي أجسّدها تمثّل إنسانا بسيطا وفقيرا، ولكنه يملك ثراء وغنى بداخله".

ويعدّ "شليوي ناش" التجربة الثانية للسدحان في الدراما الكويتية، وعن ذلك يقول "العام الماضي قدّمت 'كسرة ظهر'، مع المخرج أحمد المقلة، وهذا العام عملت مع المخرج عيسى ذياب، الذي أتمنى له الاستمرار في نهجه الإخراجي المتميّز الذي سيظهر للعيان خلال عرض العمل في رمضان".

ويضيف "كما يشاركني للعام الثاني على التوالي الفنان محمد العجيمي إلى جانب مجموعة جميلة من الفنانين، كما استمتعت بالدويتو الذي جمعني بصديقي ناشي الذي يجسّده يعقوب عبدالله بما يتمتع به من روح جميلة وطاقة كبيرة".

وعن دوره يقول الفنان الكويتي يعقوب عبدالله "أجسّد في العمل دور ناشي صديق شليويح، ونتابع من خلال سير الأحداث علاقتهما الوثيقة والصراعات التي يدخل فيها ناشي وتطوّرات حياته".

وعن دورها تقول الفنانة البحرينية لطيفة المجرن "ألعب دور أم شليويح وجارتي أم ناشي، ومن خلال سير الأحداث يتعرّف المشاهد على طبيعة علاقتهما وما تتعرضان له من أحداث".

وأكّدت أنها حرصت على المشاركة في المسلسل وسافرت من البحرين إلى الكويت لتلبي دعوة الشركة المنتجة للعمل، لاسيما وأن الشخصية التي تجسّدها جديدة عليها.

وتجسّد الفنانة الكويتية شهد سلمان دور سبيكة أم ناشي التي تتمنى لابنها السعادة وتحثّه على المضي قدما في حياته، إلى أن يحدث لهما أمر عارض يقلب حياتهما رأسا على عقب.

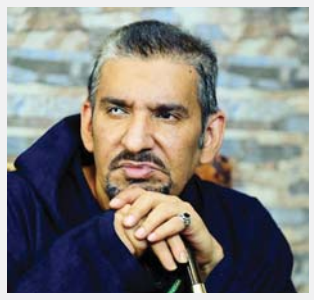

عبدالله السدحان

> شخصية شليويح التي أجسدها في العمل تمثل إنسانا بسيطا وفقيرا، ولكنه يملك ثراء وغنى بداخله

ولأن المسلسل تدور أحداثه في حقبة زمنية سابقة شيّدت الشركة المنتجة للعمل "لوكيشن" يحمل ملامح وديكور حقبتي الستينات والسبعينات من القرن الماضي، وعن ذلك يقول المخرج عيسى ذياب "سعينا إلى تشييد هذا الديكور كي يظهر العمل بصورة واقعية من تمثيل وبناء درامي ومشاهد، وأتمنى أن تكون النتيجة حقيقية وتصل إلى الجمهور".

أما السدحان، فقال "حرصت على الظهور بصورة مختلفة من حيث الشكل لأتوافق مع تلك المرحلة، ولكن بصدق مهما يكن الإنتاج ثريا فسوف يجد بعض الصعوبات في توفير العديد من الإكسسوارات التي تناسب تلك الفترة، كما أن المشاهد الآن أصبح صعبا، وهناك من يتصيّد الأخطاء، ولكن المهم هو الحدث والموضوع المطروح وأداء الممثلين، مع اجتهاد المخرج لتقديم صورة مختلفة، وشخصيا تهمني المرحلة الأخيرة في أي مشروع درامي، وهي المونتاج".

ويستعدّ الفنان السعودي المخضرم إثر انتهائه من تصوير أحداث مسلسل "شليوي ناش" لإنجاز عمل جديد بعنوان "رحال" سيعرض خارج الموسم الرمضاني، قال عنه "يجمع بين الكوميديا والفانتازيا، والمسلسل تراثي المكان والإكسسوارات ولكن عصري الأحداث، ينطوي على عنصري التشويق والإثارة وأيضا المفاجأة في قالب كوميدي سلس من خلال المواقف المرسومة بعناية في النص".

وكشف أن المسلسل نتاج ورشة كتابة تجمعه بعنبر الدوسري وحسين الراشد، ووضّح "كما أن بعض الحلقات نرسلها إلى بعض الكتاب أو النقاد بصفة شخصية لاستطلاع رأيهم فيها، ونستفيد من ملاحظاتهم مثل الكاتب مشعل الرشيد والكاتب عبدالرحمن ناصر والكاتب عبدالله المقرن، وذلك كي يكون العمل مواكبا لتطلعات الجمهور الخليجي والعربي عامة".

رحلة كفاح صديقين خلال الستينات

تعبيرات جمالية قويّة بتقشّف لوني هائل

القهوة تنهال عموديا على ذاكرة الفنان الفلسطيني أنس سلامة

تعوّد الفنان الفلسطيني السوري متعدد الوسائط أنس سلامة الرسم بالقهوة، أو بعبارة أدق الرسم بفوران أشبه بغلاية القهوة، مشكّلا من الحبات البنية تراجيديا موجعة لوطنه الذي لم يره مطلقا. وطن يستدعيه في ذاكرته مع انبلاج كل فجر جديد وهو يرتشف قهوته الصباحية، كي ينثر بقاياها على قماشته، مأساته وملهاته في الآن ذاته.

وجوه من مخيم الشتات

لطخة الحزن

ما من أحد لا يعرف ماذا يحدث في مخيم اليرموك؟

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

القهوة بالنسبة للأكثرية الساحقة من الشعب العربي أكثر بكثير من مشروب ساخن وفوّاح يؤخذ فور الاستيقاظ صباحا. هي ليست مشروبا منبها بقدر ما هي حالة عامة تغلي وتفور وتبث عطرها ومذاقها الطيب لتحتضن شاربها قبل أن تطلقه في نهاره، أقل توترا ممّا يفترض أن يكون لينتج قدر المُستطاع ممّا عليه من مشاغل في عالم يغلي ويفور، ولكن ليس لصالح الشخص الذي يتحضر للقيام بأعماله اليومية.

لذلك ليس من الغريب أن تدخل القهوة إلى عالم التشكيل الفني كمادة ناطقة بأحوالها ورهن إشارة فنان مثل الفنان الفلسطيني/ السوري المتعدد الوسائط أنس سلامة.

يوميات بصرية

الرسم بالقهوة، والتلوين برواسبها وتلقف الأشكال التي تظهر بالصدفة حين تُسكب على مساحات الورق ومشاركتها الفنان في تأسيس نص بصري لا يقل أهمية عن باقي النصوص الفنية، ليس بأمر جديد على الفن العالمي. فثمة عدد من الفنانين الذين استخدموا القهوة كمادة في لوحاتهم، ونذكر منهم كارين إلاند وستيفن ميكيل.

أعمال معظم هؤلاء الفنانين هي أعمال "جميلة" تعيد رسم روائع فنية أو تقدم مشاهد أو زخارف تزينية. أما في العالم العربي فهناك أيضا فنانون قدموا أعمالا لافتة، ولكنها شبيهة بالأعمال المذكورة آنفا لناحية كونها أعمالا تجسّد وجوها فنية معروفة أو مشاهد تزينية من طبيعة وما إلى ذلك.

ونذكر من هؤلاء الفنانة السعودية إيمان سراح والفنانة التشكيلية المصرية مروة علي التي قالت عن فنها "أعشق هذا النوع من الفن.. رسم المطربين والممثلين والممثلات المصريين والأجانب، خصوصا في ذكرى ميلادهم أو وفاتهم". ونذكر أيضا الفنان الأردني أحمد القرعان الذي رسم عددا من صور الشخصيات الشهيرة بالقهوة مستخدما الفناجين بدلا عن اللوحات.

بعيدا عن التقنية الفنية البارعة جدا في رسومات الفنان أحمد القرعان، وبعيدا عمّا قدّمه الفنانون الآخرون الذين استخدموا القهوة حبرا في لوحاتهم، تأتي لوحات سلامة لتشكّل حالة فنية جديدة ومفارقة أكثر نضجا وتعبيرا.

حالة ليست بجديدة في فنه وقد شكّلت مشروعا عمد من خلاله إلى مراكمة "يومياته" منذ اندلاع الأزمة السورية. فقد قال الفنان عن هذا المشروع الذي أطلق عليه عنوان "بقايا غلاية قهوة" أنه "مشروع لم ينته، ولن ينتهي؛ لأنه أصبح جزءا مني ومن أدوات الرسم ببقايا القهوة".

المتابع لصفحته الفيسبوكية يلاحظ بأن الفنان، فعلا لم يتخلّ عن هذا الفن، بل استمر فيه وبنشر المزيد ممّا يحلو لنا أن نسميه "يومياته البصرية".

وهذه التقنية الحميمة اللصيقة بيومياته لا يميّزها فقط استخدام القهوة وأحادية لونها (هذا إذا لم نذكر تدرجاتها اللونية من الأشدّ عمقا حتى تدرجاتها الفاتحة) بل تميّزها قدرة الفنان على التعبير القويّ عبر تقشّف لوني هائل.

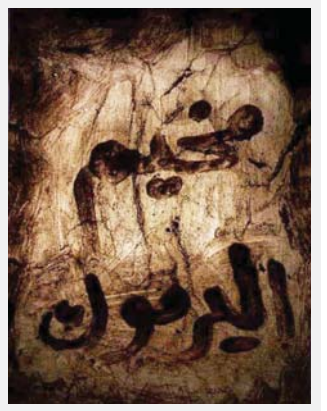

لوحة تعبّر عن أقسى درجات الخوف والتوتر والألم، الذي اختبره الفنان في مخيم اليرموك زمن الحرب السورية

إضافة إلى ذلك، اختياره للمضمون غير التزييني هو أمر لافت ويرتقي إلى أهم ما يقدّمه التشكيل العربي المعاصر. مضمون عبّر فيه الفنان عن أقسى درجات الخوف والتوتر والألم، الذي اختبره في مخيم اليرموك الفلسطيني بقلب سوريا. وما من أحد لا يعرف ماذا حدث هناك؟

رسوم من الذاكرة

إن كان الفنان رسم الكثير من يومياته على وقع القذائف وأزيز الطيران وتدافع سيارات الإطفاء والإسعاف، فهو اليوم على ما يبدو يرسم المزيد منها مُستندا على الذاكرة. ولا تخونه الذاكرة. ولن تخونه، فهي تعطي رسوماته عمقا أكبر وتيرة مُرتجّة تذكّر من ناحية بسقوط المطر في الأيام الشتوية الكئيبة، وبانهمار الصواريخ من ناحية ثانية.

وتأخذنا أجواء أعماله إلى ما قاله الفنان يوما واصفا تجربة الرسم تحت وقع سقوط الصواريخ والقذائف التي كانت تئز فوقه "كل لوحة كانت بالنسبة لي احتمالا لأن تكون آخر لوحة. كنت أتساءل: هل أستطيع إنجازها إلى النهاية أم أنها ستكون اللوحة الأخيرة؟"، ويتابع قائلا "حينها كانت السماء تظهر بمثابة حائط تخترقه القذائف".

والفنان أنس سلامة هو من مواليد مخيم اليرموك الفلسطيني في سوريا، درس الديكور والتصميم الداخلي في المعهد التابع للأونروا والرسم والنحت في مركز أدهم إسماعيل، بالإضافة إلى دراسة الإعلام في جامعة دمشق.

وتنوّعت أعماله بين الرسم التشكيلي ورسوم الأطفال و"المالتي ميديا" وتصميم الأفكار وإخراجها لوسائل المالتي ميديا للأطفال. وإذا كانت رسوماته المشغولة بالقهوة أعمالا لافتة، فإن ما قدّمه على صعيد الكاريكاتير، لاسيما كل ما تناول الثورة السورية ونتائج الحرب يستحق اهتماما كبيرا لبلاغة التعبير وصدقه. صدق لا لُبس فيه تُعبّر من خلاله ما جرى على تسميته تقليديا بالألوان الفرحة، عن عمق المأساة ودرامية التفاصيل المأخوذة من عالم الطفولة.

«أعمال مبعثرة» معرض فني معاصر يقيم حوارا بين الهويات الثقافية

الشارقة - افتتحت مؤسسة الشارقة للفنون ضمن برنامجها لربيع 2020 معرض "أعمال مبعثرة"، الذي يستمر حتى الخامس عشر من يونيو المقبل، في مبنى الطبق الطائر بالشارقة.

ويضم المعرض مجموعة من الأعمال الفنية المعاصرة من مقتنيات المؤسسة، وهو من تقييم عمر خليف مدير المقتنيات وقيم أول في مؤسسة الشارقة للفنون، ويهدف إلى خلق حوارات متأتية من تجارب شخصية محفزّة للتفكير عبر أعمال فنية تتموضع وفق الشكل الدائري لجدران مبنى الطبق الطائر، كما يُقدَّمُ خلال فترة إقامة المعرض برنامج أفلام يقارب ثيمة المعرض وموضوعه الرئيسي.

وتشمل قائمة الأعمال مجموعة من مقتنيات المؤسسة سواء الجديدة منها أو تلك التي يندر عرضها، وتكشف عن أساليب فنية تشجّع المُشاهد على التفكير بماهية الخيال الإبداعي ومكوناته، حيث تعود العديد من الأعمال المعروضة إلى شخصيات نشأ نزاع حول أعمالها، جراء أصلها أو مصدرها على سبيل المثال، أو أعمال لفنانين تقمّصوا عدة هويات وشخصيات، أو فنانين سعوا لإعادة صياغة تاريخ الفن الكولونيالي عبر إضفاء تعددية شائكة من أقوام وثقافات بقيت مغيبة لفترة طويلة من الزمن.

ويستمد المعرض عنوانه من عمل يحمل الاسم نفسه للفنان المفاهيمي الألماني الراحل لوثار بومغارتن (1944– 2018)، اقتنته المؤسسة حديثا، ويتكوّن من إسقاط ضوئي دائري لشريحة واحدة تكشف مميزات مختبئة خلف المعالم التي تقوم عليها مقتنيات المتحف الغربي.

وأنجز بومغارتن عمله المفاهيمي في العام 1969 مستخدما 81 صورة من متحف بيت ريفرز في أوكسفورد لتسليط الضوء على الطريقة التي تقوم فيها المتاحف الأوروبية والغربية بعرض "كنوزها" الإثنولوجية والأنثروبولوجية، وهو أول أعمال الفنان الألماني الذي لعب فيه على وتر مجاورة الصورة مع النص.

واستطاع بومغارتن خلال مسيرته الفنية التي امتدت زهاء نصف قرن من اكتساب مكانة واسعة جراء سطوة أعماله وحضورها الكبير، والتي ركّزت على الأجناس البشرية وعلم الإنسان (الأنثروبولوجيا)، مستخدما طيفا واسعا من الوسائط في مساءلة أهم الأفكار والنظم الجوهرية في التمثيل الفني، كالمنحوتات والفوتوغراف وعروض الشرائح والأفلام 16 مم والتسجيلات الصوتية واللوحات والمطبوعات والكتب والقصص القصيرة، بالإضافة إلى الأعمال ذات الموقع المحدّد والجداريات والأعمال المرتبطة بالعمارة.

والفنان الألماني الراحل حاصل على جائزة "أم.أف.آي"، كونست أند باو إيسن، ألمانيا (2003)؛ وجائزة ليختوارك، هامبورغ (1997)؛ الأسد الذهبي، الجائزة الأولى في بينالي فينسيا، إيطاليا (1984)؛ جائزة ولاية شمال الراين-وستفاليا (1976)؛ وجائزة مدينة دوسلدورف، ألمانيا (1974).

ويُعرض إلى جانب عمل بومغارتن مقتنيات مهمة لكل من: يوكسل أرسلان، وداوود باي، وهوما بهابها، وهوغيت كالان، ومنى حاطوم، وتالا مدني، وليونيل ويندت، ولينيت يادوم بواكي، ولبينا حميد وآخرين.

والفنانة الأفريقية لبينا حميد تطرح عبر رسوماتها وأعمالها التشخيصية والتركيبية مسائل الهوية، من خلال الاحتفاء بالإبداع "الأسود" والتمثيل السياسي.

وهي في ذلك تتحدّى ممارستها كفنانة وقيّمة روايات مؤسسية، تجاوزت وأزالت بشكل منهجي تراث العبودية والمساهمات التأسيسية للمجتمع الذي صنعه الأفارقة في الشتات.

وتوسّعت مقتنيات مؤسسة الشارقة للفنون من خلال الاقتناء والتكليفات انطلاقا من بينالي الشارقة ومعارضها السنوية، ونمت منذ ذلك الوقت لتصبح من أبرز المقتنيات في منطقة الشرق الأوسط، وتهدف هذه المقتنيات إلى إثراء تجربة الجمهور من خلال المعارض المتكرّرة لأهم أعمال الفن الحديث والمعاصر على الصعيدين المحلي والدولي.

وتتراوح المقتنيات التي تتجاوز 1300 عمل فني بين جميع الحركات الفنية من عشرينات القرن الماضي إلى الوقت الراهن ضمن مجموعة دائمة التوسع من الأنماط والثقافات البصرية، لتعكس تاريخ إمارة الشارقة كطريق تجاري إقليمي رئيسي، وتجسّد حلقة الوصل التي تربط الثقافات المختلفة من خلال الفن الحديث والمعاصر، وتحفّز على إعادة كتابة تاريخ الفن، ووضعه ضمن سياق جنوبي/ جنوبي وشرقي/ شرقي، مع تقديم وجهة نظر بديلة تنتقل بمحاور هذا التاريخ إلى فصل جامع بين مختلف الثقافات والأجيال.

وتستقطب مؤسسة الشارقة للفنون طيفا واسعا من الفنون المعاصرة والبرامج الثقافية، لتفعيل الحراك الفني في المجتمع المحلي في الشارقة والإمارات العربية المتحدة والمنطقة. وتسعى إلى تحفيز الطاقات الإبداعية، وإنتاج الفنون البصرية المغايرة والمأخوذة بهاجس البحث والتجريب والتفرّد، وفتح أبواب الحوار مع الهويّات الثقافية والحضارية كافة، وبما يعكس ثراء البيئة المحلية وتعدّديتها الثقافية.

لبينا حميد تطرح عبر أعمالها التشخيصية والتركيبية مسائل الهوية من خلال الاحتفاء بالإبداع الأسود

وتضم مؤسسة الشارقة للفنون مجموعة من المبادرات والبرامج الأساسية مثل "بينالي الشارقة" و"لقاء مارس"، وبرنامج "الفنان المقيم"، و"البرنامج التعليمي" و"برنامج الإنتاج" والمعارض والبحوث والإصدارات، بالإضافة إلى مجموعة من المقتنيات المتنامية. كما تركّز البرامج العامة والتعليمية للمؤسسة على ترسيخ الدّور الأساسي الذي تلعبه الفنون في حياة المجتمع، وذلك من خلال تعزيز التعليم العام والنهج التفاعلي للفن.

تجارب شخصية محفّزة على التفكير

العرب
السبت 2021/03/20
السنة 43 العدد 12005

رسائل إخوان الصفا.. كتاب جمع بين الناسوت واللاهوت

مؤلفون مجهولون استبقوا من جاء قبلهم وأدهشوا من أتى بعدهم

عميد الأدب العربي أشار إلى العناية بكتابة ألفاظهم وأساليبهم، ففيها خيال كثير، وتشبيه متقن، وألفاظ متخيرة، ومعان ميسرة. رسائلهم لا تقل أهمية عن مقدمة ابن خلدون، بل إن مفكرا مثل رشيد الخيون يرى أن مؤسس علم الاجتماع قام على أثرهم دون أن يشير إليهم بالمعنى الواضح. وقال المفكر فراس السواح إن الموت عندهم كما استخراج الجنين من الرحم. من هم إخوان الصفا الذين أثاروا من الخيال مقدار ما أثاروه من جدل لم يهدأ منذ ألف عام وأكثر؟

حكيم مرزوقي
كاتب تونسي

كتاب قال عنه طه حسين متسائلا في حيرة العارف "مُغلق المعاني، كلماته عسيرة الفهم، مؤلفوه مجهولون مُعارضون للسُلطة، آراؤهم تتجرأ على ثوابت الدين والسياسة، هل يُمكن تصوّر أن يحتلّ حيزًا كبيرًا بتاريخ أمة الإسلام"؟

ومع ذلك، ظل هذا الكتاب لغزا، نشتهي العودة إليه في كل ساعة ضيق وشك، ورغبة في التأكد مما قاله السلف الصالح والطالح على حد سواء.. إنهم يمثلون أهم وأقدم أيديولوجية فكرية سياسية وسرية في العالم العربي..

أول ظهورهم كان في البصرة بداية أيام بني بويه إلا أن جماعتهم تكونت قبل ذلك التاريخ وبقيت تعمل في الخفاء بمختلف الأصقاع

ولو كان الأمر في عصرنا لانتسبت إليهم جميع الفئات العمرية، والشبابية على الأخص، وذلك لما يمثله هؤلاء من جرأة في التمرد على واقع راكد ثم إنهم يناقشون العلم بمنطق لا يخلو من الحجة والإقناع.. ومع ذلك أخفوا أسماءهم فهل كان ذلك خوفا واحتياطا أم رغبة في التواضع ونكران الذات؟ ولا ينبغي أن ننسى بأن المؤلفين مجهولون فهل الأمر يتعلق بدعاية تسويقية أم هو حقا، "منشور سري" بكل ما تعنيه هذه الكلمة في عصرنا من دلالة ومعنى؟

هالة من السرية

في هذا الصدد، يروي الباحث سليم الجندي في أطروحته "أبوالعلاء المعري وإخوان الصفاء"، أنه لما كانت الصحائف مُشتملة على ما لا يوافق الدين والسياسة، خاف أصحابها على أنفسهم أن "يُصيبهم ما كان يُصيب الزنادقة والمُلحدين فكتموا أسماءهم، وبثّوا رسائلهم بين الورّاقين ووهبوها للناس ليصلوا إلى الغاية المقصودة من وضعها دون توقيع".

ويضيف الباحث قائلا "كتمان الأسماء أفسح المجال لاختلاف الناس فيمن وضع هذه الرسائل، فقال فريق إنها كلام بعض الأئمة من نسل الإمام علي بن أبي طالب، وقال فريق آخر إنها من تصنيف بعض متكلمي المعتزلة في العصر الأول، وامتدّت القائمة لتشمل عددًا من كبار أسماء المثقفين والأدباء، مثل أبي سلمان محمد بن معشر وزيد بن رفاعة، وآخرين".

أخيرا، أعيد إصدار كتاب "رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا" ضمن سلسلة تيسير التراث عن الهيئة المصرية العامة للكتاب. هذا الحدث ليس روتينيا، ولا على سبيل النفخ في التراث الذي ساد ثم باد كما قد يتخيل البعض. إنه يتمحور حول موضوع غاية في الدقة والأهمية من حيث طبيعة تناول مثل هذه المطبوعات التي أحيطت بهالة من السرية والغموض منذ إصداراتها الأولى، فكأنما أفرج عنها للمرة الأولى ثم أنه يطرح سؤال جدوى التأليف الجماعي المستتر داخل جماعات لا يسعى أي فرد منها للبروز والنجومية بمعزل عن رفاقه الذين آثروا السرية، واستعانوا على أسمائهم الحقيقية بأخرى سرية أو حركية أو ذائبة في إطار مجموعة "محفل سري" قد يثير الريبة والتشكيك، داخل ثقافة التقية والاختفاء ضمن مجتمعات يحكمها الطوطم والامتثال لرأي الحاكم والخنوع لعقيدته.

"رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء" كتاب ينتمي لتلك المصنفات السرية بمجرد أن تجهل اسم مؤلفه ثم تعلم أنه لمجموعة من المؤلفين فيزداد ارتباكك، وتدرك عندئذ، أنك إزاء جماعة سرية لا تدرك عواقبها، ولا عواقب من قرأها واستهدى برسالتها أو بشّر بكتاباتها في أجواء تحاصرها محاكم التفتيش ويلاحق فيها كل من خرج عن طوع الحاكم.

وحين تعلم أن رسائل الصفا، كتاب يحتوي على أطروحات متعددة في الفلسفة والعلوم والمنطق والعقيدة والتذوق الأبدي، يزداد رعبك رعبا، وتستشعر حالتها، ساعة الخطر، ذلك أنه يقدم - ومن خلال سرانيته وعدم الإفصاح عن مؤلفيه - بدائل جديدة لحكم الدولة والمجتمع.. وتلك الطامة الكبرى.

اعتادت ثقافتنا، ومنذ القرن العاشر الذي ألف فيه الكتاب، وربما أبعد بكثير، بأن كل مجهول النسب هو مجهول العواقب والمصائر، لذلك استنكر الجميع هذا الكتاب الذي يضم 52 رسالة، وكأنه يضم 52 مصيبة في التفكير والمنطق العلمي والذوق الأدبي والنهج السياسي.

إن كانت أواخر العصر العباسي، عصر تراخ وتراجع وتقهقر سياسي من طرف الدولة المركزية في بغداد، فإنها - وللأمانة - عصر مواجهة مع الذات، وتقدم علمي وثقافي جمع كل الشركاء من منتصرين ومهزومين على طاولة حوار واحد.. وصارت الثقافة الإسلامية لا تناقش بلسان واحد، ولا يقع التحدّث عنها بمنطق واحد.

فعل الفكر اليوناني فعله في تلك الشعوب التي لم تعد تفكر بمنطق واحد وإن كانت تتحدث بلسان واحد أو تدين بدين واحد، وأدلى الجميع بدلوه دون حياء فبرزت ثقافة التنوع والاختلاف وسط منطق أهوج وأرعن لدولة مستضعفة لا تمتلك إلا القمع وسيلة للإقناع، ولكن، هيهات.. ولى عصر الرأي الواحد والحزب الواحد، وحتى الكرباج الواحد.

إمبراطورية معرفية

وبالعودة إلى ما أصدرته الهيئة المصرية العامة للكتاب، في مبادرة نبيهة وذكية، يدور كتاب "إخوان الصفا وخلان الوفا" حول إشكالية تنوع الأجناس على المستوى الأنطولوجي، وإشكالية الاختلافات بين المذاهب الفلسفية والدينية على المستوى المعرفي والعداء الطائفي على المستوى السياسي، في القرن العاشر، ومطلع القرن الحادي عشر.

ويقع الكتاب في ثلاثة أجزاء: الشمول الأول، مرجعية الأشياء إلى مصدر واحد، والشمول الثاني النسبة الحالية بين كل الأشياء، والشمول الثالث، ميل كل الأشياء إلى غرض واحد.

وتحاول رسائل إخوان الصفا أن تقدم حلولًا لهذه الإشكاليات الثلاث من خلال شمولية الأشياء ثم العلوم ثم الأمم.

هو كتاب أثيرت حوله الريبة والشكوك، وخُلف خلفه النقع والغبار والتساؤلات كما فعل الأثر المنسوب لـ"إخوان الصفا وخلّان الوفاء" في سابقة لم يعرف لها الأدب العربي مثيلا، وذلك ضمن ما يُعرف بـ"الأدب السراني" الذي كتب بين (913 – 1010).

احتار الأدباء والدارسون في تصنيفه وتوصيفه، فهل يُنسب إلى التعاليم الصوفية والسنية والمعتزلة أم إلى الفكر الشيعي الإسماعيلي، وغيره من التعاليم الفاطمية والباطنية التي طبعت المرحلة في ذلك الوقت المضطرب من أفول الدولة العباسية.

كل شيء وارد ويزيد الأمور التباسا وتعقيدا في عصر ضعفت فيه الدولة واستقوت العصبيات، لكن السجالات الفكرية بلغت أوجها ضمن مشهد انصهار ثقافي لم يسبق له مثيل بين مختلف الثقافات، وبلغة عربية استطاعت أن تجمع وتؤاخي بين الفارسية والهندية والمنغولية والسريانية وغيرها داخل "إمبراطورية معرفية" لا يمكن أن نشبهها الآن إلا بالعولمة.. هذه العولمة التي من شأنها أن تربك الجميع، تحرج الجميع، وتجعل الجميع يتفق حولها أو يختلف.

وفي هذا الإطار، يشرح عبداللطيف الطيباوي في كتابه "جماعة إخوان الصفا"، أنه بعد أعوام من الانزواء بسبب تسلط المعتزلة والأشعرية، تغلب أمراء آل بويه على بغداد عام 334هـ، فتنفست كل الجماعات السرية الصعداء لأن الحكام الجُدد كانوا من الشيعة الذين لا تهمهم الجدالات السُنية كثيرًا، في هذا الوقت فقط بدأنا نسمع عن "إخوان الصفا".

يبدو واضحا أن الأيديولوجية السياسية والعقائدية قد أحدثت حالة من الضبابية وأعمت عيون الكثير من النقاد والدارسين، لكن المؤكد أن إخوان الصفا، ليسوا مجرد دعوة مذهبية تتستر تحت الكتابة الأدبية والأطروحات العلمية، فلو كان الأمر كذلك لأعلنوا عن أنفسهم صراحة في عصر يتصارح ويتطارح فيه الجميع بآرائهم دون حياء ولا خجل، لكن الأمر أشبه بناد ثقافي ينتصر فيه الجميع للمعرفة دون الانتصار لفريق على آخر، بدليل أنهم كتبوا في الرياضيات والفلك والفيزياء وحتى التنجيم.. فهل تحتمل هذه المعارف الاصطفاف الطائفي والمذهبي؟

ولكي نلتقي عند البدايات من المسميات في سبيل الاختلافات عند التفاصيل، فلا بد أن نقر بالتسمية التي تبدو مثيرة للريبة والجدل وما يمكن أن تثيره من تأويلات وتخمينات: كلمة إخوان الصفا (دون همزة) هي عبارة عربية قديمة وردت منذ عصر ما قبل الإسلام في شعر أوس بن حجر، الذي تسمى تلاميذه بـ"عبيد الشعر" ومنهم زهير بن أبي سلمى، في قوله "وودع إخوان الصفا"، وكذلك وردت نثرًا في باب "الحمامة المطوقة" بكتاب كليلة ودمنة لابن المقفع، الذي قال فيه الملك "دبشليم" للفيلسوف "بيدبا"، "قد فهمتُ مَثَل المتحابَّين يقطع بينهما الكذوب الخائن النمَّام، وما يصير إليه أمرُه، فأخبرني عن إخوان الصفاء كيف يبدأ تواصلهم، ويستمتع بعضهم ببعض".

قال الفيلسوف "إنَّ العاقل لا يَعدِل بصالح الأعوان شيئا من العقد والمكاسب؛ لأنَّ الإخوان هم الأعوان على الخير كله، والمواسون عِندما ينوب من مكروه، ومن أمثال ذلك مَثَل الحمامة المطوَّقة والظبي والغراب والجُرَذ والسُّلَحفاة؛ قال الملك: وكيف كان ذلك؟" وطفق الفيلسوف الهندي يتحدث مستطردا عن جدوى التعاون بفضل الحنكة والذكاء، وضرورة تجنب المندسين والحذر من المنتفعين والانتهازيين، في سبيل الوصول إلى بر الأمان، وذلك في حكاية على لسان الحيوان.. الحيوان الذي جعله أدباء وفلاسفة تلك المرحلة - ومن جاء من بعدها - مطية لتبليغ الحكمة ونقد فساد السلطة من أمثال ابن المقفع في رائعته المنقولة عن الأدب الهندي "كليلة ودمنة"، مرورا بإخوان الصفاء في "رسالة الحيوان" التي تحمل بعدا علميا، ومن بعدهم العبقري الفارسي، الصوفي فريدالدين العطار في "منطق الطير"، ووصولا إلى أشعار لافونتين الفرنسي وأحمد شوقي المصري في الأدب الحديث، وما تخللها من أدب العبرة والنصيحة.

أزمة عصر

"رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء" هي مجموعة من 52 رسالة كتبتها الجماعة المجهولة المسماة إخوان الصفا، والتي ظهرت قديمًا في مدينة البصرة، من أرض العراق، في أواخر القرن العاشر و بدايات القرن الحادي عشر. وكان لهذه الرسائل تأثير كبير على أشخاص من أمثال محي الدين بن عربي، ونُقلت في أنحاء العالم العربي حتى وصلت إلى أرض الأندلس. وقد أسهمت هذه الرسائل في نشر الفلسفة الأفلاطونية في العالم الإسلامي، وذلك لما تضمنته من قيم أخلاقية يعوّل عليها في بناء الدولة وتنظيم المجتمع الذي لا يمكن أن يستقيم دون أخلاق تنظم علاقاته وقيم تحكم سياسات دولته التي ينبغي لها أن توفق بين الحكمة والمصلحة والفضيلة.

لا بد من التذكير أن المفكر والناقد والأديب العربي الكبير طه حسين، قد سبق له أن تفطن إلى قوة وأهمية هذه المجموعة الثقافية التي اكتفت أن تسمي نفسها بـ"إخوان الصفا"، وجاء ذلك في مؤسسة هنداوي للرسائل والتي صدرت في أربعة أجزاء، يكتب أصحابها في الموسيقى، ورسالة أخرى في "الأصل أو المادة" والصورة والحركة والزمان والمكان.. إلخ مما يدل على أن هذه الجماعة تحمل مشروعا غاية في التنوع والشمولية والرغبة في الإحاطة بكل شيء، وذلك فيما يشبه الويكيبيديا أو الإحاطة الموسوعية في عصرنا الحديث.

هل كان هؤلاء حقا، ما يشبه محرك بحث في مفهومنا المعاصر أم مجرد جماعة تروج لمذهب فكري وعقائدي يشكك في الثوابت ويدفع ويشجع للانفلات منها؟ لماذا عاداهم الكثير من الكتاب والمفكرين الذين عاصروهم أو جاؤوا بعدهم بسنوات، ولماذا يتهم بعض الموسوعيين بالأخذ منهم ثم معاداتهم كما حدث مع المؤرخ وعالم الاجتماع التونسي عبدالرحمن بن خلدون؟

وللمزيد من التقصي في هذا المجال، فلا بد للعودة إلى المصادر والمراجع، إذ يقول الباحث الموسوعي عمر فرّوخ، في كتابه "إخوان الصفا.. درس، عرض، تحليل"، إن الفيلسوف والأديب الشهير أبوحيان التوحيدي، أول من أتى على ذكرهم بكتابه "المقابسات"، حينما سُئل عن بعض رجالاتهم، فتحدّث عن "جماعة لأصناف العلم وألوان الصناعة"، وأذاع "أسماء رهط منهم كأبي سليمان محمد بن معشر البُستني، وأبي الحسن علي بن هارون الزنجاني، وأبي أحمد المهرجاني، والعَوفي وغيرهم" مضيفا أن هؤلاء الأفراد "قالوا إن الشريعة قد دُنّست بالجهالات واختلطت بالضلالات، ولا سبيل إلى غسلها وتطهيرها إلا بالفلسفة" فوضعوا بينهم مذهبًا "زعموا أنهم قرّبوا به الطريق إلى الفوز برضوان الله".

محضور الدين والسياسة ومنظور العلوم والأفلاك في رسائل ملغزة

ويضيف الباحث سعيد زايد في بحثه "رسائل إخوان الصفا"، أن أول ظهورهم كان في البصرة خلال بداية أيام بني بويه، إلا أن جماعتهم بلا شك تكونت قبل ذلك، وبقيت تعمل في الخفاء بمختلف الأصقاع.

ومهما يكن من أمر فإن جماعة إخوان الصفا، ليست على هذا الحجم من الخطورة التي يتشدق بها الفكر التآمري حين يعجز على قراءة منهج مجموعة ثقافية تنأى بنفسها عن الدسائس السياسية، ولا هي جماعة بسيطة الطرح ساذجة التوجه أو متشددة المنطق في عصر شديد التعقيد ومتشابك العقائد والأيديولوجيات في دولة كانت تعتبر ذلك الوقت من أقوى ما تبقى من الإمبراطوريات التي لم تغب شمسها بعد.

فراس السواح

الموت عند إخوان الصفا كما استخراج الجنين من الرحم

طه حسين

في رسائلهم خيال كثير وألفاظ متخيرة ومعان ميسرة

رشيد الخيون

ابن خلدون قام على أثرهم دون أن يشير إليهم بالمعنى الواضح

في ذلك الوقت كانت البصرة تعيش واحدة من أخصب الفترات في تاريخ الفكر العلمي واللغوي في العالم العربي والإسلامي، بل وفي العالم، ففيها قامت المعتزلة وفي مسجدها اختمرت أفكار الحسن البصري، وواصل بن عطاء، وفي مسجدها أعلن الأشاعرة أفكارهم المخلصة للسنة، حتى الجماعات السرية لم تكن بالغريبة عنها.. ومن هناك بدأ "خراب البصرة" كما تقول العامة.. إنهم "إخوان الصفا وأزمة عصر"، والذين يرى باحثون أنهم أطلقوا نظرية النشوء والارتقاء التي أطلقها داروين لاحقاً في 1882.

مشروع غاية في التنوع والشمولية

الطاقة المتجددة تضيء حياة مليار شخص في المدن

توجهات نحو التخلص من الوقود الأحفوري رغم العراقيل

اختنقت الأرض والإنسان بالغازات الملوثة للبيئة، إذ يساهم الوقود الأحفوري في الملايين من الوفيات المبكرة بسبب الجسيمات الدقيقة الناجمة عن حرق هذا الوقود، لذلك يبدو منطقيا أن تتوجه العديد من المدن إلى الطاقة النظيفة لتوفير هواء نظيف لسكانها رغم العراقيل واعتراضات الحكومات.

من أجل حياة دون غازات سامة

تورنتو – قالت شبكة سياسة الطاقة المتجددة للقرن الحادي والعشرين الخميس إن عدد المدن التي تعمل على استبدال الوقود الأحفوري بالطاقة المتجددة ارتفع في نهاية 2020، لتشمل ربع سكان الحواضر في العالم، أي مليار شخص.

وتتسبب آثار الوقود الأحفوري في أكثر من 8.7 مليون حالة وفاة مبكرة، بسبب الجسيمات الدقيقة الناجمة عن حرق هذا الوقود بحسب دراسة نشرتها مجلة "إنفيرومنتال ريسيرش" في مطلع العام الجاري.

وقالت شبكة سياسة الطاقة المتجددة في تقرير إن أكثر من 1300 مدينة حددت أهدافا أو أدخلت سياسات لتعزيز الطاقة المتجددة بحلول نهاية سنة 2020، في حين ازدادت تلك التي تفرض حظرا كاملا أو جزئيا على الوقود الأحفوري مثل الديزل والغاز بخمسة أضعاف إلى 43 مدينة.

وأشارت، إلى أن المدن تؤوي 55 في المئة من سكان العالم، لكنها تستخدم حوالي ثلاثة أرباع الطاقة وهي مسؤولة عن حوالي 75 في المئة من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون.

في الوقت الذي تستعد فيه الحكومات الوطنية لمؤتمر قمة المناخ الذي سيُعقد في غلاسكو من 1 إلى 12 نوفمبر 2021، تتزايد الدعوات لخفض نسب أكبر من الانبعاثات لتحقيق أهداف المناخ العالمية، ومن بين الجهات المعنية بالدعوات السلطات البلدية.

قالت المديرة التنفيذية لشبكة سياسات الطاقة رنا أديب لمؤسسة تومسون رويترز، إن "للمدن دورا رئيسيا تلعبه عندما يتعلق الأمر بتحويل الطاقة في جميع القطاعات".

وأضافت أن جائحة كورونا زادت من الضغط على المدن للتقليل من التلوث والتحوّل إلى استخدام الطاقة النظيفة، بسبب وضع صحة السكان الذي كان جوهر محور النقاش العام.

وتضمنت الإجراءات التي اتخذتها المدن رسم أهداف محددة زمنيا لزيادة نصيبها من الطاقة المنتجة من مصادر متجددة، مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، كما اعتمدت لوائح وحوافز للتشجيع على التوجه إلى مصادر الطاقة المتجددة في مجالات الطاقة والنقل والتدفئة والتبريد.

ووجد التقرير أن معظم هذه الجهود تركزت في أميركا الشمالية وأوروبا، ولكن كانت هناك أمثلة على التقدم في جميع أنحاء العالم، حيث حددت حوالي 830 مدينة في 72 دولة أهدافا للطاقة المتجددة في قطاع واحد على الأقل.

لكن أديب قالت إن العديد من المدن مقيدة بالسياسة الوطنية، فعلى سبيل المثال غالبا ما تحدد حكومات الولايات والحكومات الوطنية إعانات وأشكال أخرى من الدعم للوقود الأحفوري ما يُصعّب على المدن التخلص تدريجيا منها.

وقالت أديب "ليس لدينا الوقت لتفويت لاعبين مهمين مثل المدن، لذلك، من الواضح جدا أن الحكومات الوطنية تحتاج إلى دعمها بنشاط أكبر".

ووفقا للتقرير تقترح المدن تمرير حظر جزئي أو كامل للوقود الأحفوري للتدفئة والتبريد والنقل، وارتفع عددها إلى أكثر من 60 مدينة في 2020، بما في ذلك تلك التي لم تُدخل البرنامج حيز التنفيذ بعد.

وسُجّل منها 35 في ولاية كاليفورنيا، حيث حظرت العديد من المدن استخدام الغاز الطبيعي في المباني السكنية الجديدة، بدءا من بيركلي في 2019.

وقالت أليسون براون مستشارة سياسات الطاقة المتجددة في سان فرانسيسكو التي ساهمت في تقرير شبكة سياسة الطاقة المتجددة للقرن الحادي والعشرين، إن المدن تشجعها المنافسة، حيث تعتبرها مثالا أثبت نجاعة الحلول السياسية.

وأضافت أنه في غياب العمل المناخي في ظل إدارة ترامب، خاضت العديد من المدن والولايات الأميركية المعركة بمفردها، لكنها تسعى الآن إلى الحصول على إعانات وحوافز فيدرالية.

وعلى الرغم من التقدم المحرز في هذا المجال، فإن تحديد أهداف الطاقة المتجددة هو مجرد خطوة أولى في عملية معقدة، وهو ما أكّده جورج بنسون الذي يعمل على برنامج انتقال الطاقة الخضراء في لجنة فانكوفر الاقتصادية في غرب كندا.

وأشار إلى أن هناك تفاوتا بين عدد المدن التي تتمتع بالإعانات في تنفيذ البرنامج.

من جانبها أدخلت فانكوفر مجموعة من السياسات للوصول إلى طاقة متجددة بنسبة 100 في المئة بحلول عام 2050، بما في ذلك قوانين الطاقة الصارمة للمباني وخطة عمل للطوارئ المناخية لخفض الانبعاثات.

وقال بنسون إن "العديد من المدن العالمية الكبيرة حريصة على الالتزام بالتجديد بنسبة 100 في المئة، لكن التنفيذ هو الأصعب".

ويرحب خبراء البيئة بالتوجه إلى الطاقة المتجددة لكنهم يرون أنه ليس من السهل أن يكون هناك اختفاء تام أو سريع للوقود الأحفوري حتى تضمن البلدان استقرارها الاقتصادي، ويوصي هؤلاء بالاستثمار في التقنيات الجديدة التي تشكل أدوات المستقبل. وقال لورنزو سيمونيلي الرئيس التنفيذي لشركة "بيكرهيوز"، وهي من أكبر شركات خدمات حقول النفط في العالم ، "لا يوجد سيناريو تختفي فيه الهيدروكربونات".

> **1300**
> مدينة أدخلت سياسات لتعزيز الطاقة المتجددة بحلول نهاية سنة 2020

وأشار إلى أن سيناريو الطاقة المتجددة بنسبة 100 في المئة ليس ممكنا بلوغه ببساطة، رغم أن هناك الكثير من الأدلة على أنه هو الحال بالفعل في تحقيق آمال وطموحات العديد من المدافعين عن البيئة.

ويرى أن هذه الآمال والطموحات التي تتخيل عالما يتم فيه تشغيل النشاط البشري بواسطة الكهرباء فقط، على أن يتم توليد هذه الكهرباء بدورها باستخدام مصادر الطاقة المتجددة فقط مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح والطاقة المائية، لكن مثل هذا العالم غير متاح حاليا بالكامل.

لكن مؤسسة أي.إتش.أس ماركت العالمية للأبحاث تتوقع تعافي الاستثمار العالمي في مصادر الطاقة المتجددة خلال عام 2021، ومن المنتظر أن تسهم الطاقة الشمسية الكهروضوئية بحصة كبيرة في حجم الطاقة النظيفة خلال السنوات الخمس المقبلة.

قال نائب رئيس الخدمات المالية في أي.إتش.أس ماركت روجر ديوان "تعمل البلدان والشركات على تسريع طموحاتها المتعلقة بالطاقة المتجددة، والتي – غالبا – ما ترتكز على أهداف الحياد الكربوني".

وأشار إلى أنه من المرجح أن تركز عدد من البلدان الرئيسية في العالم إنفاقها بعد أزمة كورونا على مبادرات طاقة خضراء جديدة.

أياد فلسطينية ناعمة تصنع من بقايا الخشب تحفا وأثاثا

بيت لحم (الضفة الغربية) – كخلية نحل تعمل سبعُ سيدات فلسطينيات في إنتاج وبيع أثاث الحدائق المنزلية، وتشكيل قطع فنية، من خلال إعادة تدوير الأخشاب والأغراض المستعملة.

بدأ مشروعهن حينما فكرن في تزيين حدائق بيوتهن من خلال إعادة تدوير الخشب المستعمل واستثماره في صنع المقاعد والتحف الفنية.

وبعد النجاح في مجال تأثيث الحدائق فكرن في افتتاح مشغل للمشغولات الخشبية، فالتحقن بدورات تدريبية للتكوّن في استخدام الآلات الحديثة مع مؤسسة "كورف ويسترو" الألمانية لمدة سنتين والتي أمّنت لهن توفير الآلات اللازمة لتحقيق رغبتهن في نجاح مشروعهن.

> **المشروع يشكل فكرة إسناد النساء ذاتيا، حيث يطورن أنفسهن كل يوم ويكتسبن خبرات جديدة في الحياة**

قالت مديرة نادي الولجة سامية سلامات وهي إحدى النساء العاملات في المشغل، "إن النساء أتقن عملهن بعد التدرّب على الآلات الثقيلة، وانتقلن إلى مناطق أخرى لنقل تجربتهن، من بيع التحف وصنع أثاث الحدائق المنزلية، وعندها قمن بإنشاء المشغل وجلب معدات أكبر وأكثر لتوسيع نطاق العمل وزيادة أعداد النساء العاملات، كما شاركن في معارض بالقدس ورام الله وبيت لحم".

وأكدت أن البداية كانت صعبة حيث لاقت السيدات انتقادات وبعض الاستهزاء بما ينجزنه من قبل المجتمع المحلي، لكنها لم تخف فرحتها حينما أبهر عملهن الجميع، وبتن محل تشجيع الكثيرين على ما قمن به.

وفي خضم عملهنّ بمشغل "الرويسات" النسويّ الواقع فوق أحد المنازل بقرية الولجة، التابعة لمحافظة بيت لحم جنوبي الضفة الغربية، ترى ذوات الأيادي الناعمة، أنهن استطعن بعملهن كسر المألوف، بعد خوض غمار مهنة شاقّة سعيا إلى تحقيق هامش ربح وإن كان بسيطا.

تقول إحدى أولئك السيدات، وهي سامية الأعرج (42 عاما)، إن مهنتها ليست سهلة على الإطلاق، بل هي محفوفة بالمخاطر، لكنها كانت فكرة تراودها ونجحت في تحويلها إلى واقع عملي.

وبجهد شخصي، تجلب سيدات مشغل الرويسات كميات الأخشاب من المحال التجارية، في حين يتبرع بعض أرباب العمل في القرية بتوفير كميات أخرى، كمساهمة منهم في دعم المشروع.

وبينما تعمل في تفكيك خشب المصاطب، وإعادة تدويره، تقول الأعرج "عادة ما تختص الأندية النسوية بمهن تناسب طبيعتهن، كتطريز الأقمشة والتصنيع الغذائي، إلا أننا قررنا تحقيق التميّز بخوض تجربة فريدة، واقتحام مهن الرجال".

وحول تلك الجدليّة، تضيف "نحن من نُقيّم أنفسنا وإمكاناتنا، فكل سيدة يمكنها أن تمتهن أي حرفة في حال توفّرت الإرادة لذلك، بل وستُبدع أيضا في عملها".

والأعرج هي سيدة منزل حاصلة على شهادة جامعية في تخصص الرياضة، غير أنها قررت العمل في ذلك المشغل، وترى فيه "نافذة نحو آفاق جديدة".

وتتابع "بجهود ذاتية، بدأنا عملنا قبل عامين، وقد قوبلنا باستغراب ممّن حولنا، وتساؤلات حول إمكانية تحقيق النجاح، كما أحاطت بنا المخاوف من استخدام آلات كهربائية خطيرة، وطالما كنت أتساءل بيني وبين نفسي: هل يمكننا أن نفعل ذلك؟".

وتوضح "لكننا تغلبنا على كل تلك التحديات، وحوّلنا المُهدّدات إلى فرصة للنجاح.. فباتت تلك الآلات الخطيرة جزءا منا".

وتضيف "لقد تلقينا دعما ومساندة من عوائلنا.. وتكونت علاقة ألفة بيننا وبين عملنا".

ويحظى المشغل بدعم جزئي من مؤسسة "كولاف" الألمانية، التي تعنى بمساعدة المشاريع الصغيرة في عدد من الدول، وخاصة التي تديرها السيدات.

ترى أولئك النسوة أن المشغل – المقام فوق منزل إحداهُنّ – يُمثّل فرصة ثمينة، ولذلك عملن على تطويره ليُشكل مصدر رزق مُستقر لعوائلهن.

مهنة الرجال بأيادٍ نسائية

وإلى جانب الأعرج، تعمل سيدات غالبيتهن يحملن شهادات جامعية، ولم يحظين بفرصة عمل بعد.

وتلقّت الأعرج ورفيقاتها دورة تدريبية في إعادة تدوير الخشب، واكتسبن خبرة في هذا المجال.

وتعمّد سيدات المشغل إلى نشر الفكرة بين أكبر عدد من النساء، وقد شرعن فعلا بتدريب فتيات من عدة مدن بالضفة بالغربية، كبيت لحم والخليل والقدس.

وحول القطع التي يُنتجها المشغل، تقول "نُنتج أثاثا خشبيا خاصا بالحدائق المنزلية، وتُحفا فنية تُستخدم للزينة في المنازل والمكاتب والمنشآت".

وأضافت أن أحب المشغولات الخشبية إلى قلوبهن "المندلة" وهي عبارة عن قطع خشبية صغيرة حيث "نصمم الرسمة ونقص القطع الخشبية بحسبها ونلصقها وندهنها بمادة لإغلاق الفراغات بين القطع الصغيرة ومن ثم نحفها وندهنها".

وفي مشهد آخر، تبدو السيدة ريم الأعرج، سعيدة، وهي تتنقل بين الآلات، تقطع الخشب، وتُعيد تشكيله في هيئة أثاث.

ترى ريم في المشغل متنفسا لها من ضغوطات الحياة، وتقول "أكون سعيدة جدا بالوقت الذي أقضيه هنا برفقة زميلاتي، نجمع الخشب، ونعيد تشكيله لننتج أثاثا جميلا".

وتُضيف السيدة الأربعينية، "ينتابني شعورٌ بالفخر مع كل قطعة نُنجزها.. أشعر أنني صنعتُ شيئا من لا شيء".

وتتابع "شكّل هذا العمل فكرة لإسناد المرأة ذاتيا، حيث نطور أنفسنا كل يوم، ونكتسب خبرات جديدة في الحياة".

ورغم إتقانها المهنة، لا تنوي ريم افتتاح مشغل خاص بها، وتقول "نعمل هنا بروح الفريق.. أشعر أنني في بيتي حقا".

وتستثمر تلك السيدات مواقع التواصل الاجتماعي في تسويق منتجاتها والترويج لها، كما يُشاركن بأعمالهن في بعض المعارض الفنية بين الحين والآخر.

وبالرغم من العمل والإنتاج، إلا أن السيدات يواجهن مصاعبَ ومعيقاتٍ، تتمثل في انخفاض الطلب على المنتجات بفعل جائحة كورونا.

كما أنه ثمة خطر يتهدد الفكرة برمّتها، وهو أن المشغل مُعرّض للهدم من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي، بدعوى البناء دون ترخيص.

قالت سلامات، "من الجميل أن نوثق تجربتنا في هذا العمل على الرغم من كل الظروف المحيطة بقريتنا من استيطان وابتلاع أراض وهدم منازل ووضع البوابات الحديدية على مداخل التجمعات السكانية، لكن إرادتنا كنساء كسرت كل قيود الاحتلال، فاستطعنا عرض تجربتنا في ألمانيا وتدريب نساء ألمانيات على إعادة التدوير، وتعريفهن بمدى إجرام الاحتلال في حق شعبنا ومقدراته".

العرب
السبت 2021/03/20
السنة 43 العدد 12005

حجب المواقع يزيد عزلة السوريين عن العالم زمن كورونا

الساعة التكنولوجية السورية توقفت مع عدم فعالية برامج كسر الحظر

الحلول الالتفافية موجودة لكنها ليست ناجحة دائما

يشعر السوريون بالعزلة أكثر بعد تفشي وباء كورونا واعتماد العالم على التطبيقات والمواقع الإلكترونية للتواصل، فيما يضطر المستخدمون في سوريا إلى اللجوء إلى مواقع بديلة أو برامج كسر الحجب التي لا تبدو فعالة دائما.

دمشق – لا تتذكّر الصحافية زينة شهلا عدد المرات التي اعتذرت فيها خلال العام الماضي عن المشاركة في مؤتمرات وورش تدريب عبر زوم، باعتبار أن زوم المنصة التي يعد استخدامها "الأكثر شعبية وسهولة حول العالم"، محجوبة في سوريا، شأنها شأن الكثير من المواقع والتطبيقات التي تعتبر أساسية في العالم اليوم.

وحاولت شهلا مرارا مع منظمي الاجتماعات أن تجد طريقة بديلة، من دون جدوى، خصوصا أن هذه المشكلة لا يعاني منها سوى السوريين في بلادهم، إضافة إلى أربع دول أخرى لا يتوفر فيها تطبيق زوم، الذي تحوّل خلال العام الماضي مع التزام الحجر المنزلي من مجرد خدمة لندوات الفيديو إلى أداة محورية في الحياة المهنية والمدرسية والاجتماعية.

وتقول زينة (39 سنة) بينما تتصفّح مواقع إخبارية في مقهى وسط دمشق "ثمة بدائل كتطبيقي واتساب وسكايب، لكن لا بديل عن تويتر مثلا".

ويحجب تويتر كل الأخبار المتداولة عن بلدها، ويطلب منها دائما تغيير موقعها إلى بلد آخر.

وتغيب سوريا عن قائمة "ترند تويتر"، بسبب العقوبات الأميركية على النظام السوري. وبحسب تويتر "تُحظر الإعلانات التي تستهدف حسابات المعلنين في البلدان الخاضعة للعقوبات الأميركية وغيرها من الصادرات الأميركية".

وتتضمن القائمة التي وضعتها شركة تويتر كلاً من سوريا وكوبا وكوريا الشمالية وإيران. كذلك تغيب خدمات شركة غوغل عن سوريا للسبب نفسه. ولدى الدخول إلى قسم الدعم في موقع غوغل، تظهر رسالة مفادها "تقيّد غوغل الوصول إلى بعض خدماتها التجارية في بلدان أو مناطق معينة كسوريا والسودان والصين وكوريا الشمالية وكوبا".

ويضطر السوريون الراغبون باستخدام تويتر إلى وضع أرقام من دول أجنبية، وتفعيلها بعد التواصل مع أصدقائهم المقيمين في تلك الدول. وتقول شهلا "أضطر لتشغيل بروكسي لفتح مواقع عدة، وحين أفتح تويتر، تظهر لي آخر الأخبار بحسب الموقع الذي أدخل منه"، مضيفة مع ابتسامة "عاينت مرة آخر الأخبار المتداولة في الهند وأنا في سوريا".

وتشعر زينة "بالعزلة" جراء التقييد الحاصل، وتقول "أشعر كما لو أنّ الساعة التكنولوجية السورية قد توقّفت منذ سنوات. وتتأخر يوما بعد يوم بسبب عدم إمكانية الوصول التقني".

لكن ذلك لا يمنع زينة من الإضاءة على نقطة إيجابية وحيدة للحجب وهي القدرة على "مشاهدة يوتيوب لساعات متواصلة من دون توقف لثانية واحدة" لعدم وجود أي إعلانات تستهدف السوريين.

وأعلنت شركة تويتر في أغسطس 2020، أنها سوف تتوقف عن المساعدة في "تضخيم" انتشار التغريدات، التي تنشرها الحسابات الرسمية لوسائل الإعلام المملوكة للدول، من خلال حذف هذه الحسابات من نظم التوصيات الخاصة بموقعها.

> السوريون لا يستطيعون التعامل مع أي خدمة أجنبية عبر الإنترنت، سواء في مجال التعليم أو التجارة الإلكترونية أو الترفيه

وحدّ هذا التحرك من ظهور الحسابات المتأثرة بالقرارات الجديدة لوسائل الإعلام المملوكة للحكومات في نتائج البحث، والإشعارات، والخط الزمني لمستخدمي تويتر.

وخلال سنوات الحرب، زادت وتيرة العقوبات وبالتالي المواقع المحظورة. ويطال التقييد التقني حاليا مواقع عدة بينها "كورسيرا" المتخصص في التعليم، و"نتفليكس" أشهر منصة للأفلام والمسلسلات، ومواقع "أمازون" و"أبل ستور" و"غوغل ستور"، وتطبيق "تيك توك" وسواها.

ومع القيود على السفر وإجراءات الإغلاق العام حول العالم للحد من انتشار كورونا، بات الاعتماد أكبر على منصات الإنترنت وتطبيقاته من أجل عقد مؤتمرات واجتماعات وورش عمل في المجالات كافة.

وأفاد الخبير التقني السوري محمّد حبش أنه كلما أراد تلبية دعوة إلى اجتماع افتراضي أو ورشة عمل عبر تطبيق "زوم" الذي زاد استخدامه في العالم منذ بدء تفشي جائحة كورونا، تواجهه عبارة "هذا الموقع محجوب في بلدك".

ويقول حبش (35 عاما) في دمشق "نعيش كأننا في قوقعة معزولة عن العالم الخارجي (...) جعلت جيلا كاملا من الشباب متأخرا تكنولوجيا عن أقرانه".

ولم يكن بإمكان عمالقة الإنترنت كأمازون وآبل وغوغل، حتى قبل اندلاع النزاع عام 2011، العمل بحرية في دمشق بسبب عقوبات أميركية حظرت تصدير أو بيع أو توريد السلع والبرامج والتكنولوجيا والخدمات دون موافقة الحكومة الأميركية.

ويضيف حبش "لا يستطيع السوريون التعامل مع أي خدمة أجنبية عبر الإنترنت، سواء في مجال التعليم أو التجارة الإلكترونية أو الترفيه".

ووفق حبش ومع تفشي كوفيد – 19، بدأت معالم الحظر تتوضّح أكثر. وتُعدّ سوريا واحدة من أربع دول في العالم لا تتوفر فيها خدمات نتفليكس.

ويتردّد حبش إلى ورشة صغيرة في دمشق، ليُساعد صاحبها ببعض شؤون الصيانة. محاطا بقطع تبديل وأجهزة إلكترونية، يُحاول كسر أحد القيود المفروضة على موقع كورسيرا التعليمي عبر تحميل برنامج لإلغاء الحظر (بروكسي).

ويشرح "هناك حلول التفافية كاستخدام بروكسي، لكنها ليست ناجحة دائما (..) يمكن للبروكسي أن يدفعك خطوة نحو الأمام، لكن بعد ذلك لن ينفع هذا الحل أيضا".

وإذا كانت الحلول قد تنجح في تشغيل زوم أحيانا، لكنها لا تنفع مع منصات أخرى كنتفليكس، وهو ما يفسّر الإقبال الكثيف على محلات بيع الأقراص الصلبة المقرصنة لتعوّض عن غياب الأفلام المحجوبة.

ولا يمكن للسوريين بأي طريقة التمتّع بالتسوّق عبر الإنترنت، في عملية يشبّهها حبش بـ"المهمة المستحيلة". ويضيف "لا مجال هنا لأي نشاط أو تجارة إلكترونية لا بيع ولا شراء".

وحتى يتمكّن من شراء جهاز عرض إلكتروني يساعده في تقديم محاضراته، بذل حبش مع أصدقاء خارج سوريا جهدا كبيرا. وتطلب الأمر أن يتواصل مع صديق في لبنان، تولّى عملية الشراء عبر أمازون. واستغرق وصولها إلى لبنان ثلاثة أشهر تقريبا.

في أشهر سوق للهواتف في دمشق، يكتفي عمر (26 سنة) الطالبُ في جامعة دمشق، بمعاينة آخر إصدارات الهواتف الذكية المحمولة، من دون أن يبدي رغبة في اقتنائها "لعدم تمكنه من الاستفادة من جميع ميزاتها".

ورغم العقوبات المفروضة على سوريا، ما زال بإمكان بعض التجار عبر أسواق موازية إحضار أحدث الهواتف كأجهزة آيفون التي يتجاوز سعر الواحد منها ستة ملايين ليرة سورية، أي ما يعادل أكثر من ثمانين ضعفا من الحد الأدنى للأجور.

ويقول عمر "أي تطبيق أريد تحميله يحتاج إلى طرق دفع إلكتروني، وغالبية البرامج الجديدة لا تعمل، فما الفائدة من شراء هاتف جديد؟".

ويضيف "الهاتف في سوريا يخسر معظم ميزاته ولو كان جديدا، فقط لأنه في سوريا".

من جهتها، تحظر الحكومة السورية الكثير من المواقع الإخبارية لاسيما المعارضة، في حين يقوم ناشطون بمتابعتها عبر برامج كسر الحظر.

وبحسب مؤشر منظمة "فريدوم هاوس" الذي أصدرته لعام 2020، فإن سوريا حققت 0 من 4 في مجال حرية التعبير وحرية الإعلام، في ظل عدم وجود أي مساحة لحرية الصحافة والقدرة على إنشاء دخول آمن على أي من مواقع الإنترنت.

وذكرت المنظمة الأميركية أن هذا التصنيف يعود إلى الصرامة والقيود المفروضة من الأجهزة الأمنية، خاصة وأن جميع المؤسسات الإعلامية الخاصة يملكها مقربون من النظام ويشرف عليها جهاز مخابرات أمن الدولة مباشرة، بالإضافة إلى كون القنوات الرسمية السورية بيد النظام، ومكتب الأمن القومي التابع لرئاسة الجمهورية.

ربط أجور الصحافيين بما يحصلون عليه من إعجاب!

كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن

في الوقت الذي كانت فيه نخبة من الصحافيين عاليي المسؤولية تعيد تعريف الصحافة من جديد وهي تستذكر هارولد إيفانز كرائد في الصناعة الإخبارية في بريطانيا بعد رحيله مؤخرا، كان كريس إيفانز رئيس تحرير صحيفة تليغراف يثير قلق الصحافيين وهو يعلن أنه بات من المناسب ربط أجور الصحافيين بما تحصل عليه مقالاتهم من علامات إعجاب وتفاعل من القراء واستقطاب المشتركين!

اختصر كليف ميري أحد أهم مذيعي هيئة الإذاعة البريطانية "بي. بي.سي" تعريف الصحافة بالحقيقة في ندوة استذكار هارولد إيفانز الذي رحل نهاية العام الماضي. لكنه أضاف أيضا حزمة من الأسئلة الجديدة كحاجة ماسة وعاجلة بات الصحافيون يعيدون إطلاقها على أنفسهم بموازاة الأسئلة التاريخية في كتابة الخبر، أو ما يعرف بـ "دبليو 5" "من ومتى وأين وكيف ولماذا".

هناك أسئلة جديدة جديرة بأن يكررها أي صحافي على نفسه في زمن تدفق المعلومات الهائل؛ ما الهدف من الإعلام في الدول الديمقراطية وغير الديمقراطية؟ لماذا يجب أن يكون الصحافيون حاضرين دائما؟ كيف يمكننا كصحافيين التأثير في التغيرات التي يتوق إليها المجتمع؟ هل نمارس السلطة الصحافية بمسؤولية؟ كيف يمكن لنا منع الفساد والتغول السياسي؟ كيف نكون قادرين على المساعدة في تغيير الحكومات؟

يُجمِع كل الذين عملوا مع هارولد إيفانز في صحيفة التايمز البريطانية والصحف والمجلات الأميركية الأخرى على أنه تشبع بهذه الأسئلة وهو يرى أن القاعدة الصحافية الوحيدة الثابتة وسط كل المتغيرات هي أن الأوضاع ليست كما تبدو على السطح فعلى الصحافي أن يحفر أعمق وأعمق.

بينما الصدمة التي ولّدها مقترح رئيس تحرير صحيفة تليغراف، بربط أجر الصحافي مع ما يجلبه من إعجاب على ما يكتب، تعيد تعريف علاقة الصحافة مع الجمهور وما إذا كانت السلطة التي صنعتها الصحافة المسؤولة لنفسها على مر التاريخ يمكن اختصارها في بناء جمهور من المشجعين وتحقيق الأرباح وتحوّل الصحافة إلى ناد لكرة القدم في علاقتها مع الجمهور!

قبل سنوات تحدث جيمس نجل إمبراطور الإعلام روبرت مردوخ، في مهرجان أدنبرة الدولي للتلفزيون، عن فلسفته في إدارة شركة والده الإعلامية، واختصرها في "كسب المال" وبطبيعة الحال هو يرى أن ربح المال لا يمكن أن يتم إلا عبر الخطاب الإعلامي الجيد والمستقل، لأنهما ضامنان دائمان لجني الأرباح من قبل الشركات الإعلامية.

وبناءً على ذلك قال جيمس مردوخ إن الجهة المنظمة الوحيدة هي السوق "فإذا كان الجمهور لا يحب منتجك، فسيذهب إلى مكان آخر. الجمهور هو الذي سيبقيك عادلا وليست هناك حاجة لتنظيم يتمتع بسلطات بموجب القانون".

بغض النظر عن الدوافع التجارية التي يطمح لها مردوخ الابن، إلا أن جوهر الصحافة المسؤولة لم يكن مدعوما بالتشريعات القانونية إلا فيما بعد، لأن الحفاظ على ثقة الجمهور في الصحافة كان أمرا حيويا منذ أول صوت صادق في الصناعة الصحافية، لذلك يبقى التعريف المثالي للخبر هو معلومات تريد جهة ما منعها عن الجمهور وما تبقى مجرد إعلانات.

هذا يعني أنه لم يكن يهم مردوخ وهو يفكر بالأرباح، المصلحة العامة كخدمة تقدمها الصحافة في ربط المجتمع ديمقراطية حرة من الأفكار والمعلومات.

ما يحدث اليوم أن غالبية السياسيين ورجال الأعمال والشركات الكبرى يعرفون الحقيقة، ولكنهم يختارون بدلاً من ذلك نشر الأكاذيب. وتلك من أكثر المهام التي ينبغي على الصحافة التصدي لها في عصر ليس عادلا بحقها. لذلك اختصر كلايف ميري، وهو صحافي ومراسل على درجة عالية من التجربة غطى الأزمات في دول مختلفة لـ"بي. بي.سي"، المهمة برمتها التي يقوم بها الصحافي بالحفاظ على مجتمع عادل ومنصف.

على الجانب الآخر لم يكن تعريف ميري يخطر ببال كريس إيفانز وهو يغري الصحافيين في جريدة تليغراف بأجور أعلى مقابل مقالتهم التي تستقطب المزيد من المشتركين في الصحيفة.

> ربط أجر الصحافيين بشعبية مقالاتهم باستخدام بيانات الاشتراك هو تنازل مشوه عن الحساسية العالية وتشويه خطير لأولويات التحرير، إن لم يكن فكرة مجنونة

ومع أن إيفانز اعترف بصعوبة تنفيذ ذلك قريبا لأنه أمر معقد سيغرق في التفاصيل على طبيعة الأهم والأفضل وتفاعل المشتركين وزيادة استقطابهم، إلا أن ذلك الاعتراف لم يخفف من استياء صحافيي تليغراف، وإن كان الأمر أشبه بتجربة.

فربط أجر الصحافيين بشعبية مقالاتهم باستخدام بيانات الاشتراك هو تنازل مشوه عن الحساسية العالية وتشويه خطير لأولويات التحرير، إن لم يكن فكرة مجنونة!

ليس ذنب الصحافي أنه يكتب في التقارير الثقافية والعلمية والسياسية الجادة التي تهتم بها نخبة من القراء. ذلك لا يعني أنه يبذل جهدا أقل من المحرر الرياضي أو الموسيقي وهو يستقطب الكثير من المتابعين. مع ذلك يوجد من يدافع عن فكرة رئيس تحرير الصحيفة البريطانية بالقول إن رواتب الصحافيين يجب أن تحسب وفق شعبيتهم.

هذا تصنيف غير عادل يضر بالصحافة نفسها، وصفته ميشيل ستانيستريت نقيبة الصحافيين البريطانيين بخطوة "تظهر القليل من الاهتمام بأهمية الصحافة النوعية عالية الجودة" وستؤدي إلى "إحباط معنويات الصحافيين بشكل كبير".

لذلك عاد إيفانز، مع الجدل المتصاعد بين أروقة المحررين، للدفاع عن فكرته بالقول إنها حُرفت، وصحيفة تليغراف مازالت تعول فيما تنشره من قصص وتحليلات على "ما سيدفعه القراء الأذكياء وسيواصلون دفع ثمنه".

من المفيد أن نذكر هنا أن صحيفة تليغراف تحظى بـ600 ألف مشترك على الإنترنت، يتوقع أن يزداد سنويا بمقدار 150 ألفا، وتطمح بالوصول إلى مليون مشترك عام 2023. كل ذلك حصل لأن ثمة محتوى عالي الجودة أنتجه العاملون فيها من دون أن ينتظروا أن يأتيهم أحد لربط أجورهم بنوعية ما يكتبون!

كريس إيفانز فكرة محرفة أم مجنونة!

حلا الترك ترنّد على مواقع التواصل لسجنها والدتها

مشاهير يطلقون حملة تبرعات لإنقاذ الأم مراعاة للجانب الإنساني

تحولت قضية الفنانة البحرينية حلا الترك إلى قضية رأي عام على مواقع التواصل الاجتماعي بعد الحكم على والدتها بالسجن إثر دعوى رفعتها عليها حلا بتهمة تبديد أموالها، وطالب ناشطون بمقاطعة الترك على مواقع التواصل الاجتماعي، معتبرين أنها نموذج سيء للأبناء.

المنامة - تحول اسم الفنانة البحرينية حلا الترك إلى ترند على مواقع التواصل الاجتماعي، بعد أن قررت محكمة سجن والدتها منى السابر لمدة عام مع الشغل والنفاذ، إثر الدعوى التي رفعتها عليها ابنتها بتهمة تبديد أموالها.

ورغم أن القضية ليست جديدة إلا أن صدور الحكم حاليا شكل صدمة للكثير من المتابعين لاسيما أنه يأتي قبيل عيد الأم الذي يصادف الحادي والعشرين من مارس في الكثير من الدول العربية ومن بينها البحرين.

واتهمت حلا الترك (19 عاما) والدتها بتبديد مبلغ مالي قيمته 200 ألف دينار بحريني (531 ألف دولار أميركي تقريبا) على مدار الأعوام الماضية التي كانت فيها طفلة في حضانة والدتها، في حين أكدت الأم أن ابنتها كانت تعلم بإنفاقها هذه الأموال، وأنها اضطرت إلى الإنفاق من أموال ابنتها لأنها لم تحصل على نفقتها الشرعية من طليقها المنتج البحريني محمد الترك لأكثر من عام ونصف العام.

> **منى السابر: كنت أتمنى من ابنتي أن تقف وقفة حق، وأقول لها شكراً حلا على الهدية التي أهديتني إياها بعيد الأم**

ودخل ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي في نقاش واسع حول القضية التي اعتبروها قضية إنسانية بالدرجة الأولى، قبل أن تكون قضية شخصية لفنانة معروفة، كما أنها نادرة الحدوث في المجتمعات العربية، وقالت مغردة:

@presti_ge11

بغض النظر عن التفاصيل يعتبر ما حدث كارثة إنسانية تاريخية؛ فكيف تُقْدم البنت التي لا يوجد في قلبها أعز من الأم على سجن أمها.

وأضافت أخرى:

@_solllo

تذكرين براءتك ببرنامج Arab Got Talent؟ تذكرين من كان واقفا إلى جانبك خلف الستارة؟ تذكرين من هو أول شخص ضممْته؟ تذكرين قبل أن تشتهري من ألبسك وعطّرك؟ حسنا، تذكرين قبل الشهرة من ربّاك؟ تذكرين من سهر لأجلك؟ تذكرين من أنجبك؟ تذكرين من حملك في بطنه 9 شهور؟

وطالب عدد من المشاهير بمقاطعة #حلا_الترك في خطوة قد تكون تنبيها للفنانة الشابة إلى ما تفعله مع والدتها، وأن هذه الخطوة قد تكون مؤشرا لها على أن ما تفعله ليس صحيحا وغير منطقي، لترتفع الأصوات وتتحول إلى حملة "بلوك" وحذف للفنانة الشابة... وهو ما أعلنته الإعلامية الكويتية مي العيدان من خلال حسابها الخاص على تطبيق إنستغرام حيث كتبت:

mayal3eidan

"اللي يبي يوقف مع الحق ولا يوقف مكتوف الأيدي لأن اللي ساكت عن الحق شيطان أخرس. اللي يبيع أمه ويسجنها ولا يراعي الله فيها عشان وسخ دنيا ما يستحق أحد إنه يتابعه أو يدعمه ويكبره. سولها دليت وبلوك. أنا أسأل الحين لما حلا تسجن أمها سنة هل راح تربح الفلوس؟ طبعا لا إذا السالفة أذية الأم مو مسألة الفلوس. سحبوا دعمكم لها بالبلوك والدليت. اللي يسجن أمه بضير بارد ما يستحق الدعم".

وقال ناشط:

@hmas_1

المفروض من جميع الشركات الفنية إيقاف التعامل مع حلا الترك، لتعرف أن الفن والفلوس ليسا أهم من أمها.

ورأى البعض أن تصرف الفنانة هو نتيجة التربية الخاطئة والمشاحنات والمعارك التي أدخلها فيها والداها دون ذنب، وقال أحدهم:

@AlNassr_love110

الكثير من الناس يطلّقون ولم يحصل لأبنائهم شيء بل بالعكس صاروا ناجحين.
المشكلة ليست في #حلا_الترك؛ حب والديها للمال والشهرة جعلهما يتعاركان للحصول على ذلك، المال والشهرة بالنسبة لهما "بزنس" للأسف ونسيا بنتهما كإنسانة!

ورفض آخرون هذا الطرح معتبرين أنه لا يمكن أن يبرر أن تسجن ابنة أمها، وقالت مغردة:

@HayaALayd

"اللي يشوف أن قضية والدة حلا الترك سرقة وأن حلا ممكن تكون مخبية أمور ويطلع معها حق ضد أمها في الأخير عقله يحتاج لتوعية مكثفة حتى يستوعب مُسمى وواجبات هذه العلاقة تحديداً!".

وقد أكدت منى السابر والدة حلا عبر حسابها على إنستغرام أن الحكم نهائي ولا مجال للاعتراض عليه سوى بتقديم التماس، مشيرة إلى أنها ستطالب بحكم بديل لأنها لا تزال حاضنة لطفل في المدرسة ويحتاج إلى رعايتها. وعبرت السابر عن صدمتها لأنها "كانت تنتظر حكماً مختلفاً عما صدر"، موضحة أن سبب ذلك الحكم يعود إلى شهادة ابنتها حلا ضدها في المحكمة.

وأضافت "كنت أتمنى من ابنتي أن تقف وقفة حق، وأقول لها شكراً حلا على الهدية التي أهديتني إياها بعيد الأم، وغداً عندما تتزوجين وتنجبين أولاداً ستعرفين قيمة الأم، أقول لك يا حلا شكراً كثيراً".

وختمت بتوجيه رسالة إلى ابنتها قالت فيها "أنا أعلم أن حلا عندها علم بالحكم، وأنا لم أكن أتوقع في المحكمة أن تقف ابنتي ضدي"، وكانت السابر تحدثت في وقت سابق عبر مقطع فيديو عن مقاضاة ابنتها لها، وطالبت بتدخل الفنانة الإماراتية أحلام، لأن ابنتها تطالبها بسداد مبلغ مالي كانت قد أخذته منها، كما طالبت ابنتها حلا بالتنازل عن القضية وأنها ستدبر لها أموالها، لتعود لاحقا في فيديو آخر تقول إن طليقها تخلف عن نفقات تقدر بـ15 ألف دينار، متعهدة بأنها ستعطيها لابنتها في حال وصول ذلك المبلغ إليها.

وأشارت السابر في أكثر من مرة إلى أنها تعاني ظروفا مادية صعبة وأنها تعجز في الكثير من الأحيان عن دفع نفقات إيجار شقتها وتكاليف مدرسة ابنها.

وأطلق مغردون هاشتاغ #أهل_البحرين_أنقذوا_منى_السابر، مطالبين بفتح باب تبرعات لها، وقد تحدثت أنباء عن مساهمة نجمات السوشيال ميديا في التبرع مثل جمال النجادة ودانة الطويرش.

وأشار بعض الناشطين إلى ضرورة موافقة الحكومة حتى تستفيد السابر من المبالغ، وكتبت مغردة:

@butterflyrra

#أهل_البحرين_أنقذو_منى_السابر، لا ننكر أن حلا الترك من السهل أن تتحرك تحت ضغط أهلها، المبلغ لمنى السابر سيوفره لها متبرعون لكن الناقص هو الترخيص من دولة البحرين كي تستلمه ولا تسجن.

وكانت السابر رفعت قضية سابقة ضد طليقها تطالب فيها بحضانة حلا عندما كانت طفلة، حيث حسمت المحكمة القضية لصالح الأم بحضانة أبنائها، قبل أن تقرر الفنانة حلا العيش مع والدها الذي تزوج من الفنانة المغربية دينا بطمة.

وبدأت شهرة حلا الترك عام 2011 من خلال برنامج المواهب "آراب جوت تالنت"، وقدمت برنامج مسابقات شهيرا في 2014، وتحظى بأكثر من 5 ملايين متابع على إنستغرام.

قضية نادرة في العالم العربي

أبرز تغريدات العرب

Yazen_syrian

سهل مناقشة أشخاص مقتنعين بعكس آرائنا في ما يخص البلد والمستقبل. لكن مستحيل، مناقشة أشخاص مستفيدين من كونهم عكس آرائنا في ما يخص البلد والمستقبل. وهل من أشخاص مقتنعين حقاً؟ أم الجميع من المستفيدين؟

70sul

الرهان على غير الأوطان مذلة ومهلكة..

hailahabdulah20

استهداف #مصفاة_الرياض عمل حوثي جبان يجب أن تتعامل معه جميع دول العالم بوقفة جادة لوقف هذا العبث والتخريب لمصادر إمدادات الطاقة التي تغذي العالم أجمع..
لا نريد استنكارا وشجبا.. نريد عملا جادا ضد إيران وذراعها الإرهابي!

saud1j

لابد أنّ هناك طريقة للخروج من الأشياء المُغلقة دون الحاجة لكسر الأقفال.

bader_alamer

لم أر جماعة لا تتعظ من سنن التاريخ وأحداث الزمان مثل #جماعة_الإخوان..
نفس المكابرة، وتكرار الكوارث، والوقوع بنفس الأخطاء مرات وكرات.. فلا يؤمنون حتى يروا العذاب الشديد..

Lama_algosaibi

عدم نجاح المشروع لا يعني الفشل يكفيك نجاح المحاولة والسعي لتحقيق حلمك.. نحن نتعلم من محاولاتنا وإن لم تنجح.

FaresSouaid

لا تؤجّلوا عمل اليوم إلى الغد.
ارفعوا الاحتلال الإيراني عن لبنان.
إنه سبب الأزمة.

يوتيوب تنضم إلى سباق مواقع التواصل في منافسة تيك توك

سان فرانسيسكو - أطلقت شركة يوتيوب في الولايات المتحدة نسخة أولى من أداتها "يوتيوب شورتس" المخصصة لإنتاج ونشر مقاطع الفيديو القصيرة والتي تسعى من خلالها إلى منافسة تطبيق "تيك توك" الشعبي في هذا المجال.

وكانت هذه الخدمة الجديدة لمنصة الفيديو التابعة لغوغل حظيت بما يصل إلى 6.5 مليار مشاهدة يومياً في الهند خلال مرحلة تجريبية لها، وفق ما أفاد مسؤول منتجات "يوتيوب شورتس" تود شيرمان.

وقال شيرمان "نحن بصدد إطلاق الإصدار التجريبي في الولايات المتحدة بدءاً من اليوم حيث نواصل بناء التجربة جنباً إلى جنب مع مجتمعنا العالمي".

وأضاف "نعتزم إضافة وظائف إضافية مع مواصلة تطوير شورتس بالتعاون مع مصممين وفنانين".

كذلك أطلقت شركات الإنترنت العملاقة الأخرى في الولايات المتحدة في الأشهر الأخيرة خدمات فيديو خفيفة سعياً إلى منافسة "تيك توك" التي هددت إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب حظرها على الأراضي الأميركية. وكان ترامب اتهم مجموعة "بايت دانس" الصينية التي تملك "تيك توك" بالتجسس لصالح سلطات بكين، من دون أن يعطي دليلاً رسمياً على ذلك.

وفي مطلع مارس الجاري، أطلقت شبكة "نتفليكس" الأميركية للبث التدفقي ميزة "فاست لافس" (ضحكات سريعة) على تطبيقها للهاتف المحمول، وهو يتيح للمستخدم مشاهدة مقتطفات فكاهية قصيرة تشبه نموذج مقاطع الفيديو القصيرة من منصة "تيك توك".

وفي نوفمبر، أطلقت سنابشات تطبيق "سنابشات سبوت لايت"، وهو عبارة عن شبكة للمحتوى الذي ينتجه المستخدمون.

كذلك دخلت إنستغرام مجال مقاطع الفيديو القصيرة من خلال تطبيق "ريلز" الذي ظهر للمرة الأولى في أغسطس. كما أعلنت فيسبوك أنها ستسمح لمنشئي المحتوى على منصتها بجني إيرادات من مقاطع الفيديو القصيرة عبر الإعلانات.

السباق محتدم في ميدان خدمات الفيديو القصيرة

غضب في تونس بعد انتشار فيديو لاعتداء نائب من النهضة على زميلته

تونس - انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي في تونس مقطع فيديو يظهر فيه ناجي الجمل النائب عن كتلة حركة النهضة في بهو البرلمان وهو في حالة تشنّج وصراخ وعند تفطّنه لقيام النائب عن كتلة الدستوري الحرّ زينب السفاري بتصويره، عمد إلى مهاجمتها.

وقام الجمل بافتكاك هاتف النائب السفاري وإلقائه أرضا قبل أن يصفعها ويقوم بدفعها، وقد تدخل الحاضرون لفضّ الاشتباك وإبعاده عنها.

وتوجهت السفاري إثر الحادثة إلى رئيسة كتلتها عبير موسي لإعلامها بتعرضها للاعتداء وتهشيم هاتفها، ليلتحق بها النائب المذكور ويعمد إلى مهاجمة موسي مما تسبب في سقوط هاتفها أرضا أيضا.

وتداول ناشطون مقطع الفيديو مستنكرين ما قام به الجمل تحت قبة مجلس النواب، معتبرين أنه يمثل سلوكا خطيرا وانتهاكا للقانون، وقال ناشط:

@alsaediana

هو في مكان عام وأمام الإعلام والناس كلها تصور.. هذا تمييز عنصري وتعدي على حقوق الغير.. واستعمال القوة والتهجم على الغير واستباحة ما حرّمه القانون والدين، وهو جسد المرأة التي لها حصانة وحماية باسم القانون ومنع استخدام القوة وتشويه السمعة والترهيب ضدها. القانون يجرم هذا.

ورأى مغرد أنه يجب مقاضاة النائب الجمل على هذا السلوك الذي ظهر واضحا وجليا أمام العالم، وكتب:

@mazouaoui

أتمنى أن ينتهي به الأمر في السجن، هذا المشهد شوهد في كل مكان على شبكة الإنترنت، يا له من عار.. ومن ناحية أخرى هو الوجه الحقيقي للإسلاميين ومدى اعتبارهم للمرأة.

وبعد الضجة التي أثيرت حول الفيديو وانتشاره الواسع، خرج الجمل ليبرر تصرفه في تصريحات تلفزيونية، موضحا حيثيات الفيديو الذي تداولته وسائل إعلام من وجهة نظره.

وقال الجمل إن "رئيسة كتلة الدستوري الحر عبير موسي ونواب كتلتها قاموا بالتعدي على حرية الحاضرين وتصويرهم دون إذن منهم، وأنه قام بالتنبيه على زينب السفاري وعدم تصويره، وأمام رفضها اضطر إلى افتكاك هاتفها ورميه أرضا".

وذهب إلى اتهام النائب زينب السفاري بمحاولة الاعتداء عليه قبل أن يتدخل الحاضرون لفك الاشتباك. ونفى صفعه للنائب السفاري إثر افتكاكه لهاتفها مشيرا إلى وجود شهود من نواب وموظفين وإعلاميين على عدم إقدامه على صفعها.

وأكد رواد مواقع التواصل، أن مقطع الفيديو يبيّن عدم صحة تصريحات الجمل، ويظهر هجومه المباشر على السفاري، وقالت ناشطة:

@SlamaBalkiss

عنف عيني عينك، راجل بطوله وعرضه يمشي يضرب امرأة ويعنفها من أجل الاختلافات السياسية؟

وعلق آخر منددا بسلوك نواب حركة النهضة:

@zuhair64

بكل وقاحة نفى على قناة قرطاج ورفض الاعتذار.. عيال الغنوشي محميين.. سنراه سجينا في يوم قريب هو وكل عصابة الغنوشي..
المعادلة الدولية والإقليمية ستفرض غيابهم عن الساحة السياسية إجباريا.. انتهت مهمتهم ودورهم كبقية الإخوان.

العرب
السبت 2021/03/20
السنة 43 العدد 12005

المقاطعة أداة المجتمع المغربي لكسر هيمنة الشركات الكبرى

منصات التواصل الاجتماعي قوة ضغط على مجموعات اقتصادية تخشى على سمعتها

يؤمن الكثير من المغاربة بفعالية مقاطعة المستهلك لمنتوجات الشركات الكبرى التي تدفعها في الكثير من الأحيان إلى التفاعل مع مطالبه المتمثلة في خفض أثمانها والرفع من جودتها، خصوصا مع ضغط المؤسسات الوسيطة ودفاعها عن مصالح المواطن ضد جشع الشركات.

المقاطعة لا تقل خطورة عن الاحتجاجات ضد الشركات

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط - لجأ المواطن المغربي إلى السلاح الوحيد المتاح أمامه ضد ارتفاع أسعار المواد الاستهلاكية بشكل يفوق قدرته الشرائية، فقرر مقاطعة الشركات الكبرى بعدما خفت صوت النقابات والأحزاب والمؤسسات التي من المفترض أن تدافع عن المستهلك.

واعتبر محمد ياوحي أستاذ الاقتصاد بجامعة ابن زهر أن الأسعار المرتفعة تشكل مصدرا لقلق المجتمع وسخط فئات واسعة منه على الدولة، وتساهم في تقويض السلم الاجتماعي وتشكل خطرا على أمن الدولة الداخلي على المستوى المتوسط والبعيد، خصوصا في ظل تداعيات أزمة كوفيد – 19 التي أثرت بشكل أكبر على الاقتصاد.

وقال ياوحي في تصريح لـ"العرب"، إن "على أصحاب القرار أن يصطفوا إلى جانب الفئات الواسعة من الشعب ضد جشع شركات كبرى لا تهمّها إلا مصالحها التجارية ولا تبالي بأوضاع المجتمع".

وبالنسبة إلى المستهلك فإن مفهوم المقاطعة يركز على مستويات اجتماعية ونفسية واقتصادية، أي بشكل معنوي بدلا من الموقف القتالي تجاه الشركات التي لا تتمسك بالقيم الأخلاقية المتمثلة في الاهتمام بمتطلبات المستهلك وقدرته الشرائية، لذلك يعتبر أنه يجب أن يدعم المواطنون بعضهم ويساهموا في تشجيع الشركات التي تفعل ذلك بشكل إيجابي.

محمد ياوحي

الدولة تتحمل المسؤولية أمام تغول الاحتكارات الكبرى

وأطلق ناشطون مغاربة مؤخرا حملة على مواقع التواصل الاجتماعي لمقاطعة الزيوت النباتية بعد غضب المستهلكين من ارتفاع أسعارها وعدم التعاطي الإيجابي والأخلاقي للشركات المنتجة والمستوردة لها مع القدرة الشرائية للمواطن المغربي، وذلك بعد نجاح حملة مقاطعة سابقة جرت قبل ثلاث سنوات ضد محطات توزيع الوقود "أفريقيا" ومياه "سيدي علي" المعدنية ومنتجات شركة ألبان "دانون".

وكبّدت حملة المقاطعة في شهر أبريل من العام الماضي شركة "دانون سنطرال" خسائر مالية كبيرة قدرت بـ43 مليون يورو مقارنة مع أرباح سنة 2017، حيث ساهمت الحملة في تخفيض مبيعات الحليب ومشتقاته بنسبة 35 في المئة خلال الثلاث أشهر الأخيرة من عام 2018، قبل أن تستعيد أسهم الشركة عافيتها في السوق المغربية في الأشهر الأولى من العام الجاري.

ويلجأ المستهلك إلى خيار المقاطعة ضد الشركات الكبرى بسبب ارتفاع الأسعار أو لرداءة منتوجها، لكن الشيء الذي يقلق الشركات هو فقدان الثقة في منتوجها وتوسّع قاعدة المقاطعين لها، خصوصا أن تلك الشركات تخصص ميزانية وخطة تسويقية للوصول إلى المستهلك وتعمل على كل الواجهات لتسويق بضاعتها.

السمعة هي الأهم

تعتبر الشركات أن السمعة هي حجر الزاوية في الحفاظ على بقائها في السوق ولا تريد أن تخسر المستهلك. وقال محمد البقالي كاتب عام المعهد المتوسطي الديمقراطي للتنمية والتكوين في تصريح لـ"العرب"، "لا ترغب أي شركة في مقاطعة مستهلك لمنتوجها حيث أنها تنفق الملايين لوضع اسمها التجاري في مكانة مرموقة ولتسويق منتوجها عبر وسائل الإعلام وإقناع الزبون ودفعه إلى شراء المنتوج".

وأشار البقالي إلى أنه من المنطقي وبلا شك أن المقاطعة تربك هذه الشركات مهما كان نوعها وسمعتها، وبالتأكيد فإن المقاطعة الاقتصادية ستدفع هذه الشركات إلى مراجعة سياستها والبحث عن بدائل للحفاظ على سمعتها.

ويرى أن المقاطعة الاقتصادية تعتبر سلوكا اجتماعيا وشكلا نضاليا واحتجاجا قويا هدفها حشد الشعب بهدف إرضاخ الشركات الكبرى حتى لا تسحق المستهلك، وفي مرحلة ما تم دفع مجموعة من السياسيين إلى الضغط لسن قوانين تجرّم أفعال النشطاء الداعين إلى المقاطعة، إلا أن الحركة الحقوقية وجمعيات المجتمع المدني والمواقع الاجتماعية لعبت دور الوساطة للوقوف ضد هذه المؤامرة التشريعية المنافية لحرية التعبير والرأي، وأضحى فيسبوك أنجع وسيلة لتقاسم فكرة المقاطعة.

رؤية المستهلك

وبالنسبة إلى المواطن فإن نجاح مقاطعة منتجات الألبان أو الزيوت أو غيرهما، يعتمد على رؤية المستهلك للنتيجة المرجوة، فإذا كان الدافع وراء المقاطعة هو استخدام الشركات العاملة في المغرب كمثال على كيفية احتياج الشركات إلى المزيد من المساءلة عن أفعالها، فمن المؤكد أنه حصل على نوع من النجاح، فقد تعاملت كل من شركة سنطرال وماء سيدي علي بنوع من المرونة بعد الضغط بالمقاطعة.

أما إذا كانت خطة المقاطعة تهدف إلى شلّ تلك الشركات، فمن الواضح أنها لم تنجح.

ويعتقد عبدالله سهير رئيس الشبكة المغربية للاقتصاد الاجتماعي والتضامني "أننا نعيش في مرحلة متقدمة من العولمة حيث النظام النيوليبرالي هو المتحكم في كل شيء من خلال وضع السياسات الاقتصادية وتنفيذها على أساس العرض والطلب".

وأضاف سهير في تصريح لـ"العرب" أن "السوق المبني على العرض والطلب وفي هذا الإطار تتّحد الشركات الكبرى وتنسّق من أجل الحفاظ على استمرار الأرباح والتحكم في السوق وأكبر مثال عندنا في المغرب شركات المحروقات وتحرير الأسعار منذ حكومة عبدالإله بنكيران السابقة إلى اليوم تضاف إليها اليوم شركات إنتاج زيوت المائدة".

تشير الأدلة الإحصائية إلى أن أكبر الشركات تفضل استمرار ارتفاع الأرباح والطلب مقابل المعايير الأخلاقية في عمومها، ولا يوجد دافع حقيقي لتغيير جدي على المدى القصير. ويقول ياوحي إن المقاطعة لن تأتي أكلها في ما يخص زيوت المائدة لأنها مادة تخضع لسيطرة كارتل (اتفاقية بين شركات متنافسة للسيطرة على الأسعار) يفرض قوانينه وأسعاره في غياب رد فعل من طرف البرلمان أو الحكومة أو صندوق المنافسة، وحتى المقاطعة السابقة لم تحقق النتائج المنتظرة والأسعار قد عادت إلى مستواها السابق بعد خمود حملة المقاطعة.

لكن رغم ذلك يعتبر البعض أن منصات التواصل الاجتماعي أصبحت تشكل قوة ضغط في المقاطعة. وقال البقالي إن المقاطعة أصبحت سلاحا ضاغطا باعتبار أن هذه الشركات تحتمي بقدراتها المالية ووسائلها اللوجيستية التي تضغط بها في مواجهة الحكومة والحد من تأثير حملة المقاطعة.

وتنفي الحكومة وقوفها إلى جانب الشركات. وقال رئيس الحكومة سعدالدين العثماني إن "الحكومة لم ولن تكون ضد المواطنين، كما يروّج لذلك البعض، بل الحكومة واعية ومتشبثة بالدفاع عن مصلحة جميع المواطنين وبجميع فئاتهم وأيضا بمصلحة الاقتصاد الوطني".

نوعية المنتج تساهم في نجاح المقاطعة أو فشلها

ويبدو أن محاولة مقاطعة زيوت المائدة لم تحقق أهدافها خصوصا أنها مادة لديها صلاحية طويلة ولن تتعرض للعطب في حال استمرار المقاطعة، يضاف إلى ذلك أنها مادة أساسية لا يستطيع المواطن الاستغناء عنها لوقت طويل وهو ما تدركه الشركات جيدا، في حين نجحت حملات لمنتجات أخرى. فقبل قبل ثلاثة أعوام توسعت حملة مقاطعة الدجاج في الأسواق المغربية وانتشر هاشتاغ "خليه يقاقي" (اتركوه يصيح) ليجد تفاعلا كبيرا بين المواطنين على خلفية ارتفاع أسعار الدواجن.

مراقبة الدولة

دفعت تلك الحملة الفيدرالية المهنية لقطاع الدواجن إلى تبرير ارتفاع الأسعار في بيان بالقول إن "الإضراب الذي شنّه أرباب شاحنات نقل البضائع تسبب في خسائر وخيمة على قطاع الدواجن، حيث ارتفعت نسبة نفوق الدواجن، مما أدى إلى ارتفاع أسعارها في الأسواق المغربية".

وكشف تقرير للبنك الدولي حول "المغرب في أفق 2040" أن حصة الإنفاق على الغذاء لا تزال في مستوى عالٍ بحوالي 40 في المئة، ما يعكس ضعفَ القدرة الشرائية للأسر وهيمنة النفقات الملزمة، ولذا فمن المحتمل أنه مع التغيير الكافي في السوق بشكل عام، من المتوقع أن تنخفض الممارسات غير الأخلاقية للشركات الكبرى، لاسيما مع مطالبة المؤسسات الاجتماعية والسياسية والحقوقية بالقيام بدورها في الدفاع عن المستهلك وحقوقه.

تعتبر مراقبة الأسعار من صميم اختصاصات مجلس المنافسة ومنها أسعار المحروقات ومحاربة الاحتكارات أو التواطؤ لرفع الأسعار على حساب المستهلكين، لكن هناك من يرى أن المجلس لم يقم بدوره في كبح جماح الشركات الكبرى. وكنتيجة فمقاطعة المستهلك المغربي لمنتجات الشركات الكبرى هو تعبير عن سخطه على الاحتكارات الكبرى التي لا تحترم المنافسة ولا قانون السوق ولا مصالح البلدان، فهي تخدم فقط مصلحة الحيتان الكبرى التي تفرض الهيمنة على السوق وتحاصر الشركات الصغرى والمستهلكين على حد سواء. وبحسب ياوحي فإن الدولة تتحمل المسؤولية القانونية والأخلاقية والسياسية أمام تغوّل الاحتكارات الكبرى وضربها للمصلحة العامة عرض الحائط.

> النظام النيوليبرالي هو المتحكم في كل شيء من خلال وضع السياسات الاقتصادية وتنفيذها على أساس العرض والطلب

تكدس البضاعة كابوس يؤرق الشركات

وشكّلت مقاطعة الشركات الكبرى على وسائل التواصل الإجتماعي احتجاجا إلكترونيا لا يقلّ خطورة على الاحتجاجات الميدانية التي كانت تؤطرها النقابات والأحزاب كشكل من أشكال الضغط الاجتماعي والاقتصادي والسياسي على الشركات والمؤسسات المالية.

واعتبر البقالي أن المقاطعة أصبحت آلية فعّالة للتعبير عن غضب المواطن من جشع الشركات الكبرى ومن جهة أخرى للتعبير عن فقدان الثقة في الأحزاب السياسية والنقابات باعتبارها صوت المستضعفين، فالاتفاق على المقاطعة من الناحية الاجتماعية يقود إلى تقوية مكونات المجتمع ويبعث رسائل إلى أن المواطن يستطيع مواجهة غطرسة الشركات وتقاعس مؤسسات الدفاع عن المستهلك.

وبالنسبة إلى خبراء الاقتصاد، فإن الارتفاع الكبير في أسعار السلع الأساسية، كما حدث مؤخرا في زيت المائدة، يدلّ على ضعف المؤسسات الموكول لها حماية المواطن من حيث قوانينها المنظمة كمؤسسة الهيئة الوطنية للمنافسة والتي يبقى دورها استشاريا فقط وتقاريرها غير ملزمة للسلطات التنفيذية كما أن الجمعيات المهتمة بحماية المستهلك تعاني من ضعف قدرتها وأدوات عملها وعدم تجذّرها داخل النسيج المجتمعي.

لهذا يبقى الملاذ الوحيد للمواطنين هو العالم الافتراضي الذي يتيح إمكانية تعبئة فورية وسريعة للمواطنين ونشر الخبر وفتح نقاشات حول مثل هذه الإجراءات والتي تصيب بالفعل أهدافها في الحماية النسبية للمجتمع والفئات المتضررة، حسب ما أكده عبدالله السهير، معتبرا أن تأثير المقاطعة الأولى أثر بشكل كبير على شركة لإنتاج الحليب ومشتقاته حسب آخر الإحصائيات.

> العالم الافتراضي يتيح إمكانية تعبئة فورية وسريعة للمواطنين ونشر الخبر وفتح نقاشات حول إجراءات المقاطعة

وبدوره كشف إدريس الكراوي رئيس مجلس المنافسة ضعف مؤسسات الدولة في تأطير المواطنين ولعب دور الوساطة وتخفيف منسوب الغضب، داعيا إلى ضرورة القيام بمراجعات جذرية في هذه المؤسسات تأخذ بعين الاعتبار التحولات العميقة التي أفرزت جيلا جديدا من المغاربة بوعي عميق بكل ما يجري من حولهم.

ورهن مصطفى الرميد وزير الدولة لحقوق الإنسان نجاح مؤسسات الوساطة في عملها لحماية المواطن المغربي، بشروط أساسية أولها أن تكون هذه المؤسسات آلية للتأطير واسترجاع ثقة المواطنين.

وثانيا أن تكون قادرة على ترسيخ ثقافة الوساطة السياسية، بالإضافة إلى تجاوبها مع التحولات السياسية والتفاعل مع الوسائط الجديدة ومطالب المواطنين، وهنا بات من الضروري على مؤسسات الوساطة الاهتمام بهذه الفئات الهشّة والنهوض بدور آلياتها في تعزيز التماسك الاجتماعي.

العرب
السبت 2021/03/20
السنة 43 العدد 12005

تربية الأم المتسلطة تقضي على روح المبادرة لدى الطفل

التربية الصارمة تقتل ملكة الإبداع لدى النشء

الطفل الذي ينشأ في كنف أم متسلطة يصبح عاجزا عن صنع القرارات بنفسه

يؤكد خبراء التربية أن إخضاع الطفل إخضاعاً كاملاً لأوامر الأُم يجعله مقيداً مكبلا غير قادر حتى على بناء علاقات مع أصدقائه. ويشيرون إلى أن الأُم المتسلطة تفرض على أبنائها قوانين صارمة تجبرهم على تطبيقها من غير قيد أو شرط، لكنها لا تدرك أنها بأسلوبها هذا، إنما تضعهم على طريق الفشل.

راضية القيزاني
صحافية تونسية

تؤكد الأبحاث أن التربية الصارمة والاستبدادية تؤدي إلى نشوء أطفال لا يثقون بأنفسهم، ويتصرفون بصورة أسوأ من الآخرين، وبالتالي يُعاقَبون بنسبة أكبر، فالتربية الحازمة إذن كثيرًا ما تخلق مشكلات سلوكية عند الأطفال.

وقال أحمد الأبيض إن «الخوف يعلّم الطفل الخضوع والخنوع، ما يقضي على ملكة الإبداع لديه ويثبط رغبته في المنافسة».

وأشار المختص في علم النفس لـ«العرب» إلى أن ذلك تترتب عليه عدة أضرار تتصل بالعقل والوجدان فلا يصبح الطفل الخاضع صاحب رأي ولا صاحب مبادرة، وقد يكتفي الطفل الخاضع بالإجابة بنعم عن كل استفسار يتعلق بالقرارات التي تتخذ في شأنه.

وتثبت الأبحاث أن التربية الصارمة تؤدي إلى نشوء أطفال غير أسوياء، يفتقدون إلى الثقة في النفس، ولا يستطيعون مواجهة الصعوبات التي تعترضهم في حياتهم اليومية، ما يجعلهم يعتمدون على الغير في كل تصرفاتهم.

وتلجأ الأُم المتسلطة حسب رأي التربويين إلى العقاب بدلاً من التربية، ولا تستطيع تقديم الأسباب التي تدعوها إلى وضع قوانين معيّنة. وهي أم متطلبة، ضنينة في الإعراب عن عواطفها ومحبتها لطفلها، ولا تترك للطفل خيارات للقيام بما يرغب فيه أو مناقشتها في أي قرار تتخذه، ولا حتى تقرير مصيره المستقبلي وحده في أغلب الأحيان.

و لا تركز الأُم المتسلطة على تلبية احتياجات طفلها العاطفية والطبيعية، بل تركز جل اهتمامها على أن يحيا طفلها وفق مثلها وقيمها هي وتوقعاتها الدائمة، إذ تتوقع منه أن يتصرف بطريقة تدل على النضج، أي مثل شخص بالغ ومتحضر.

وعلى الرغم من توقعات الأُم إلا أنها تعامل طفلها على أنّه شخص غير بارع وليس ذكيا. وفي معظم الحالات، عندما لا يمتثل الطفل للقوانين تعمد الأُم إلى عقابه بإهماله جزئياً وعدم إظهار أي شكل من أشكال الحب نحوه أو عدم الاستجابة لمطالبه،

وهو ما يدفعه إلى الاعتقاد في أن حب أمه له مشروط. بمعنى آخر، على الرغم من معرفة الطفل أن أمه تحبه إلا أنّه يشعر بأنّه لن يضمن حبها إلا إذا طبق القوانين بحذافيرها، واستطاع تحقيق آمال أمه الكبيرة المعقودة عليه.

ويرى خبراء التربة أن القواعد المتشددة يمكن أن تتحكم في التصرفات بصورة مؤقتة لكنها لا تساعد الطفل على تعلم التنظيم الذاتي، كما أن القواعد الصارمة تجعل الأطفال لا يرغبون مستقبلًا في تحمل مسؤولية أنفسهم، حيث أن لا أحد يحب أن يتم التحكم فيه.

ولا عجب في أن الأطفال يرفضون القيود التي لا رحمة فيها، فهم يرون حينها "بؤرة التحكم" خارج نطاقهم، وبالتالي لا تدفعهم تلك القيود إلى تحسين تصرفاتهم كما يرغب الآباء.

ولا تسمح الأم الصارمة لطفلها بأن يعرب عن مشاعره ولا أن يظهر قدراته الإبداعية. ولأنّ التواصل مقطوع بينه وبين الأُم لا يعرف الطفل كيف يفكر ولا كيف يتواصل مع الآخرين، ولا كيف يتخذ القرارات المناسبة، ولا كيف يحل مشاكله بينه وبين أنداده. كما أنّه لا يقدر على تحمل مسؤولية نفسه، ولا يستطيع العمل ضمن فريق.

ويؤكد خبراء علم النفس أن الطفل الخاضع لسلطة الأُم لا يعرف مكامن قوته ومواطن ضعفه، مشيرين إلى أن هناك عددا كبيرا من الأُمّهات يتبعن الأسلوب الفاشي في تربية أطفالهنّ، بغض النظر عن نتائجه وتأثيراته في حياتهم المستقبلية.

> الطفل الخاضع لا يقدر على تحمل المسؤولية بنفسه ولا يستطيع العمل ضمن فريق، كما أنه لا يعرف مكامن قوته

وقال الخبراء إن الطفل الذي ينشأ في كنف أم متسلطة قد يصبح عاجزا عن القيام بأي مبادرة نتيجة عدم امتلاكه الدافع الشخصي، لأنّه اعتاد تطبيق القوانين لا صنع القرارات بنفسه.

وأضافوا أن مثل هذا الطفل يستطيع اتباع التعليمات بحذافيرها، لكنه لا يستطيع قيادة فريق، حتى لو كان مكوناً من طفلين أو ثلاثة أطفال.

ويميل طفل الأُم المتسلطة إلى الانصراف عن الحياة الاجتماعية. ولأنّه اعتاد الاعتماد على الآخرين ليقرروا عوضا عنه فإنّه غالباً ما يتأخر في اتخاذ القرار، في انتظار أنْ يقرر شخص آخر ما الذي يجب عمله، أو ما هو الأصح.

ورغم أن مثل هذا الطفل قد يستطيع تحقيق تفوق ملحوظ في مجال العلم، في أغلب الأحيان، إلا أنه قد لا يستطيع أن يكون قائداً في وسطه الاجتماعي.

وتلتجئ معظم الأُمّهات إلى التربية الصارمة والقاسية لاعتقادهن أنها تؤدي إلى نشوء طفل حسن التهذيب. كما تعتبر معظم الأُمّهات أنّ الخضوع الأعمى فضيلة. لكنْ يشير خبراء علم النفس إلى أنّ التربية الصارمة تنتج طفلا خاضعا لا يتمتع باحترام الذات ولا بتقديرها. لذا فإنّ الربح قصير المدى الناتج عن التربية الصارمة يتحول إلى ثمن باهظ جدّا على المدى الطويل.

وقد يطور الأطفال الذين يعيشون في كنف أم صارمة ومتسلطة صفة أو أكثر مثل الإحساس بالدونية وبقلة احترام الذات وذلك نتيجة إحساس الطفل بأنّه مهمل لا يرى ولا يسمع، وبسبب هيمنة الأهل الدائمة على كل صغيرة وكبيرة في حياته يشعر بأن لا قيمة لرأيه وبأنّه من غير المسموح له أن يقرر مصيره بنفسه.

كما لا يشعر الطفل الخاضع بقيمته لأنّه يعلم أنّه لن يحظى بحب أمه، إلا إذا أحسن التصرف.

ولا يستطيع طفل الأُم المتسلطة تمييز التنوع في البشر وفي الحياة بشكل عام؛ إذ أنّه يرى العالم بلونين فقط، ويعتبر أن هناك ما هو صحيح وما هو خاطئ، وما هو جيِّد وما هو سيِّئ، وأنّه لا يوجد غموض أو تفاوت بين مختلف الآراء.

ويؤثر أسلوب التربية الاستبدادي في وجود الطفل وكيانه، كما يؤثر في قدرته على اتخاذ القرارات الأساسية في الحياة بنفسه وعلى تعلم مهارات الحياة الرئيسية وعلى فهم ذاته بشكل عام وحسه الوجودي بشكل خاص.

ولا تساعد التربية الاستبدادية على تنشئة أطفال يحسنون التصرف، بل على العكس تماماً، فهي تقوم بتخريب كل المنجزات الإيجابية التي قام بها الآباء، وتعيق مجهودات أطفالهم في تطوير انضباطهم الذاتي المؤثر.

وينصح خبراء علم النفس بالتربية الموثوقة أو "التربية ذات القيود التعاطفية" عوض التربية المتسلطة، وذلك بوضع القواعد لكن دون نسيان تغليفها بالتعاطف والحب.

ويقول الخبراء إن الأطفال يطورون ذواتهم من خلال القواعد التي نرسيها والتوقعات التي نرسمها في خيالنا وتكون مناسبة لأعمارهم، ولكن فقط حين يُصاحبها الحب.

ويعتبرون أن هذا الأسلوب لا يعني فحسب وجود حل وسط بين التربية الاستبدادية والتربية المتساهلة وإنما يعني كذلك السماح بوجود بعض الأمور التي قد لا تكون في صالح الطفل، مثل السهر في الليل، في مقابل استخدام العقاب مثل الوقت المستقطع. وقد لا تكون هذه الطريقة هي الأفضل ولكنها أقل وطأة من التربية الاستبدادية.

ويرى الخبراء أن الآباء قد يشعرون بأنهم مجبرون على اللجوء إلى حلول وسطى أحيانًا، ومع ذلك يستمر الأطفال على حالهم ولا يتصرفون على النحو المراد، وقد يكون مرجع ذلك أن الآباء ما زالوا يعاقبون أبناءهم.

ويرى خبراء التربية أنه على الآباء أن يضعوا في الحسبان أنه عليهم أن يسعوا إلى التوقعات والقواعد التي تضمن تصرف أولادهم بأفضل صورة ممكنة، وذلك بوجود قدر من اللين والحزم معًا، وهذا المزيج من التعاطف والقواعد هو الوصفة السحرية التي تجعل من الأبناء أطفالًا رائعين، وآباء مميزين مستقبلا.

مشاكل الصحة العقلية للعمل تتهدد الرجال أكثر من النساء

لندن - كشف مسح أجرته منظمة "مايند" الخيرية البريطانية أن الرجال أكثر عرضة من النساء للمعاناة من مشاكل الصحة العقلية الناجمة عن العمل، وأقل احتمالا لطلب المساعدة في هذا الشأن.

وقالت مادلين ماكجيفرن، من منظمة مايند الخيرية، إن "النساء أكثر قدرة على المبادرة. كما أن النساء على مستوى القيادة يشعرن بأنهن أكثر استعدادا لدعم الذين يعانون من مشاكل الصحة العقلية".

وأضافت أن الأمر يتعلق بمحاولة إيجاد حالة من التوازن، مشيرة إلى أنهم بحاجة إلى أن يبادر جميع أرباب العمل بتشجيع الناس في أماكن العمل على المشاركة في الحديث عن مشاكل الصحة العقلية، بما يجعل هذه المحادثات أمرا طبيعيا.

وخلص المسح الذي شمل 15 ألف موظف إلى أن 1763 شخصا عانوا من ضعف في الصحة العقلية. وعزا ثلث الرجال سبب ذلك إلى العمل، بينما قال 14 في المئة إن مصدر الأمر أسباب خارج العمل.

وعلى العكس من ذلك، قالت النساء إن مشاكل العمل والمشاكل الخارجيه متساوية بالنسبة لهن من حيث درجة الإجهاد.

وقالت "مايند" إن الرجال والنساء، من الموظفين والمديرين، يجب أن تكون لديهم القدرة على الإفصاح عن أي مشاكل تواجههم.

وأضافت أن شعور الرجال بالقدرة على الحديث عن تأثير عملهم على صحتهم أقل من النساء. كما أنهم أقل امتلاكا للوسائل الداعمة لمن يعانون من مشاكل الصحة العقلية.

وطلبت المنظمة من موظفين في 30 شركة التسجيل على موقع "مؤشر رفاهية العمل" الخاص بها.

وكشف البحث أن الرجال أكثر ميلا إلى محاولة التعامل مع المشكلة بمفردهم، وأنه من الأقل احتمالا أن يطلب الرجال المساعدة أو الخروج في عطلة، حيث غاب 29 في المئة من الرجال عن العمل لأسباب متعلقة بالصحة العقلية، مقارنة بنسبة 43 في المئة بين النساء.

كما أن ثلث الرجال فقط شعروا بأن بيئة العمل في مؤسساتهم تجعل من الممكن الحديث عن مشاكل الصحة العقلية، مقابل 38 في المئة من النساء شعرن بذلك.

وشملت البدائل بالنسبة للرجال في التعايش مع هذه المشاكل مشاهدة التلفزيون، أو ممارسة الرياضة، أو احتساء الخمور.

وتؤكد الأبحاث أن الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات عقلية أكثر عرضة للإصابة بالأمراض المرتبطة بالعمر، ولكن ليس بالضرورة أن يكونوا أكثر عرضة لخطر الشيخوخة المبكرة، حتى الآن.

> النساء أكثر قدرة على المبادرة، وعلى مستوى القيادة هن أكثر استعدادا لدعم من يعانون من مشاكل الصحة العقلية

كما وجدت دراسة نشرت في مجلة "جاما بسيكياتري" أن المعاناة من الاضطرابات العقلية في وقت مبكر من الحياة، قد تؤدي إلى تدهور الصحة البدنية وتسريع الشيخوخة في مرحلة البلوغ.

وكشفت دراسة طبية حديثة أن الشباب من الذكور أكثر عرضة للإصابة بالذهان في أولى درجاته، ويعرف بأنه أول مظهر من مظاهر الاضطراب العقلي الحاد أو أكثر، بما في ذلك الفصام، والاضطراب العاطفي ثنائي القطب والاكتئاب، مقارنة بالشابات من نفس المرحلة العمرية.

وأظهرت الدراسة أن حدوث الذهان في مراحله الأولى كان أعلى بين الرجال الذين تراوحت أعمارهم بين 18 – 24 عاما، مقارنة بالشابات من نفس المرحلة العمرية، وأشارت إلى أن حدوث الذهان في مراحله الأولى بين الذكور من البالغين كان أعلى منه لدى الإناث بنفس المرحلة العمرية.

نصائح

أشياء يجب تجنبها في غرفة المعيشة

أوضحت مجلة "فرويندين" الألمانية أن غرفة المعيشة تعتبر النقطة المحورية في المنزل، ولذلك يتعين على المرء أن يضفي عليها أجواء من الدفء والجاذبية حتى ينعم بالشعور بالراحة عند الجلوس داخلها. ولكن هناك بعض الأشياء التي تحد من الأجواء المريحة في غرف المعيشية ومنها:

الأريكة – السرير

على الرغم من الوظيفة العملية للأريكة التي يتم تحويلها إلى سرير إلا أنها ليست مثالية لوضعها في غرفة المعيشة، لأنها تكون غير مريحة مثل الأرائك العادية بسبب تصميمها العملي، ولذلك فإنه من الأفضل وضعها في المكتب أو في قاعة الاستقبال حيث يكون وجودها أنسب.

الجدران الخالية

عندما تكون الجدران خالية في غرفة المعيشة فإنها تبدو عارية وغير مريحة، ولذلك يجب تعليق بعض الصور والأرفف في غرف المعيشة لخلق أجواء أكثر جمالا وجاذبية.

النباتات المجففة

النباتات والأزهار المجففة غير مناسبة لغرفة المعيشة أو أي غرفة أخرى في المنزل، ولذلك نصحت المجلة الألمانية بالتخلص منها واستبدالها بالأزهار والنباتات الطبيعية التي تسهل العناية بها مثل نباتات الصبار.

الضوء الساطع

يمكن للإضاءة الساطعة للغاية أن تحد من أجواء الاسترخاء في غرفة المعيشة مما يجعل التواجد بها مقلقا، ولذلك يتعين على المرء اختيار المصابيح واللمبات التي يمكن التحكم في إضاءتها من أجل الاستمتاع بأجواء مريحة وباعثة على الاسترخاء في غرفة المعيشة

بالمنزل. وبقدرما تكون الأضواء خافتة تكون القدرة على الاسترخاء أفضل.

الأدوات الرياضية

نصحت المجلة الألمانية بعدم وضع الأدوات والأجهزة الرياضية في غرفة المعيشة، مهما كان نوعها، سواء كانت جهاز المشي أو جهاز التدريب المتقاطع أو سجادة اللياقة البدنية، لأن هذه الأدوات تشغل مساحة من غرفة المعيشة فضلا عن أنها تحد من أجواء الاسترخاء.

جمال

ماء الميسيلار لبشرة دون شوائب

يشهد عالم التجميل في الآونة الأخيرة رواجا كبيرا لمستحضر العناية بالبشرة المعروف باسم "ماء الميسيلار" (Micellar Water). فما هي مزاياه؟

للإجابة عن هذا السؤال أوضحت بوابة الجمال "هاوت.دي" الألمانية أن ماء الميسيلار" يعد أكثر مستحضرات تنظيف البشرة تطورا حتى الآن؛ إذ أنه يحتوي على جزيئات صغيرة تعرف باسم المُذيلات (micelles)، والتي تخلص البشرة من الأوساخ والشوائب وبقايا المكياج باستخدام قطعة قطن ناعمة ومبللة دون أن تؤثر سلبا على حاجز الحماية الطبيعي للبشرة.

وأضافت "هاوت.دي" أن ماء الميسيلار يعد مناسبا جدا لإزالة المكياج المقاوم للماء بصفة خاصة، مشيرة إلى أنه يعمل أيضا على تفتيح مسام البشرة، ومن ثم يمكنها امتصاص المواد الفعالة الموجودة في مستحضرات العناية التالية بصورة أفضل.

وأوصت "هاوت.دي" باستخدام مستحضر ماء الميسيلار الخالي من مركبات "بولي إيثيلين جلايكول" المعروفة اختصارا بـ(PEG)، والتي تحوم حولها شبهات بأنها مسرطنة وتُلحق ضررا بالحمض النووي وتسبب العقم.

العرب
السبت 2021/03/20
السنة 43 العدد 12005

النجوم الأجانب كلمة السر في الديربي البيضاوي

الكعبي واللافي سلاح البنزرتي لعبور الرجاء

صراع محتدم

يتأهب الوداد لمواجهة غريمه التقليدي الرجاء غدا الأحد على ملعب المركب الرياضي محمد الخامس ضمن الجولة العاشرة للدوري المغربي. وكان آخر ديربي بين الفريقين قد انتهى بالتعادل السلبي في الموسم الماضي عندما أقيم دون حضور جماهيري بسبب أزمة كورونا، وهو الوضع الذي سيستمر في هذه القمة المنتظرة.

الرباط – يستعد الوداد لمواجهة الرجاء غدا الأحد على المركب الرياضي محمد الخامس، ضمن الجولة العاشرة من عمر الدوري المغربي للمحترفين. وهناك تفاصيل صغيرة ستحسم الديربي البيضاوي، منها حضور المحترفين الأجانب داخل كل فريق. ويتواجد في الرجاء 4 أجانب وهو نفس عدد محترفي الوداد، لكن مع فارق واضح على مستوى حضورهم وتأثيرهم وكذلك نسبة المساهمة داخل المجموعة.

ويبرز في الرجاء، الثنائي الكونغولي بين مالانغو الذي اشتهر بهدف الريمونتادا في الديربي العربي قبل عام تحديدا، وكان حاسما في تأهل الرجاء وإقصاء الوداد، بعدما سجل برأسه هدف التعادل في آخر دقيقة من تلك المباراة.

وبنسبة أقل يحضر مواطنه فابريس نغوما، والذي فقد ثقة المدرب جمال السلامي هذا الموسم. كما سيكون الليبي سند الورفلي حاضرا كلاعب أساسي في دفاع ناديه، بعد تعافيه مؤخرا من الإصابة ومشاركته في مباراة نكانا بالكونغدرالية. وبطبيعة الحال، الأجنبي الرابع وهو البوركيني واتارا الوافد مؤخرا، لن يكون أساسيا في الديربي البيضاوي بسبب ضعف خبرة اللاعب.

ويبرز في الوداد، التنزاني سيمون مسوفا القادم من الدفاع الجديدي، والذي يتمتع بأرقام مميزة هذا الموسم، والليبي مؤيد اللافي الذي بات النجم الأول والفتى المدلل، بعد أهدافه وتمريراته الحاسمة.

وسيخوض مؤيد اللافي أول ديربي بيضاوي، عكس مواطنه سند الورفلي من جانب الرجاء، ومن المرجح وجود صراع مثير بين اللاعبين. وبطبيعة الحال لن يظهر النيجيري بابا تونديو والإيفواري الشيخ كوماراً، بسبب ابتعاد الثنائي عن أجواء التنافس منذ فترة، والخروج من حسابات المدرب فوزي البنزرتي.

النجاعة الهجومية

يعول التونسي فوزي البنزرتي مدرب الوداد بشكل كبير على النجاعة الهجومية للثلاثي "أيوب الكعبي وسيمون مسوفا والليبي مؤيد اللافي"، لضرب حصون الرجاء بالديربي، وحسم الصدارة المشتركة. ويحتل الوداد صدارة الدوري الاحترافي برصيد 19 نقطة جمعها من 8 مواجهات، في المقابل يأتي الرجاء في المركز الثاني برصيد 19 نقطة جمعها من 9 مواجهات.

ويمر أيوب الكعبي وسيمون مسوفا ومؤيد اللافي، بفترة طيبة مؤخرا إذ يملكون أرقاما متميزة، ببلوغهم 18 هدفا مجتمعين، ويملك الكعبي نصفها لوحده بين الدوري ودوري الأبطال. ويحظى الثنائي أيوب الكعبي صاحب الـ27 عاما، ومؤيد اللافي صاحب الـ25 عاما، بثقة التونسي البنزرتي، بظهورهم الدائم والمستمر في التشكيل الأساسي.

فيما يظهر مسوفا صاحب الـ27 عاما بديلا، كما يعد الجوكر الحاسم الذي يعتمد عليه في الشوط الثاني كأول تغيير، ومع ذلك أرقامه وسجله التهديفي جيدة لغاية الآن.

ويتصدر الوداد قائمة أقوى خط هجوم بالدوري مناصفة مع الرجاء بـ15 هدفا، ويرجح أن يشرك البنزرتي هذا الثلاثي مع بداية مواجهة الديربي. علاوة على انضمام لاعب آخر يمتلك خبرة كبيرة لقائمة الاختيارات، وهو محمد أوناجم المعار من الزمالك المصري حتى نهاية الموسم، وهو لاعب يمتلك تجربة جيدة محليا وقاريا.

ويأمل الكعبي في هز شباك الرجاء لمحو الذكرى السيئة التي لاحقته منذ لقاء الفريقين العريقين في الديربي العربي، في نوفمبر 2019. وتسبب الكعبي في خروج الوداد من البطولة العربية 2019 في المباراة الشهيرة التي عبرت بالرجاء لدور الثمانية، بعد الريمونتادا التاريخية 4-4.

> جمال السلامي مدرب الرجاء يسعى إلى مواصلة سلسلته الخالية من الهزائم في مباريات الديربي أمام الوداد

وسجل الكعبي هدفا مميزا في تلك المباراة ليجعل النتيجة 3-1 قبل أن ترتفع إلى رباعية لهدف، لكنه انفرد بمرمى الرجاء الخالي من حارسه، في الدقيقة 93، في فرصة ذهبية لقتل أحلام الغريم، حين كانت النتيجة 4-3 للوداد، لكنه أهدرها بغرابة لترتد بهدف التعادل الذي سجله مالانغو حاملا الرجاء إلى ربع النهائي.

وبعد إقصاء الرجاء انهالت الانتقادات اللاذعة على الكعبي، الذي عاد لاستكمال عقده مع ناديه الصيني آنذاك هيبي فورتشن. وبعد العودة إلى الوداد يأمل الكعبي في الثأر لنفسه وإرضاء جمهور الوداد من خلال ديربي الأحد المقبل، ولاستعادة نغمة الأهداف بعدما توقفت سلسلته المميزة في غينيا، حيث كان قد سجل في 8 مباريات متتالية في مختلف المسابقات، في أفضل سلسلة للاعب ودادي عبر التاريخ.

تدريبات خاصة

يخوض أيمن الحسوني، تدريبات خاصة مع الوداد، من أجل اللحاق بالديربي. ويشكو الحسوني من إصابة أبعدته عن المباراة الأخيرة للفريق أمام حوريا كوناكري الغيني، في رابع جولات دور المجموعات بدوري أبطال أفريقيا. ويبقى الحسوني من اللاعبين الأساسيين، الذين يعول عليهم المدرب البنزرتي بشكل كبير.

واستغل الوداد عودته مبكرا من غينيا إلى المغرب، بعد حسم تأهله إلى ربع نهائي دوري أبطال أفريقيا، ليبدأ الاستعداد للديربي. واستفاد الوداد من خوض مباراته القارية، قبل يوم واحد من لقاء الرجاء بالكنفدرالية، وقرب المسافة بين المغرب وغينيا، عكس رحلة الرجاء إلى زامبيا. وسيحظى الوداد بحصص تدريبية أكثر من غريمه.

يسعى جمال السلامي مدرب الرجاء لمواصلة سلسلته الخالية من الهزائم في مباريات الديربي أمام الوداد، منذ توليه مسؤولية الفريق الموسم الماضي خلفا للفرنسي باتريس كارتيرون. وخاض السلامي 3 مباريات ديربي، فاز في واحدة بهدف نظيف سجله حميد أحداد في ذهاب الدوري الموسم الماضي. كما تعادل في مباراتين أحدهما بإياب الدوري الموسم الماضي ما مكنه من التتويج بدرع المسابقة، بفارق نقطة عن الوداد.

وحقق السلامي تعادلا تاريخيا آخر أمام الوداد في ديربي الريمونتادا (4-4)، الذي مكن ناديه من التأهل إلى ربع نهائي كأس محمد السادس للأندية الأبطال (البطولة العربية)، بعدما كان منهزما بفارق 3 أهداف قبل ربع ساعة على نهاية المباراة. ويتمنى السلامي مواصلة هذه السلسلة الأحد.

وندد نادي الرجاء البيضاوي عبر خطاب نشره على موقعه الرسمي، بالحملة المجهولة التي تطال الفريق، وتحديدا المدرب جمال السلامي. واستنكرت الحملة ضد السلامي حصوله على راتب شهري هو الأعلى في المغرب، رفقة فوزي البنزرتي مدرب الوداد، والذي يتجاوز 35 ألف دولار رغم الضائقة المالية.

الاتحاد الجزائري ينتقد قرار الرابطة الفرنسية

الجزائر – انتقد اتحاد الكرة الجزائري قرار رابطة الدوري الفرنسي، بمنع اللاعبين الدوليين خارج الاتحاد الأوروبي من الالتحاق بمنتخبات بلدانهم خلال فترة التوقف الدولي بسبب قيود السفر التي فرضتها جائحة كورونا.

وسيفتقد المنتخب الجزائري بسبب هذا القرار عددا من لاعبيه في مباراتيه أمام زامبيا وبوتسوانا في الجولتين الخامسة والسادسة من مباريات المجموعة الثامنة بالتصفيات المؤهلة لنهائيات كأس أمم أفريقيا.

وكان يتوقع أن يستعين جمال بلماضي، المدير الفني لـ"الخضر"، في فترة التوقف الدولية على الأرجح بكل من إسلام سليماني وجمال بن العمري (ليون)، وفريد بولاية وألكسندر أوكيدجة (ميتز)، وأندي ديلور (مونبلييه) ومهدي زركان (بوردو)، وزين الدين فرحات (نيم أولمبيك)، وهاريس بلقبلة (بريست).

ووجه صالح باي عبود، مدير الإعلام باتحاد الكرة الجزائري انتقادات لاذعة لقرار رابطة الدوري الفرنسي، لافتا إلى أنه لا يصب في مصلحة كرة القدم الأفريقية ولا يضمن مبدأ العدالة مع الجميع.

وفي المقابل رجح عبود مشاركة رياض محرز نجم مانشستر سيتي، وسعيد بن رحمة لاعب ويست هام الإنجليزيين في المباراة أمام بوتسوانا في ختام التصفيات الأفريقية التي قد تشهد أيضا حضور رامي بن سبعيني مدافع بوروسيا مونشنغلادباخ الذي سيغيب عن المواجهة الأولى أمام زامبيا المقررة الخميس المقبل في الجولة الخامسة. يذكر أن المنتخب الجزائري سيسافر إلى زامبيا الثلاثاء المقبل، على متن طائرة خاصة وسيعود إلى الجزائر مباشرة بعد نهاية المواجهة.

من جانبه عبّر الدولي المغربي السابق حسن ناضر، عن أسفه بسبب القرار الذي اتخذه الاتحاد الدولي لكرة القدم، بأحقية الأندية الأوروبية في منع لاعبيها المحترفين من الالتحاق بمنتخبات بلادهم.

وأشار إلى أن الأندية الأوروبية تعمل بهذا الحق ضد المنتخبات الأفريقية فقط. وأكد ناضر "هناك مجموعة من الدول الأوروبية التي ما زالت تعرف ارتفاعا في الإصابات بوباء كورونا، ومع ذلك يُسمح لمنتخباتها بضم اللاعبين". وتساءل ناضر عن سبب تعامل الأندية بشكل مختلف مع المنتخبات الأفريقية. وأكمل "هذا ليس عدلا وقرار غير مفهوم، أتمنى أن يعاد النظر فيه".

جولة صعبة لثلاثي المقدمة في الدوري السعودي

الرياض – تنطلق مساء اليوم السبت، مباريات الجولة 24 من دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، التي تشهد العديد من المباريات المهمة لفرق الصدارة.

ويسعى المتصدر الهلال لمواصلة نتائجه المميزة مؤخرا، عندما يستضيف القادسية صاحب المركز الثامن، على ملعب الأمير فيصل بن فهد بالرياض. ويمر الزعيم بفترة إيجابية تحت قيادة مدربه البرازيلي روجيرو ميكالي، الذي قاد الفريق لتحقيق 3 انتصارات متتالية، أعادته إلى صدارة الترتيب برصيد 45 نقطة، بفارق الأهداف عن الشباب. ويتطلع الأزرق لتحقيق الفوز ومواصلة هيمنته على لقاءاته أمام القادسية.

والتقى الفريقان في 15 مباراة بدوري المحترفين، حقق الهلال الفوز في 12 وانتهت 3 مباريات بالتعادل، وسجل الهلال 30 هدفا مقابل 11 فقط للقادسية.

وفي مباراة تعتبر من أقوى مباريات الجولة يحل التعاون ضيفا ثقيلا على الوصيف نادي الشباب، الذي تخلى عن الصدارة بعد تعثره في آخر جولتين بالتعادل مع القادسية والخسارة أمام الاتحاد.

> الهلال السعودي يمر بفترة إيجابية تحت قيادة مدربه البرازيلي روجيرو ميكالي، الذي قاد الفريق لتحقيق 3 انتصارات متتالية

وسيكون الشباب مطالبا بتحقيق الفوز للمحافظة على آماله في التتويج بالدوري، كما يسعى لرد الهزيمة الثقيلة التي تلقاها من التعاون في الدور الأول بنتيجة (0-4). وبالعودة إلى تاريخ لقاءات الفريقين فإن الكفة متساوية، وذلك بتحقيق كل فريق الفوز في 8 مباريات، بينما سيطر التعادل على 5 مواجهات بينهما.

ويتطلع اتحاد جدة صاحب المركز الثالث برصيد 41 نقطة، لتحقيق الفوز الرابع على التوالي، والاقتراب أكثر من صدارة الدوري، عندما يحل ضيفا على الرائد صاحب المركز 13.

وسيتعين على الاتحاد طي صفحة المباراة الماضية في كأس خادم الحرمين الشريفين التي خسرها أمام الفتح، من أجل العودة بنقاط المباراة كاملة خصوصا أن الرائد مطارد بشبح الهبوط. ويتسلح العميد بسجله المبهر أمام الرائد خلال المباريات التي جمعت الفريقين بدوري المحترفين، وذلك بتحقيقه الفوز في 17 مباراة مقابل 3 انتصارات للرائد، بينما تعادلا 5 مرات.

قمة إماراتية حامية بين الجزيرة والوحدة

دبي – سيكون الجزيرة المتصدر تحت الضغط عندما يحل ضيفا على جاره الوحدة الأحد في ديربي أبوظبي، في حين تنتظر مطارده بني ياس مهمة سهلة نظريا أمام حتا الأخير في المرحلة الثانية والعشرين من الدوري الإماراتي لكرة القدم.

ويتصدر الجزيرة الترتيب برصيد 47 نقطة وبفارق نقطتين عن بني ياس الذي بإمكانه الصعود إلى المركز الأول مؤقتا عندما يفتتح المرحلة السبت أمام ضيفه حتا الذي تعرض إلى 17 خسارة ولم يجمع سوى 8 نقاط من فوزين وتعادلين.

وستكون مهمة الجزيرة صعبة بمواجهة الوحدة الثامن برصيد 32 نقطة والذي يخوض الديربي بقيادة مدربه الجديد – القديم الهولندي هينك تين كات بعدما حل بديلا للصربي فوك راشوفيتش. وسبق لتين كات (67 عاما) أن قاد الوحدة لفترة ستة أشهر من يناير حتى يونيو 2018 ورحل عنه لأسباب عائلية بعدما حقق معه نتائج لافتة.

ولا يعد المساعد السابق لمواطنه فرانك ريكارد عندما كان مدربا لبرشلونة الإسباني عند التتويج بلقب دوري أبطال أوروبا 2006، غريبا عن الجزيرة أيضا بعدما سبق له قيادته من 2015 حتى 2018 وفاز معه بلقبي الكأس في 2015 والدوري في 2017. كما أن المباراة ستشهد مواجهته لمواطنه مارسيل كايزر الذي كان حل بديلا له عندما رحل عن قيادة الجزيرة في 2018.

محطة مهمة

خلافا للجزيرة، يواجه بني ياس مهمة أسهل أمام حتا ويبدو المرشح على الورق لتجاوزه وتكرار فوزه ذهابا بثلاثية نظيفة. ويأمل بني ياس تجاوز محطة حتا، قبل أن يخوض مباريات نارية في آخر 4 مراحل من البطولة حيث يتواجه مع الشارقة وشباب الأهلي والظفرة والوحدة على التوالي.

وقال مدربه الروماني دانيال إيسايلا إن "حتا يسعى لتفادي الهبوط ونحن نمر بمرحلة جيدة ونسعى لتحقيق الفوز قبل فترة التوقف (بسبب معسكر المنتخب الإماراتي خلال النافذة الدولية المحددة من قبل فيفا)". وتابع "علينا أن نتحد في الفترة القادمة ونقدم كل ما لدينا في ما تبقى من مباريات الموسم".

وقلل الروماني الباحث عن قيادة فريقه للقب الأول في تاريخه، من تأثير الضغط الذي سيعاني منه بني ياس ضمن طموحه للصعود إلى الصدارة مؤقتا، معتبرا أن "الضغط موجود علينا سواء تصدرنا أو حتى كنا في المركز الثاني، فنحن نطارد الجزيرة وهناك من يطاردنا أيضا وعلينا الحفاظ على مركزنا من خلال التركيز على تحقيق النقاط الكاملة في كل مباراة".

البقاء في المنافسة

يتمسك الشارقة الثالث (40 نقطة) ببصيص الأمل في البقاء بالمنافسة والحفاظ على لقبه، رغم أن مهمته لن تكون سهلة عندما يحل ضيفا السبت على الوصل.

ولم يخسر الوصل في آخر 11 مباراة، في حين أن الشارقة جمع 8 نقاط من أصل 24 ممكنة منذ تتويجه بلقب الشتاء الشرفي مع نهاية مرحلة الذهاب.

وقال مدرب الشارقة عبدالعزيز العنبري "نعمل مع اللاعبين على تجاوز المرحلة الصعبة الحالية والتي شهدت تراجع مستوى ونتائج وترتيب الفريق". وتابع "نتطلع أن نكون في قمة تركيزنا أمام الوصل، لتقديم ما هو منتظر منا وتعزيز رصيدنا بالنقاط الثلاث للتمسك بأمل المنافسة حتى النهاية".

ويلعب السبت أيضا الظفرة مع شباب الأهلي الخامس (37 نقطة)، والاتحاد كلباء مع خورفكان، على أن يلتقي الأحد الفجيرة مع النصر الرابع (39 نقطة)، وعجمان مع العين السادس (34 نقطة). وتسعى فرق النصر وشباب الأهلي والعين لاحتلال أحد المراكز المؤهلة للمشاركة في دوري أبطال آسيا الموسم المقبل بعدما فقدت فرصة المنافسة على اللقب.

تجانس كبير

العرب
السبت 2021/03/20
السنة 43 العدد 12005

بايرن ميونخ يصطدم بسان جرمان في قمة مكررة

ليفربول يجدد العهد مع ريال مدريد في دوري الأبطال

أسفرت قرعة دور الربع النهائي لدوري أبطال أوروبا عن مواجهتين قويتين في إعادة لمباراتين نهائيتين من آخر ثلاثة مواسم. ويلتقي بايرن ميونخ الألماني حامل اللقب مع وصيفه العام الماضي باريس سان جرمان الفرنسي، وريال مدريد الإسباني مع ليفربول الإنجليزي في إعادة لنهائي عام 2018. وفي الدور ذاته يواجه مانشستر سيتي خصمه بوروسيا دورتموند، فيما يلتقي تشيلسي مع بورتو.

مواجهة صعبة

نيون (سويسرا) – حملت قرعة ربع نهائي دوري أبطال أوروبا، التي أقيمت الجمعة، في مدينة نيون السويسرية، مواجهة مكررة بين بايرن ميونخ وباريس سان جرمان، في إعادة لنهائي العام الماضي الذي انتهى بفوز البافاري (1–0). لذا تعتبر المباراة مواجهة ثأرية لسان جرمان الذي سيسعى إلى إسقاط خصمه بإشراف مدربه الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو.

وفي أول تعليق له على القرعة قال المدير الرياضي لبايرن ونجمه البوسني السابق حسن صالح حميدزيتش "سان جرمان فريق جيد للغاية. هو حاليا في المركز الثاني ضمن الدوري، لكنهم سيشكلون تحديا صعبا بالنسبة إلينا".

> بايرن ميونخ حامل اللقب يفرض نفسه أبرز مرشح للاحتفاظ بلقبه، خصوصا أنه يتسلح بعدم خسارته في أي مباراة أوروبية منذ عامين

وأضاف "الفريق الباريسي لديه مدرب جديد، حيث إن النادي منح المسؤولية لبوكيتينو، وهو مدرب جيد ويقوم بعمل جيد". واختتم المدير الرياضي لبايرن ميونخ "باريس يملك لاعبين كبار. من بينهم مبابي الذي يتمتع بكل شيء وهو خطير للغاية".

وأطاح باريس سان جرمان ببرشلونة الإسباني في دور الستة عشر للبطولة ليتقدم خطوة نحو تحقيق حلم الفوز باللقب الأول له في دوري الأبطال، ولكن طموحات الفريق اصطدمت مجددا بخبرة بايرن الفائز باللقب ست مرات سابقة.

المرشح الأبرز

يفرض بايرن ميونخ الألماني حامل اللقب نفسه أبرز مرشح للاحتفاظ بلقبه، خصوصا أنه يتسلح بعدم خسارته في أي مباراة أوروبية منذ عامين. وذكر لاعب الوسط يوزوا كيميش بعد تأهل بايرن من دون عناء أمام لاتسيو الإيطالي بمجموع المباراتين 6–2 "نريد أن نفوز بجميع المباريات، إنه حمضنا النووي".

من جانبه يؤكد النادي الباريسي أن هذا الموسم مختلف عمّا سبقه، في سعيه الدؤوب إلى الفوز بأول لقب قاري له في مسابقة الكأس ذات الأذنين الكبيرتين.

وقال مدرب سان جرمان الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو الذي حل بدلا من الألماني توماس توخيل المقال "من الواضح، أن طموح النادي هو الفوز بها (الكأس). ندرك تماما مسؤولياتنا وسنحارب حتى الموت لتحقيق ذلك".

وفي وقت غاب فيه البرازيلي نيمار عن مواجهتي فريقه السابق برشلونة، إلا انه من المرجح أن يعود ليقود الباريسيين إلى المباراة النهائية في إسطنبول في 29 مايو المقبل، على الرغم من أن الطريق ما زال طويلا بمواجهة العديد من الأسماء الكبيرة. وتأهل للدور ربع النهائي الذي سيقام بين 6 و7 أبريل القادم ذهابا و13 و14 منه إيابا، سبعة أندية تمكنت من إنهاء دور المجموعات في صدارة مجموعاتها، إضافة إلى بورتو البرتغالي الذي أقصى يوفنتوس ونجمه رونالدو من ثمن النهائي (فاز 2–1 ذهابا وخسر 2–3 إيابا).

كما أوقعت القرعة ريال مدريد الإسباني صاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز باللقب الأوروبي برصيد 13 لقبا في مواجهة ليفربول الإنجليزي الفائز بلقب النسخة قبل الماضية.

ويأمل ليفربول حامل اللقب ست مرات، آخرها في العام 2019، أن يعوض قاريا خيبته المحلية حيث يحتل المركز السادس في الدوري الممتاز وهو مهدد بالتراجع تاسعا في حال فوز ثلاثة فرق بمبارياتها المؤجلة. وكان بطل إنجلترا قد بلغ ربع النهائي بفوزه 4–0 على لايبزغ الألماني في مجموع المباراتين.

ويواجه مانشستر سيتي الإنجليزي، الذي يسعى إلى الفوز بلقب البطولة للمرة الأولى في تاريخه، اختبارا ألمانيا صعبا حيث أوقعته القرعة في مواجهة بوروسيا دورتموند الذي يضم في كتيبة هجومه النجم الشاب إيرلينغ هالاند. سرق مانشستر سيتي الأضواء في عام 2021 مع سلسلة من 21 فوزا متتاليا في مختلف المسابقات بين ديسمبر 2020 وبداية مارس 2021. ويحتل سيتي صدارة الدوري المحلي، ومع مدربه الإسباني جوزيب غواردیولا يحلم بتحقيق رباعية تاريخية (دوري – كأس – كأس الرابطة ودوري الأبطال)، على الرغم من أن مدرب برشلونة وبايرن ميونخ السابق خالف هذا الحلم بقوله "4 ألقاب، لم يحصل ذلك سابقا، ولا أعتقد أن ذلك سيحصل".

مواجهات مثيرة

في المواجهة الأخرى بدور الثمانية يلتقي بورتو البرتغالي، الذي أطاح بيوفنتوس الإيطالي من دور الستة عشر، مع تشيلسي الإنجليزي الذي أطاح بأتلتيكو مدريد متصدر الدوري الإسباني من دور الستة عشر.

ورغم أن تشلسي بطل العام 2012 حظي ربما بالمنافس الأسهل، إلا أن عليه أن يكون حذرا أمام بورتو الذي أقصى برشلونة وزملاءه البرتغالي كريستيانو رونالدو وزملاءه في يوفنتوس الايطالي في أكبر مفاجآت الدور ثمن النهائي.

وأجريت أمس أيضا قرعة الدور قبل النهائي للبطولة حيث يلتقي الفائز من المواجهة بين بايرن وسان جرمان مع الفائز من المواجهة بين مانشستر سيتي ودورتموند فيما يلتقي الفائز من المواجهة بين الريال وليفربول مع الفائز من المواجهة بين بورتو وتشيلسي.

وتقام مباريات جولة الذهاب لدور الثمانية (ربع النهائي) يومي السادس والسابع من أبريل المقبل على ملاعب أندية مانشستر سيتي وبورتو وبايرن والريال فيما تقام جولة الإياب في 13 و14 من الشهر نفسه على ملاعب الفرق المنافسة.

وتقام مباريات جولة الذهاب في الدور قبل النهائي يومي 27 و28 أبريل المقبل فيما تقام جولة الإياب في يومي الرابع والخامس من مايو المقبل.

اختبار سهل لأرسنال في الدوري الأوروبي

نيون (سويسرا) – أسفرت قرعة ربع نهائي الدوري الأوروبي، التي أقيمت الجمعة، في مدينة نيون السويسرية، عن مواجهتين سهلتين لممثلي إنجلترا، مانشستر يونايتد وأرسنال، حيث يلعب الأول أمام غرناطة، فيما يواجه الثاني سلافيا براغ.

وحملت القرعة مواجهة متوازنة إلى حد كبير بين أياكس وروما، فيما يلعب دينامو زغرب أمام فياريال. ومن المقرر أن يلعب الفريق الأول مباراة الذهاب على ملعبه، فيما يستضيف الفريق الثاني لقاء الإياب.

وتقام مباريات جولة الذهاب لدور الثمانية (ربع النهائي) في الثامن من أبريل المقبل على ملاعب الأندية المذكورة أولا فيما تقام جولة الإياب في 15 من الشهر نفسه على ملاعب الفرق المنافسة.

وتقام مباراتا جولة الذهاب في الدور قبل النهائي بتاريخ 29 أبريل المقبل فيما تقام جولة الإياب في السادس من مايو المقبل. وتقام المباراة النهائية لهذه النسخة من البطولة في 26 مايو المقبل بمدينة دانسك البولندية.

وتشكل هذه المسابقة أهمية مضاعفة لأرسنال لأن الفوز بها سيعيده إلى مسابقة دوري الأبطال للمرة الأولى منذ موسم 2016–2017، ولاسيما أن هذا الأمر شبه مستحيل من خلال الدوري الإنجليزي الممتاز بما أنه يحتل حاليا المركز العاشر بفارق 10 نقاط عن المركز الرابع والأخير المؤهل للمسابقة القارية الأم والذي يحتله جاره تشيلسي.

كأس إنجلترا يعزز آمال سيتي في الرباعية

لندن – حض النجم البلجيكي كيفن دي بروين زملاءه في مانشستر سيتي على تجاهل الحديث عن إمكانية فوز فريق المدرب الإسباني جوزيب غواردیولا برباعية تاريخية هذا الموسم، والتعامل مع كل مباراة على حدة، أولها السبت على ملعب إيفرتون في ربع نهائي مسابقة كأس إنجلترا لكرة القدم.

ويسير سيتي بثبات لاستعادة لقب الدوري الممتاز من ليفربول بما أنه يتقدم بفارق 14 نقطة عن أقرب ملاحقيه جاره اللدود يونايتد، كما بلغ نهائي مسابقة كأس الرابطة حيث يواجه توتنهام في أبريل المقبل.

وبلغ فريق غواردیولا أيضا دور ربع النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا عن جدارة بفوزه على بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني 4–0 في مجموع مباراتي الذهاب والإياب. ويتوجه سيتي الآن إلى ملعب "غوديسون بارك" مع فرصة بلوغ الدور نصف النهائي لمسابقة الكأس للمرة الرابعة خلال خمسة مواسم تحت إشراف المدرب السابق لبرشلونة وبايرن ميونخ الألماني.

وسارع المدرب الإسباني إلى الحد من تفاؤل لاعبه، إدراكا منه بصعوبة التحديات التي تنتظر فريقه من الآن وحتى نهاية الموسم، وهو أمر شدد عليه أيضا صانع ألعابه دي بروين. وسبق لسيتي أن أحرز الثلاثية المحلية عام 2019 لكنه أخفق في دوري الأبطال بعد خروجه من ربع النهائي على يد منافسه المحلي توتنهام. ولم يفز إيفرتون بأي لقب كبير منذ إحراز الكأس الإنجليزية عام 1995، وسيدخل فريق المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي مباراة السبت ضد سيتي على خلفية هزيمتين على التوالي في الدوري المحلي.

مواصلة التألق

تصطدم طموحات سيتي في الكأس بالمستوى الذي يقدمه تشيلسي بقيادة مدربه الجديد الألماني توماس توخيل، إذ يدخل الفريق اللندني مباراته الأحد ضد ضيفه شيفيلد يونايتد باحثا عن رفع عدد مبارياته المتتالية من دون هزيمة منذ وصول مدرب بوروسيا دورتموند وباريس سان جرمان الفرنسي سابقا إلى 14 مقابلة. وتأهل تشيلسي إلى ربع نهائي دوري الأبطال للمرة الأولى منذ 2014 بعد حسم مواجهته مع أتلتيكو مدريد متصدر الدوري الإسباني 3–صفر في مجموع مباراتي الذهاب والإياب.

والأمر الملفت جدا أن تشيلسي لم يتلق سوى هدفين في المباريات الـ13 التي خاضها حتى الآن بقيادة توخيل الذي أعاد الحياة إلى الوافدين الجديدين مواطنيه تيمو فيرنر وكاي هافيرتس بعدما عانيا كثيرا تحت قيادة سلفه فرانك لامبارد.

> سيتي يسير بثبات لاستعادة لقب الدوري الممتاز من ليفربول بما أنه يتقدم بفارق 14 نقطة عن أقرب ملاحقيه جاره اللدود يونايتد

والأمر ذاته ينطبق على الوافد الجديد الآخر المغربي حكيم زياش الذي افتتح التسجيل لتشيلسي الأربعاء ضد أتلتيكو في إياب ثمن نهائي دوري الأبطال (2–0)، مسجلا هدفه الأول بقميص الـ"بلوز" منذ أكتوبر الماضي. ومن المفترض ألا يواجه تشيلسي صعوبة في تخطي عقبة شيفيلد متذيل ترتيب الدوري الممتاز القادم من هزيمة مذلة بخماسية نظيفة على يد ليستر سيتي وذلك بعد 24 ساعة على التخلي عن مدربه المحبوب من الجماهير كريس وايلدر.

مواجهة مرتقبة

تتجه الأنظار الأحد إلى المواجهة المرتقبة بين ليستر سيتي وضيفه مانشستر يونايتد حيث يسعى الأخير إلى البناء على ما حققه الخميس في معقل ميلان الإيطالي حيث خرج منتصرا 1–0 بهدف الفرنسي العائد من الإصابة بول بوغبا، ليبلغ بذلك ربع نهائي مسابقة "يوروبا ليغ". ويبحث يونايتد عن لقبه الأول منذ 2017 حين توج بكأس الرابطة ويوروبا ليغ، لكن مدربه النرويجي أولي غونار سولسكاير يصر على ضرورة عدم الحكم على فريقه استنادا إلى الكؤوس بل إلى التقدم الذي حققه بقيادة هدافه السابق.

لكن الفوز بلقب الكأس سيخفف بالتأكيد من الضغط عن كاهل النرويجي الذي رأى أن "الفوز بكأس قد يخفي أحيانا وقائع ما يحصل في النادي (تطور في الأداء من عدمه). لكننا نهدف بالتأكيد إلى الفوز لأنه أهم سبب للعب كرة القدم. فأنت تهدف دائما إلى الفوز بالألقاب".

ويفتتح دور ربع النهائي بعد ظهر السبت بمباراة بورنموث وساوثهامبتون الذي ومنذ وصوله إلى هذا الدور، تراجع في ترتيب الدوري الممتاز وبات مهددا بالهبوط بعد تلقيه خمس هزائم في آخر سبع مباريات.

جيرارد يدين الإساءات العنصرية ضد كمارا

إدنبره – طالب ستيفن جيرارد مدرب رينجرز الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (اليويفا) بالتحرك بعدما اشتكى لاعبه جلين كمارا من تعرضه لإهانة عنصرية من أحد لاعبي سلافيا براغ خلال الخسارة 2–0 في الدوري الأوروبي.

وكان كمارا غاضبا بعدما همس أوندريه كودلا بشيء في أذنه ووجه إليه حديثا وهو يضع يده على فمه ما أدى إلى شجار في المراحل الأخيرة من المباراة. واشتبك لاعبو الفريقين أيضا في النفق بعد المباراة.

وأكمل بطل أسكتلندا المباراة بتسعة لاعبين عقب طرد كيمار روفه وليون بالوجن وودع المسابقة بالخسارة 3–1 وهي النتيجة الإجمالية. وقال جيرارد "لاعب فريقي أبلغني أنها كانت إهانة عنصرية.

ستيفن جيرارد

> أحد لاعبي فريقي أبلغني بأنها كانت إهانة عنصرية. أشعر بالغضب

أشعر بالغضب... أعرف جلين وأثق فيه مئة في المئة والأمر مخيب للغاية. إذا أردت توجيه حديث إليك على أرض الملعب فلماذا أضع يدي على فمي أو أهمس في أذنك". وأضاف "الأمر بيد اليويفا الآن وأتمنى ألا يتم إغفاله". ونفى سلافيا تلك المزاعم وقال في بيان إن كمارا اعتدى على كودلا بعد المباراة وأوضح المدافع أن ما همس به للاعب الفنلندي لم يكن إهانة عنصرية.

كما تعرض المهاجم روفه لإهانة عنصرية على مواقع التواصل الاجتماعي بعد طرده بسبب تدخل على أوندريه كولار حارس سلافيا.

وقال سلافيا إن حارسه أصيب بجرح كبير في الرأس جراء ذلك. وقال الاتحاد الأوروبي لكرة القدم إنه على علم بما حدث بين لاعبي الفريقين في النفق وإنه ينتظر الحصول على المزيد من المعلومات من مسؤولي المباراة قبل التعليق.

نجوم برشلونة يطالبون باستمرار كومان

مدريد – تحدث اللاعبون الكبار في برشلونة مع رئيس النادي خوان لابورتا، بشأن مصير الهولندي رونالد كومان، المدير الفني للبارسا.

وزعمت بعض التقارير أن لابورتا ينوي الإطاحة بكومان عقب نهاية الموسم، قبل أن تنفي مصادر قريبة من رئيس النادي، هذه الأنباء. ووفقا لصحيفة "سبورت"، فإن اللاعبين الكبار في غرفة ملابس برشلونة طلبوا من لابورتا، استمرار كومان مع الفريق لموسم آخر.

وأشارت إلى أن كومان كسب غرفة ملابس برشلونة تدريجيا حتى وصل للفترة الحالية التي جعلت اللاعبين يتحركون للدفاع عنه.

وأوضحت أن مواقف كومان أثبتت أنه دائمًا ما يقف إلى جانب اللاعبين، خاصة في أسوأ اللحظات. وقالت الصحيفة إن أومتيتي قدم أداء سيئًا أمام غرناطة وإشبيلية في مسابقة كأس الملك، وتعرض للكثير من الانتقادات، لكن كومان عقب ذلك منحه فرصة جديدة خلال 4 مباريات بإجمالي 189 دقيقة.

وذكرت أن كومان لا يريد أن يُشعر أي لاعب بالتجاهل أو التقليل من شأنه، وخير دليل، أنه طلب من ريكي بويغ الرحيل في الصيف، ثم منحه الفرصة للمشاركة في 19 مباراة بإجمالي 489 دقيقة.

وكشف تقرير صحافي إسباني عن تغير طفيف بشأن ملف تجديد عقد نجم برشلونة ليونيل ميسي.

وينتهي عقد ميسي مع برشلونة في الصيف المقبل، وتزعم العديد من التقارير أن البرغوث قد ينتقل إلى ناد آخر في الميركاتو الصيفي.

ووفقا لصحيفة موندو ديبورتيفو الإسبانية، فإن استمرار ميسي يعد أحد التحديات الكبرى لمجلس إدارة برشلونة الجديد برئاسة خوان لابورتا.

وأشارت إلى أن الإدارة تدرك أن بقاء ميسي سيكون بداية جيدة للمجلس، بينما رحيله سيشكل ضربة كبيرة لقوة برشلونة.

وأوضحت أن تفاؤلا كبيرا يغمر المديرين في برشلونة بشأن إمكانية تغير قناعات ميسي في مسألة التوقيع على عقد جديد مع النادي.

وذكرت أن وصول لابورتا إلى مقعد رئاسة النادي جعل ميسي يفتح صفحة جديدة مع برشلونة، بعد أن طلب الرحيل في الصيف الماضي. وقالت "موندو ديبورتيفو" إن ميسي لا يزال يتمتع بالهدوء، وينتظر سماع العرض المقترح من لابورتا. ويدرك البرغوث أن الأمر سيستغرق بعض الوقت عقب نجاح لابورتا، حتى يتعرف الرئيس أولا على الوضع الاقتصادي لبرشلونة.

العرب
السبت 2021/03/20
السنة 43 العدد 12005

الفنلنديون على هرم السعادة في العالم

احتفظت فنلندا بلقب أسعد بلدان العالم للعام الرابع على التوالي، وفقا لتقرير جديد نشرته منظمة الأمم المتحدة بمناسبة اليوم العالمي للسعادة الذي يحتفل به سنويا يوم 20 مارس.

الاحتفاظ باللقب رغم انعكاسات كورونا على سعادة الأفراد

هلسنكي – تصدرت فنلندا وللعام الرابع على التوالي تصنيف البلدان الأسكندنافية في مؤشر السعادة العالمي الصادر عن شبكة حلول التنمية المستدامة التابعة لهيئة الأمم المتحدة بمناسبة "يوم السعادة العالمي"، فيما تذيّلت أفغانستان القائمة.

وتربعت فنلندا على عرش قائمة أسعد دول العالم للعيش فيها، متقدمة على الدنمارك وسويسرا وآيسلندا، في تصنيف عكس تقدما مفاجئا لبلدان عدة على "مؤشر السعادة" خلال جائحة فايروس كورونا.

وقال الباحثون إن هذا "ليس مفاجأة"، واستشهدوا بأن فنلندا "دائما ما كانت تحتل مرتبة مرتفعة على مؤشرات الثقة المتبادلة والتي ساعدت في حماية الأرواح وسبل العيش خلال فترة الوباء".

ورغم فصول الشتاء الطويلة والانطباع السائد لدى البعض عن سكانها بشأن انعكاس صقيع الطقس على شخصياتهم، تتمتع فنلندا بمستوى معيشة مرتفع جدا وخدمات عامة فعالة فضلا عن غنى طبيعتها بالغابات والبحيرات ونجاح البلاد في خطط مكافحة الفقر والفروق الاجتماعية.

ويستند تقرير السعادة العالمي إلى ثلاثة أعوام من دراسات معهد غالوب بشأن كيف يرى المواطنون أنفسهم سعداء.

وعَرّفت الأمم المتحدة في عام 2012 مفهوم السعادة بـ"مدى رضا الشخص عن حياته"، ووضعت مؤشرا سنويا من 6 عناصر لقياس ذلك: نصيب الفرد من الناتج المحلي والدعم الاجتماعي ومتوسط العمر المتوقع للفرد وحرية اتخاذ خيارات الحياة والكرم وغياب الفساد.

وتم تجميع تقرير السعادة العالمي لهذه السنة بشكل مختلف قليلا هذه المرة بسبب فايروس كورونا، إذ لم يقتصر الأمر على عدم تمكن الباحثين من إكمال المقابلات وجها لوجه في عدد من البلدان، بل كان عليهم أيضا تغيير الأمور تماما من خلال التركيز على العلاقة بين الرفاهية وكورونا.

ولاحظ معدو الدراسة من خلال مقارنة بيانات العام الماضي مع السنوات السابقة لتبيان أثر الجائحة، "ازديادا كبيرا في وتيرة المشاعر السلبية" في ما يقرب من ثلث البلدان.

ووفقا لشبكة سي.أن.أن الأميركية، قالت الأستاذة المساهمة في التقرير لارا أكنين من جامعة سايمون فريزر الكندية "لقد كان هذا عاما مليئا بالتحديات، لكن البيانات الأولية تظهر أيضا بعض العلامات البارزة على المرونة في مشاعر التواصل الاجتماعي وتقييمات الحياة".

لكن في المقابل، تقدم 22 بلدا على مؤشر السعادة و"سُجلت مفاجأة تمثلت في عدم تراجع معدل الرخاء في تقويم الأشخاص لحياتهم"، وفقا لجون هيليويل أحد معدي الدراسة.

وأشار إلى أن "التفسير المحتمل هو أن الناس يرون في كوفيد – 19 تهديدا مشتركا وخارجيا يضر بالجميع وقد أدى إلى تعزيز حس التضامن والتعاطف".

وأكد الأستاذ المساهم في التقرير جيفري ساكس، وهو مدير مركز التنمية المستدامة بجامعة كولومبيا "نحن بحاجة ماسة إلى التعلم من كوفيد – 19. يذكرنا الوباء بتهديداتنا البيئية العالمية، والحاجة الملحة للتعاون، وصعوبات تحقيق التعاون في كل بلد وعلى الصعيد العالمي".

وأصدرت الشبكة تقرير السعادة العالمي الذي ضم 149 بلدا، تم ترتيبها من الأسعد إلى الأتعس تنازليا. وقد هيمنت أوروبا بوضوح على تصنيف البلدان العشرة الأوائل على القائمة.

أما البلدان "الأقل سعادة في العالم" بحسب التصنيف فتصدّرتها أفغانستان مع 2.52 نقطة، تلتها زيمبابوي ورواندا وبوتسوانا وليسوتو.

وحققت الهند أسوأ مرتبة بين البلدان الكبرى في العالم، إذ حلت في المركز 139.

الجرذان تجتاح شوارع لندن ومساكنها

لندن – كشف كولين سيمز وهو يشير إلى الجرذ الذي قتل عندما وقع في مصيدته في أحد منازل لندن أن "هذا نموذج كبير الحجم!" من جرذان لندن الجائعة

الباحثة عن الطعام، والتي شكّلت جائحة كورونا فرصة أمامها للتكاثر ولاجتياح شوارع المدينة المقفرة بفعل تدابير الحجر، وهو ما ساهم في ازدهار شركات مكافحة هذه القوارض.

ومنذ أن بدأت بريطانيا في مارس الماضي تنفيذ سلسلة تدابير إغلاق وقيود لاحتواء جائحة كورونا، يعمل هذا الخبير وهو مدير شركة "سي.أس.أس. بيست كونترول" الصغيرة في مكافحة القوارض من دون توقف، وقد زادت عملياته بنسبة 75 في المئة.

وزاد عدد الجرذان بنسبة 25 في المئة العام الماضي في المملكة، إذ ارتفع من 120 إلى 150 مليونا، وفقا لشركة "بيست. كو.يو كي".

ووفر الحجر ظروف تكاثر مثالية لهذه القوارض التي تلد إناثها عشرة صغار، مرّات عدة في السنة. وقال مدير مجموعة "رينتوكيل" بول بلاكهورست "ثمة مبان هادئة وغير مأهولة ومظلمة حيث يمكن أن تتكاثر من دون أن يلاحظها أحد".

ونظرا إلى أن تدابير الإقفال حرمتها من فضلات الطعام التي يتم إلقاؤها في مستوعبات القمامة خلف المباني أو في الشوارع التي باتت مهملة، كثفت هذه الحيوانات الليلية الخوّافة وتيرة خروجها من حياتها السرية.

ولوحظ أن هذه الظاهرة امتدت إلى جل مناطق العاصمة.

وأكد ديفيد لودج من "بيفر بيست كونترول" أن الأمر لا يقتصر على تزايد عدد الجرذان وازدياد قدرتها على مقاومة السموم المبيدة، إذ أنها أصبحت "أقل خجلا" و"أكثر ظهورا" في الشوارع.

إيميه صياح بطلة الجزء الأخير من «الهيبة»

بيروت – أكدت الممثلة اللبنانية إيميه صياح خبر انضمامها إلى أبطال مسلسل "الهيبة"، لتكشف بذلك بشكل رسمي عن هوية نجمة الجزء الخامس والأخير لهذا العمل الذي يحظى بقاعدة جماهيرية عريضة.

ونشرت إيميه صياح عبر حسابها على إنستغرام صورة لمسلسل "الهيبة" وكتبت معلقة عليها "من بعد الغيبة.. الهيبة"، لتعلن بذلك عن عودتها إلى التمثيل بعد غياب لمدة عامين تقريبا بسبب إنجابها لتوأم.

وأثار إعلان شركة "صبّاح إخوان" منذ أيام عن توقيع عقد مع إيميه صياح للعب بطولة الجزء الأخير من المسلسل إلى جانب الممثل السوري تيم حسن، حماس جمهوره الذي اعتاد على وجود نجمة مختلفة في كل جزء.

ولعبت أربع نجمات دور البطولة في "الهيبة"، حيث كانت نادين نسيب نجيم بطلة الجزء الأول فيما حلت نيكول سابا في البطولة النسائية بالموسم الثاني، أما الموسم الثالث فقد كانت بطلته سيرين عبدالنور، وتميزت الممثلة السورية ديمة قندلفت في بطولة الجزء الرابع.

ويتناول العمل قصة جبل (يؤدي دوره تيم حسن) زعيم قرية الهيبة تاجر الأسلحة، الذي لا يعترف بالقوانين، ويحصل على كل شيء بالقوة، ومع ذلك يتّسم بالرومانسية في علاقاته العاطفية المتعدّدة.

ويشار إلى أن إيميه صياح بدأت حياتها الفنيّة في عام 2013 حيث عرضت عليها الكاتبة منى طايع لعب دور البطولة في مسلسل "وأشرقت الشمس" إلى جانب النجم يوسف الخال. كما شاركت في مجموعة قليلة من الأعمال الدرامية اللبنانية والعربية، منها "أوركيديا"، للمخرج الراحل حاتم علي.

الأوسكار يتحدى كورونا ويسلّم جوائزه حضوريا

لوس أنجلس – أفاد منتجون أن حفل توزيع جوائز الأوسكار الذي سيقام في أبريل المقبل سيكون حدثا حميميا لن يستخدم فيه تطبيق زوم وسيقتصر على المرشحين والمقدمين وضيوفهم.

وسيُقام بسبب جائحة فايروس كورونا، العرض لتوزيع أرفع الجوائز مقاما في صناعة السينما في كل من محطة يونيون للسكك الحديدية في وسط مدينة لوس أنجلس والمقر التقليدي لجوائز الأوسكار في مسرح دولبي بهوليوود.

وسيخضع كل الحاضرين لفحوص وسيكون هناك فريق سلامة لكوفيد – 19 في الموقع طوال مساء يوم 25 أبريل.

وقال المنتجون ستيفن سودربيرغ وجيسي كولينز وستيسي شير في مذكرة لأكثر من 200 مرشح هذا العام "لن يكون تطبيق زوم خيارا متاحا خلال الحفل".

وأضاف المنتجون "نبذل قصارى جهدنا لتوفير أمسية آمنة وممتعة لكم جميعا شخصيا، وكذلك لجميع الملايين من محبي الأفلام حول العالم، ونشعر أن هذا الشيء الافتراضي سيقلل من هذه الجهود".

وذكروا أن المرشحين وضيوفهم سيتجمعون في ساحة بمحطة يونيون، بينما ستُقام فعاليات العرض الأخرى مباشرة داخل مسرح دولبي على بعد حوالي 13 كيلومترا.

وكان في العادة، المئات من كبار نجوم السينما في العالم يجتمعون في المسرح الذي يسع 3400 مقعد لحضور عرض حي تسبقه مراسم على سجادة حمراء تعج بالمصورين وأطقم التصوير.

وكانت هناك آمال منذ العام الماضي لتنظيم حفل الأوسكار في حضرة كوكبة من النجوم بدلا من التحول إلى حفلة "افتراضية".

سودانيون يقفون بجانب جمالهم خلال سباق على مضمار بالقرب من قرية الإخلاص غرب مدينة أم درمان، وهو سباق تنظمه العائلات القبلية التقليدية التي تربي الإبل كوسيلة للحفاظ على تراثها والاحتفال به.

قطار هندي ينقل ركابه عكسيا لمسافة 35 كيلومترا

نيودلهي – سار قطار ركاب هندي إلى الوراء مسافة 35 كيلومترا، في حادث مقلق لم يسفر عن إصابات جرى تسجيله في مقطع فيديو حقق انتشارا واسعا على وسائل التواصل الاجتماعي.

وذكرت قناة "أن.دي.تي.في" الهندية أن "العطل الميكانيكي" أصاب خدمة القطارات من نيودلهي إلى تاناكبور بولاية أوتاراخاند، بعد أن استخدم السائق الفرامل لتجنب صدم حيوان على السكة.

وجاء في بيان صادر عن هيئة "نورث إيسترن" للسكك الحديد أن "حادثة" وقعت الأربعاء "بسبب اقتحام مواش" للسكة. ولم توضح كيف تمت السيطرة على القطار.

وقالت الهيئة إن "القطار توقف بأمان قبل بلوغ باحة خاتما بمسافة قريبة. لم يحصل خروج عن السكة ونُقل جميع الركاب إلى تاناكبور بأمان".

صباح العرب

فاروق يوسف

رجل يفتح أقواسا

قبل سنوات دعاني على العشاء رجل أعمال سوري يقيم في برلين. حينها اكتشفت أن خزانة ذلك الرجل من الحكايات لا تنفد. غير أنه كان يتشعب في رواية حكاياته فهو يفتح أقواسا كثيرة تتضمن حكايات جانبية. لذلك لم تكن حكايته الأصلية تكتمل.

فهو مثلا روى لي حكاية عن أخيه، قال "لقد تزوج أخي الأصغر مني في بيت أبينا في القيمرية. والقيمرية هذه أحد أحياء دمشق القديمة وكان ذلك الحي قد شهد إطلاق نار قبل يومين من عرس أخي. أما سبب إطلاق النار فقد كان خلاف بين أهل عروس وأهل عريسها. ذلك العريس كان يعمل حلاقا، هوايته تربية الحمام. كان يشتري الحمام من رجل اسمه توفيق وكان توفيق يقيم في حي بعيد، كان أخ العريس الأكبر يقيم فيه. ولأن ذلك الأخ يكره الحمام وكل من يهتم بتربيته فقد سعى إلى أن يلحق الضرر بأي شخص يتعامل مع أخيه وبالمناسبة فإن ذلك الأخ يعمل معلما وكان قبل يومين قد ضرب أحد طلابه وتسبب له بجروح مما استدعى تدخل عائلة الطالب التي صارت تهدد المعلم بالانتقام وهو ما دفعه إلى التوقف عن الذهاب إلى المدرسة. كان المعلم لا يخرج من بيته إلا ليلا ولم يكن يلتقي في المقهى سوى بزميل له كان ينقل له الأخبار. لم يكن ذلك الزميل يعرف شيئا لذلك فإنه كان يختلق الأخبار التي ترعب زميله".

وهنا صمت صاحبي وقال "أراك لا تأكل. بالنسبة لأخي فإنه شعر بالخوف بعد أن اكتشف أن المحلة التي يقيم فيها معروفة بكثرة الشجارات التي تقع بين سكانها وأشهر تلك الشجارات كان رجل غريب عمل حائكا ضحيتها..".

وهنا عرفت أن صاحبي قد فتح قوسا جديدا يروي من خلاله حكاية الحائك التي ستتفرع إلى حكايات فقررت أن أسرع في الأكل واكتفيت بأن أهز رأسي من غير أن أكون منصتا.

لقد أدركت أن الأمر سواء. لا فرق إن كنت منصتا أو امتنعت عن الإنصات فصاحبي لن يتخلى عن عادته في فتح الأقواس وأن الحكاية الأساسية ليست سوى حجة يمارس من خلالها هوايته وأن الإنصات إليه لن ينفع في التقاط خيط يقود إلى العبرة من واحدة من تلك الحكايات التي لا تنتهي.

لقد انتهى اللقاء وخرجت صفر اليدين بالرغم من أنني كنت على يقين من أن الرجل كان سعيدا بما أبديته من اهتمام بحكاياته. ومن يومها وأنا أراقب نفسي حين أروي حكاية ما خشية أن أفتح قوسا فأكون حينها قد تأثرت من غير أن أدري برجل الأعمال السوري الذي يقيم في برلين.